
التأريخ
وأهميته في رواية
الحديث ومعرفة الرواة

التأريخ
وأهميته في رواية الحديث
ومعرفة الرواة

تأليف

د . ملفي بن حسن الشهري

كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

رقم الإيداع
٢٥٧٠/ ٢٠٠٧

١٧٦أ ش جسر السويس - ميدان الألف مسكن القاهرة
تليفون وفاكس : ٤٩٣١٠٧٤(٠٠٢٠٢) - موبايل ٠١٢/٣٧٣٧٣٥٢ (٠٠٢)
البريد الإلكتروني: MUHADDETHIN@YAHOO.COM

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نَحْمَدُهُ وَنستعينُهُ ونستغفرُهُ ، وَنَعُوذُ بالله من شُرور أنفسنَا وَمن سَيِّئات أَعْمَالنا ، مَن يَهْده اللهُ فَلا مُضلَّ لَهُ ، وَمَن يُضْلل فَلا هَاديَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَريْكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاته وَلا تَمُوتُنَّ إلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلمُونَ ﴾ (١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ منْ نَفْسٍ وَاحدَة وَخَلَقَ منْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ منْهُمَا رجَالاً كَثيراً وَنسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ به وَالْأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾(٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديداً ۝ يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظيماً ﴾ (٣) .

أَمَّـــا بَعْـــدُ.....،،،،

فَإنَّ من أعظم مَا اْمتَنَّ اللهُ به عَلَى الإنسان نعْمَةَ الإسلام، قال تعالى : **﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إسْلامَكُمْ بَل اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ للْإيمَان إنْ كُنْتُمْ صَادقينَ ﴾** (٤)، كما شرع الله تعالى أحكاماً وأمرهم بالتمسك بها ، قال تعالى **﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء آية (١).

(٣) الأحزاب آية (٧٠-٧١).

(٤) سورة الحجرات آية (١٧).

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [١] وحذَّرهم من مخالفة أمره وتوعدهم بعذاب أليم إذا فعلوا ذلك قال تعالى﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾** [٢] وإنَّه لا يخفى على كُلِّ بصير بالعلوم الشَّرعية أن علمَ الحديث علمٌ رفيعُ القَدْرِ ، عَظِيْمُ الْمَكَانَةِ ، شَرِيْفُ الذِّكْرِ ، لا تفنى محاسنُهُ على مرِّ العصورِ ، ومُضيِّ الدُّهور وهذا العلم الشريف له قواعد وضوابط يميز بها العلماء الحديث الصحيح من الضعيف ولا سبيل إلى كشف صوابها من خطئها إلا بمعرفة أحوال رجالها ، وتاريخ كل رجل ، والعلم بعدالة نقلتها ، وضبطهم وقد هيأ الله لهذه السنة من قام بحفظها والذود عن ذمارها ، وذلك بحفظها في الصدور ، وتدوينها عن طريق الرحلة في طلبها ولقاء حملتها ورواتها ، والوقوف على حال أصحابها ، ومعرفة تاريخهم.

قالَ الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ) : " **وجعل فيهم أئمة ، ونقاداً يدققون في النَّقير والقطْمير ، ويتبصرون في ضبط آثار نبيهم أتم التبصير ، ويتعوذون بالله من الهوى والتقصير ويتكلمون في مراتب الرجال، وتقرير أحوالهم من الصدق ، والكذب ، والقوة والضعف، أحسن تقرير** " [٣] ولما كانت سنة النبي ﷺ وأقوال الصحابة – الذين حضروا الوحي والتنزيل – المرجع بعد القرآن الكريم في معرفة الأحكام ، وكان الوصول إليهما ، وصحة ورودهما ، بالإسناد ، وجب الاهتمام والنظر في أحوال رواته .

---

(١) سورة الحشر آية (٧).

(٢) سورة النور آية (٦٣).

(٣) مقدمة ميزان الاعتدال ١/ ١.

قَالَ الشَّافعي (٢٠٤هـ) : "**مثلُ الذي يطلبُ العلمَ بلا إسناد مثل حاطب ليل لعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدري**" [١] وعلى هذا فإن عناية طالب السنة بالبحث عن أحوال النقلة ، ومعرفة تاريخ الرواة أمر مهم جدًا ، ولقد اهتم به جهابذة العلماء فألفوا في ذلك واستقصوا أحوال الرُّواة وأبدعوا أيما إبداع وصدق القائل في قوله :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد أنعمَ اللهُ تَعَالى عَلَيَّ بكتابة هَذه البُحُوث التي اشتملت على كثيرٍ من القَوَاعدِ التي تبينُ أَحْوَالَ الرُّوَاةِ وَالْمَقَاييس التي بلغت ذروة الضَّبط والكَمَالِ لقبول حديث هؤلاء الرواة .

وَقَدْ سِرْتُ فِي هَذَا الْبَحْثِ عَلَى الْخُطَّةِ التَّالِيَةِ :

الباب الأول : **التاريخ والتعريف به**

الفصل الأول : **التعريف بالتاريخ وأهميته وفائدته**

المبحث الأول :التعريف بالتاريخ في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني :موضوع التاريخ وفائدته وثمرته

المبحث الثالث : حكم تعلم التاريخ

المبحث الرابع : أهمية التاريخ

الفصل الثاني : **التاريخ الهجري**

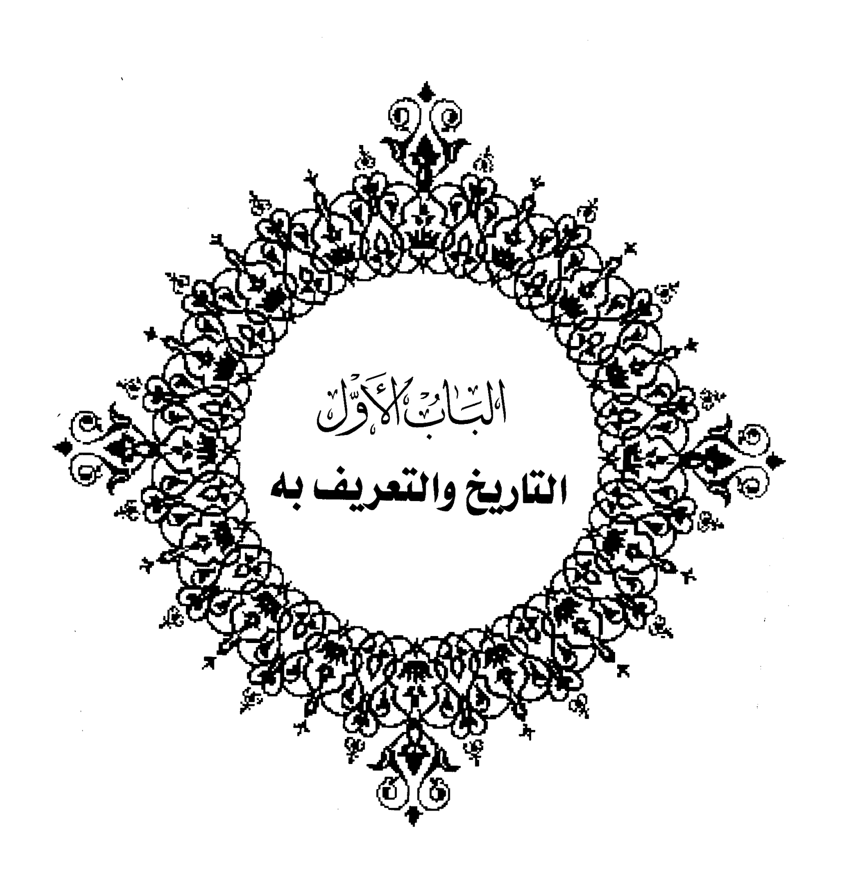
المبحث الأول :بداية التاريخ الهجري.

---

(١) الكامل لابن عدي ١٢٤/١ ، الحلية لأبي نعيم ١٢٥/٩ فبض القدير ٤٣٣/١ كتاب لإرشاد في معرفة علماء الحديث ١٥٤/١



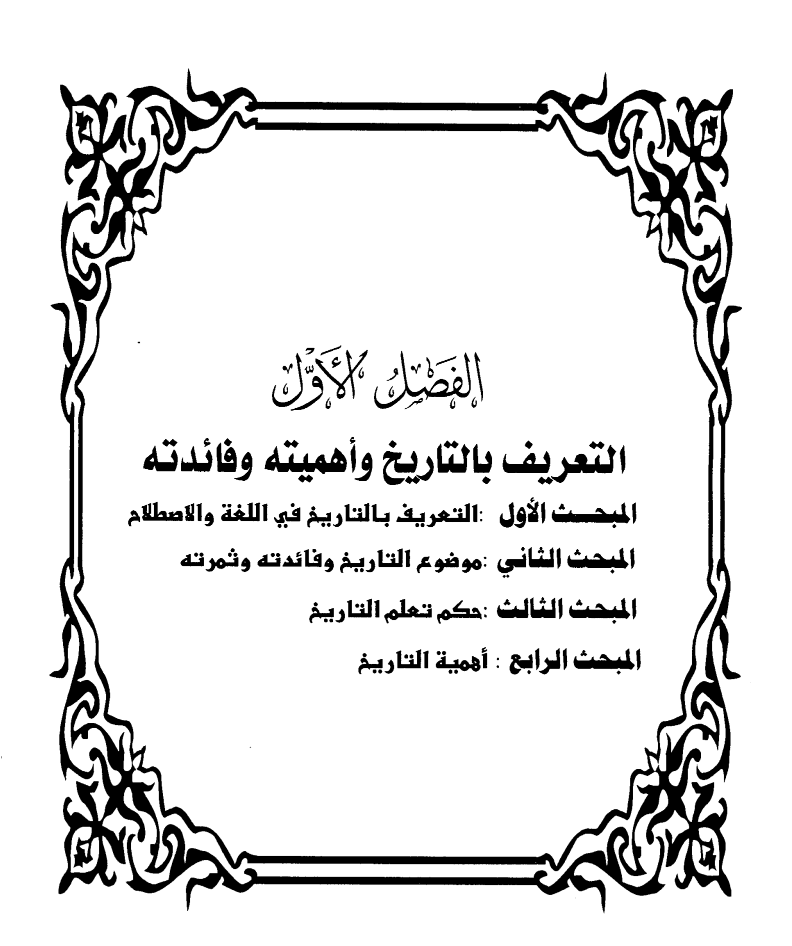




البَابُ الأَوَّل

التاريخ والتعريف به





الفصل الأول

التعريف بالتاريخ وأهميته وفائدته

المبحث الأول: التعريف بالتاريخ في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: موضوع التاريخ وفائدته وثمرته

المبحث الثالث: حكم تعلم التاريخ

المبحث الرابع: أهمية التاريخ

الفصل الأول
التعريف بالتاريخ وأهميته وفائدته

۞المبحث الأول :التعريف بالتأريخ في اللغة والاصطلاح

التعريف الاصطلاحي في دلالته وتحديد معالم محتوياته يرتكز في الأغلب الأعم على الجانب اللغوي ، ولهذا الترابط بين هذه الجوانب اللغوية والاصطلاحية ، فإنه ينبغي للباحث أن يعرج علىٰ الجانب اللغوي في ما يتناول من معاني ذلكَ الجانب الاصطلاحي .

۞۞۞

۞ أولاً : التّعْرِيفُ اللّغَويّ للتّأرِيخ

قال الجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ)[(١)] : " **التأريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله يقال : أرخت ، وورخت** "[(٢)] .

قال الصُوْلي أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن صول (ت٣٣٦هـ) [(٣)]:
" **تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه ، ومنه قيل : تاريخ قومه أي إليه ينتهي شرفهم ورياستهم** "[(٤)] .

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٥١/٦.

(٢) الصحاح للجوهري ٤١٨/١.

(٣) تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، وفيات الأعيان ٣٥٦/٤ ، اللباب ٢٥١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥.

(٤) تاج العروس ٢٥٠/٢ ، ونحو هذا قال الأصفهاني ، الأزمنة والأمكنة (ص٤٦٤).

وقال ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١ هـ)[١]:" التأريخ تعريف الوقت ، والتوريخ مثله . أرخ الكتاب ليوم كذا : قته ، والواو فيه لغة ، وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة "[٢] .

❁❁❁

❁ **والتاريخ فيه لغتان** :

١- تأريخ . **٢- توريخ** .

قال العُكبري مُحْيي الدِّين أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٠هـ)[٣] : " **أَرَّخْتُ الكِتَابَ تَارِيْخاً ، وَوَرَّخْتُهُ تَوْرِيْخاً** " [٤] .

وقد فرق الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع (ت ٢١٥هـ) [٥] بين اللغتين فقال : " **بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخاً وقيس تقول : أرخته تأريخاً** " [٦] .

وقد اختُلفَ في أَصْلِ كَلِمَة تأريخ هل هي عربية ، أم مُعَرَّبَة ؟.

قالَ ابنُ مَنْظُور : " **إنَّ التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي مَحْض ، وَإنَّ المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب ، وتأريخ المسلمين أُرِّخَ من زمن هجرة سيدنا رسول الله ﷺ ؛ كتب في خلافة عمر ؓ فصار تاريخاً إلى اليوم** "[٧] .

---

(١) ذيل العبر في خبر من غبر ٢٩/٤

(٢) لسان العرب ٣ /٤

(٣) شذرات الذهب ٦٧/٥ ، طبقات المفسرين ٢٢٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٩١/٢٢

(٤) المشوق المعلم ٦٦/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٨١/١٠.

(٦) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص٦ . الحلل السندسية ١٢٨/١.

(٧) لسان العرب ٣ /٤.

ولكن كلام الأصمعي يدل على أنها عربية أصيلة وليست معربة.

وقيل: إن أصلها فارسي "**ماه روز** "، و " **ماه** " بالفارسية القمر، و "روز " اليوم [١] ، وقال بعضهم : " **إن أصل كلمة تاريخ سرياني** " [٢] .

وذكر الجزائري في " **توجيه النظر** " : أنه قد نقل بعضهم ما يشعر بأن لفظ التأريخ يمني فقال : " **روى ابن أبي خيثمة من طريق محمد بن سيرين ، قال : قدم رجل من اليمن ، فقال** : رأيت باليمن شيئاً يسموته التأريخ يكتبونه من **عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر : هذا حسن فأرخوا** "[٣] .

❁❁❁

❁ ثانياً : التعريف الاصطلاحي

لأبعاد جوانب علم التأريخ وسعة مجالاته ، واتساع جنبات معارفه تجعل من وضع تعريف جامع مانع من الصعوبة بمكان ، فعلم التاريخ علم اختلفت فيه عبارات العلماء ، وذلك يرجع إلى كثرة الموضوعات التي تدخل في فهم علم التأريخ.

قالَ مُحمد السُّلَمِيّ : " **ومن الملاحظ أن المؤرخين في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة النبوية لم يدونوا تعريفاً كاملاً ومحدداً لعلم التأريخ ، وإنما كانوا يكتفون بذكر فوائده ، وأغراضه . ومن المعلوم أن العلم قد يعرف ببعض أنواعه، أو أمثلته ، أو بذكر غايته** ". [٤]

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ص٦ .

(٢) علم التاريخ عند العرب ص٢٤ ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١/١٢٨ .

(٣) توجيه النظر ص١١٩ .

(٤) منهج كتابه التاريخ الإسلامي ص٥٢ .

قال خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) .[١] : " **وبالتأريخ عرف الناس أمر حجهم ، وصومهم ، وانقضاء عدة نسائهم ، ومحل ديونهم** " .[٢]

وقال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ): " [٣] **وليصلوا بذلك – أي بعلم التأريخ – إلى العلم بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في الساعات، والشهور، والسنين؛ من الصلوات، والزكوات، والحج، والصوم، وغير ذلك من فروضهم، وحين حل ديونهم ، وحقوقهم** "[٤] .

وقال ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) [٥] : " **إن التأريخ في ظاهره لا يزيد على أخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال ، وتضرب فيها الأمثال ، وتطرق بها الأندية إذا عمها الاحتفال ، وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال ، واتسع للدول فيها النطاق والمجال ، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال ، وحان منهم الزوال ، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ، ومباديها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيل في الحكمة وعريق ، وجدير بأن يعد في علومها وخليق** "[٦].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤٣٦/٢ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص٤٩ .

(٣) العبر في خبر من غبر ٤٦٠/١ .

(٤) تاريخ بن جرير الطبري ١ /٥ .

(٥) إنباء العمر بأنباء العمر ٥ / ٣٢٧ .

(٦) مقدمة ابن خلدون ص٣،٤ .

وقال المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)[١] :
"**الإخبار عما حدث في العالم في الزمان الماضي**" [٢].

وقال الكافيجي محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود (ت ٧٨٩هـ)[٣] :
" **هو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله ، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوثيقه** " [٤] .

وقال السَّخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ)[٥] : " **هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة ، والأئمة ووفاة ، وصحة ، وعقل ، وبدن ، ورحلة وحج ، وحفظ ، وضبط ، وتوثيق ، وتجريح ، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث ، والوقائع الجلية من ظهور ملمة وتجديد فرض ، وخليفة ووزير ، وغزوة ، وملحمة ، وحرب ، وفتح بلد وربما يتوسع فيه لبدء الخلق ، وقصص الأنبياء ، وغير ذلك من أمور الأمم وأحوال القيامة ومقدماتها ... إلى أن قال : والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان ومن حيثية التعيين ، والتوقيت ، بل عما كان في العالم** ". [٦]

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد ٧/٢٥٤ .
(٢) علم التاريخ عند المسلمين لفرانزروزنثال ص٢٦ .
(٣) الإعلام للزركلي ٦/١٥٠ .
(٤) المختصر في علم التاريخ ص٣٢٧ .
(٥) شذرات الذهب لابن العماد ٨/١٥ .
(٦) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص٧ .

وقال في " فتح المغيث " : " **التعريف بالوقت التي تضبط به الأحوال من المواليد والوفيات ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معان حسنة مع تعديل وتجريح ، ونحو ذلك** ".[١]

وقال الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥هـ) [٢]: " **التاريخ : التعريف بوقت يضبط به ما يراد ضبطه من نحو ولادة ووفاة** " [٣].

وقال المناوي (ت ١٠٣١هـ) التاريخ : " **ذكر ابتداء مدة الشيء ليعرف به مقدار ما بين ذلك الابتداء وبين أي وقت أريد** "[٤].

وورد في "الموسوعة العربية الميسرة: " **التأريخ بأوسع معانيه هو قصة ماضي الإنسان ، أو هو عرض منظم مكتوب للأحداث، وخاصة تلك التي تؤثر في أمة، أو نظام، أو علم ، أو فن** ".

قلت : ويظهر لي من خلال هذه التعاريف السابقة أن من أجمعها تعريف الإمام السخاوي – رحمه الله – ؛ لأن التاريخ كما قال : له معان حسان ، ونحن في دراستنا هذه لا يهمنا كل هذه المعاني ، وإنما يهمنا ما يتعلق بالجانب الحديثي ، من معرفة اتصال السند وانقطاعه ، وما يترتب عليه من معرفة أحوال الرواة ، وأحوال المتن التي تتعلق دراستها بالجوانب التاريخية ويبنى على ذلك الحكم على الحديث .

---

(١) فتح المغيث ٣/٣٠٨ .

(٢) شذرات الذهب لابن العماد ٨/١٣٤.

(٣) فتح الباقي على ألفية العراقي مذيل على التبصرة والتذكرة للعراقي ٣/٢٣٤ .

(٤) التوقيف على مهمات التعريف المكتبة الوطنية بباريس نسخة من كتاب التوقيت برقم (٤٢٦٢).

۞المبحث الثاني : موضوع التاريخ وفائدته وثمرته

۞أولاً : مَوْضُوعُهُ ، وَالغَرَضُ مِنْهُ

إن أركان التأريخ ، وموضوعه – الزَّمان والإنسان ، لأنه لا يؤرخ إلا للأمم ، ولا يؤرخ لهم إلا بالزمان لأن التأريخ بغير الزمان محال وبغير الإنسان ليس فيه مجال .

قال السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ) :" **أما موضوعه : فالإنسان والزمان** "[١] .

قال السيوطي ت (٩١١ هـ):"**وموضوعه : أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم**"[٢]

وَالْغَرَضُ مِنْهُ : الوُقُوفُ عَلَى الأَحْوَالِ الْمَاضِيَة .

۞۞۞

۞ثانياً : فَائِدَتُهُ وَثَمَرَتُهُ:

لكل علم فائدة وثمرة ومالا فائدة له ولا ثمرة فإنه لا يعد علماً – والتأريخ له فوائد لا تحصى ، وثماره كثيرة جميعها لا يجنى .

قال ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد(ت ٦٣٠هـ) [٣] : " **ومن رزقه الله طبعاً سليماً ، وهداه صراطاً مستقيماً علم أن فوائده كثيرة ، ومنافعها الدنيوية والأخروية جَمَّة غزيرة** ".[٤]

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص٧.

(٢) الشماريخ في علم التاريخ (١٠).

(٣) العبر في خبر من غبر ٢٠٧/٣ ، شذرات الذهب لابن العماد ١٣٧/٥.

(٤) الكامل ١ / ٧.

ومن هذه الفوائد :

١ - معرفة أحوال الأمم السابقة ، ومصارع الأقوام ، وأحوال الطغاة ومعايشة ذلك من خلال معرفة تاريخهم ، قال ابن الأثير أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠ هـ) " **فإذا طالعها فكأنه عاصرهم ، وإذا علمها فكأنه حاضرهم** "، [1]

قالَ الشَّاعرُ :

لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من الندى والردى لم يُعرف السمر[2]

وقال الصفدي خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ): " **التاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهد مرقاة ، وأخبار الماضين لمن عانته الهموم ملهاة** " [3].

٢- توسعة مدارك القارئ له وتضلعه بتجارب السابقين مما يثري حياته العملية برجاحة العقل وحسن موازنة الأمور لاستفادته من تجارب السابقين ، فإنه ما من حدث إلا وقد سبق له في التأريخ نظير.

قال ابنُ الأثير (ت ٦٣٠هـ) : " **ومنها ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث ، وما تصير إليه عواقبها ، فإنه لا يحدث أمر إلا وقد تقدم هو أو نظيره ، فيزداد بذلك عقلاً ، ويصبح لأن يقتدي به أهلاً** "

---

(١) المصدر السابق ٧/١ .

(٢) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١٧٣/١.

(٣) بهجة المجالس ٥٢/١.

قال السيوطي ت (٩١١ هـ) " **معرفة الأجيال وحلولها ، وانقضاء الأجل وأوقات التعاليق ووفيات الشيوخ ومواليدهم ، والرواة عنهم فيعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين** " [(١)].

٣- أنه مما يتجمل به في المنتديات ، فإن الخطيب والواعظ والمتحدث-يجمل كلامه بأخبار الأمم السابقة ، لنقل العبرة والعظة للمخاطبين .

قال ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : " **ومنها ما يتجمل به الإنسان في المجالس والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريقة من طرائقها**".

وقال الوزير السراج ت (١١٤٩هـ) : ولقد أفاد التاريخ حزماً وعزماً، وموعظة وعلما وهمة تذهب هماً ، وبياناً يزيل وهناً ووهماً ، وصبراً يبعثه التأسي لمن مضى واحتشاماً يوجب الرضى ،بما خفي وجلا من القضاء[(٢)]

٤- عِظَمٌ نفعه في معرفة أحوال المنقول من حديث المصطفىﷺ وأحوال ناقليه

قال السخاوي (ت٩٠٢هـ): "**وهو عظيم الوقع من الدين قديم النفع به للمسلمين لا يستغنى عنه، ولا يعتنى بأعم منه خصوصاً ما هو القصد الأعظم منه ، وهو البحث عن الرواة ، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم، وحالهم ، واستقبالهم ؛ لأن الأحكام الاعتقادية ، والمسائل الفقهية، مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة، والمبصر من العمى والجهالة، والنقلة لذلك هم الوسائط بيننا وبينه ، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنه ، فكان التعريف بهم من الواجبات ، والتشريف بتراجمهم من المهمات ؛ ولذا قام به في القديم**

---

(١) الشماريخ في علم التاريخ (٢٦).

(٢) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١/١٧٣.

والحديث أهل الحديث، بل نجوم الهدى ، ورجوم العدى، وواضعوا التاريخ"[١]،ومن الخلل أن لا يعرف راوي الحديث أخبار من يروي عنهم.

قال ابن عبد البر أبو عمر يوسف عبد الله النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ)[٢]:

" **ويلزم – أي راوي الحديث – أن يعرف الصحابة المؤدين للدين عن نبيهم ﷺ، ويعني بسيرهم وفضائلهم ، ويعرف أحوال الناقلين عنهم ، وأيامهم ، وأخبارهم ، حتى يقف على العدول منهم من غير العدول** ".[٣]

وذكر السخاوي (ت٩٠٢ هـ) من فوائده فقال : أنه " **يظهر الشيخ الذي جعل روايته عن من قصده كان قد مات قبل مولده ، أو كان قد اختل عقله ، أو اختلط ، أو لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط** "[٤].

وقال السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) : " **من فوائد التأريخ الآجال وحلولها وانقضاء العدد وأوقات التعاليق ووفيات الشيوخ ، ومواليدهم والرواة عنهم ، فنعرف بذلك كذب الكاذبين وصدق الصادقين** "[٥]

ولقد عني به المحدثون عناية فائقة ، وهو من الأهمية بمكان لمعرفة اتصال السند ، وانقطاعه ، وفي الكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين " **فقد**

---

(١) فتح المغيث ٣٠٩/٣ ، ٣١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥٣/١٨ ، ترتيب المدارك ٨٠٨/٤-٨١٠.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ص٤٦٦.

(٤) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (٤٥٠).

(٥) الشماريخ في علم التاريخ (٧).

ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ ، فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين " [١] .

فقد فطن رواة الحديث ونقاده إلى ذلك من وقت مبكر،فكان سلاحاً ناجحاً في الإجهاز على الكذابين ، وإجهاض كل محاولة لهم ، مما ترتب على ذلك نفع جليل لحفظ هذا الدين.

قال الثَّوري(ت ١٦١هـ)[٢] :"**لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ** "[٣].

وقال حفص بن غياث (ت ١٩٥هـ)[٤] : " **إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنَيْنِ ، يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه** " [٥] .

وقال حماد بن زيد : " **لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ ، تقول للشيخ كم سنه ؟ وفي أي تاريخ ولد ؟ فإن أقر بمولده عرفنا صدقه من كذبه** " (٦) .

قال الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣ هـ)[٧] : " **ومما يستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدركه معرفة تاريخ المروي عنه ومولد الراوي** "[٨].

---

(١) فتح المغيث ٣/٣١١.

(٢) تقريب التهذيب ص٢٤٤.

(٣) فتح المغيث ٣/٣١١.

(٤) تقريب التهذيب ص١٧٣.

(٥) تهذيب تاريخ بن عساكر ١/٢٥،٢٦ ، فتح المغيث ٣/٣١١.

(٦) تهذيب تاريخ بن عساكر ١/٢٦ ، فتح المغيث ٣/٣١١ ، تدريب الراوي ص٥٠٥.

(٧) تاريخ دمشق" لابن عساكر ١/٣٩٩ ، المنتظم " ٨/٢٦٥.

(٨) فتح المغيث " ٣/٣١١

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري : " **وكثيراً ما افتضح الكذابون بسبب ضبط النقاد لسني الوفيات ومحاسبتهم بها** ".[1] ، وفي هذه الأقوال دلالة على أخذ علماء الأمة الحيطة فيما ينقل من أمور الدين بالتثبت ومعرفة أحوال الراوي التاريخية ، وكيف يحاكم هو وما يروى إلى التاريخ ٠ وقد عمل بذلك العلماء قديماً وحديثاً .

قال الوزير السراج ت (١١٤٩هـ) : " **حدثني الأستاذ شيخنا سيد أحمد برناذ وذلك أنه كان بمحضر علي خوجة باي قسطنطينة [2] سنة سبع ومائة وألف ووفدت عليهم طائفة اليهود بأيديهم رق قديم به خط بين، مضمونه أن رسول الله ﷺ أوصى عليهم أن لا يضرهم أحد ، وفيه شهادة عدة من الصَّحابة – رضي الله عنهم منهم أبو بكر وعمر وغيرهم ومن جملتهم شهادة كعب الأحبار، فلما رآه الباي توقف وعرضه على الشيخ، فلما اطلع عليه قال: قبح الله اليهود ، فإن في هذه شهادة كعب الأحبار كان كافراً إذ ذاك ولا يكتب – ﷺ – شهادة كافر في كتابه ، وإنما كعب الأحبار أسلم في أيام عمر ﷺ فلما سمع الباي ذلك أراد أن يلقيه في النار فاستغاث اليهود فألقاه إليهم** "[3].

---

(١) بحوث في تاريخ السنة ص ١٣٨

(٢) قال ابن الأثير : بضم أوله وسكون السين المهملة وضم الطاء الأولى وسكون النون وكسر الطاء الثانية . مشارق الأنوار ٢ / ١١٩ .

(٣) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١/١٧٠ ، ١٧١.

المبحث الثالث : حكم تعلم التاريخ

علم التاريخ ذو فنون متعددة ، منها ما يجب تعلمه لما في ذلك من خدمة لهذا الدين بتجلية أمر الرواة والأحداث التاريخية ، ومعرفة أحوال المروي أو تجارب الأمم السابقة لما فيها من نفع ، ومنها ما لا يضر الجهل به ولا ينفع العلم به ، وهذا في دائرة المباح من شاء تعلمه ، ومن شاء تركه ، ولكن التقليل منه أولى .

قال الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) : " **اعلم أن الإكثار من العلوم المستحبة يوقع فيما لا استحباب فيه كما أن الإكثار من المباحات موقع في المكروهات ، وكذلك الإكثار من استعمال المكروه مفضي إلى مقارفة المحرم** "[(١)].

ومنها ما يتعلق بتاريخ المجون وما كان على شاكلته ، ففي تعلمه نظر وللعلماء منه موقف.

قال السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **وفنونه ـ أي التاريخ ـ متشعبة جداً والمرغوب عنه منها ما لا ينفع فيه ، وإنما وضع للتفريج** " [(٢)] ، وقد رأى بعض العلماء أن الكتب التي للتفريج تمنع اسم المسكنة عن صاحبها حكى النووي أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) : "عن الغزالي (ت ٥٥٠هـ)[(٣)] قال في " **الإحياء** : " **لو كان له كتب فقه ، لم تخرجه عن اسم المسكنة ، ولا تلزمه زكاة الفطر وحكم كتبه حكم أثاث البيت ، لأنه**

---

(١) رسائل الذهبي ص٢١٠.

(٢) فتح المغيث ٣١٢/٣.

(٣) تبين كذب المفتري (ص ٢٩١-٣٠٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٢/٩.

محتاج إليها ، لكن ينبغي أن يحتاط في فهم الحاجة إلى الكتاب ، فالكتاب يحتاج إليه لثلاثة أغراض : من التعليم ، والتفرج بالمطالعة ، والاستفادة بالتفرج لا يعد حاجة ، كاقتناء كتب الشعر والتواريخ ونحوها مما لا ينفع في الآخرة ولا في الدنيا ، فهذا يباع في الكفارة وزكاة الفطر ، ويمنع اسم المسكنة"[١] .

وقال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **قال الغزالي في** " الإحياء :" **يكون ذلك من العلم المباح فإنه قال : وأما المباح منه فالعلم بالأشعار التي لا سخف فيها، وتواريخ الأخبار ، وما يجري مجراه ، وولع بعض الفساق بهذا الكلام في ذم مطلق التاريخ فأخطأ ، بل هو واجب إذ تعين طريق للوقوف على اتصال الخبر وشبهه** " [٢] .

وقال في سمط اللآلى : " **وملخص ما ذكر أن القادح في مطلق التأريخ الجاهل به لا يلتفت إليه ، ولا يعول في تحقيق العلوم عليه ، وقد ألحقه بعض الأئمة كما مر بالفساق ، ووقوع هذه المبالغة مشعرة بأن فضله إذا لم يوضع للتفرج والمفاكهة مما كان عليه الاتفاق**" [٣]، ولهذا فقد اهتم العلماء بتعلمه .

قال : عبد الرحمن المقدسي " أما بعد فإنه بعد أن صرفت معظم عمري وجل فكري في اقتباس الفوائد الشرعية واقتناص الفرائد الأدبية ، عن لي أن أصرف إلى علم التاريخ بعضه ، فأحرز بذلك سنة العلم وفرضه ، اقتداء بسيرة من مضى ، من كل عالم مرتضى فقل إمام من الأئمة إلا يحكى عنه من أخبار من سلف فوائد جمة . وقال في إمامنا الإمام أبو عبد الله الشافعي ﷺ ما رأيت

---

(١) روضة الطالبين ٣١٢/٢.

(٢) فتح المغيث ٣١٣/٣.

(٣) سمط اللآلى ٢٢/١ .

أحداً أعلم بأيام الناس منه ، يروى عنه أنه قام على تعلم أيام الناس والأدب عشرين سنة — وقال :" **ما أردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه وذلك عظيم الفائدة ، جليل العائدة** "[1].

وقال : محمد بن محمد الأندلسي (ت ١١٤٩) : " **فلما كان علم التاريخ مما ترغب فيه النفوس الزكية ، وتطرب لسماع ما احتوى عليه من أخبار أفكارهم الألمعية ، إذ به تتضح أحوال من تقدم من الملوك في سيرهم وتصرفاهم وتضبط به صفات علماء زمانهم من هداهم وتعلم به الهداة منهم القادة ، والسالكون مناهج الإخلاص في العبادة** ". [2]

---

(١) الروضتين في أخبار الدولتين ½ بتصرف.

(٢) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١/١٢٠.

۞ المبحث الرابع : أهمية التاريخ

أما أهميته عند أهل الحديث فهو الذي حدا بهم إلى الاعتناء به عناية فائقة ، وخاصة تاريخ الرواة؛ لما لذلك من أثر كبير في ميدان دراستهم الحديثية، وتأليفاتهم فيما يتعلق بالتوثيق، وخدمة متون الحديث ، ثم أصبح ذلكَ علماً يتوارثه العلماء والنقاد كابراً عن كابر لدراسة أحوال الرواة ، ومعرفة تلك الأحوال على نحو لا لبس فيه ولا خفاء.

قال محمد بن محمد الأندلسي (١١٤٩هـ): "**ويتميز به صحة الإسناد في العلوم ، ويعلم به الصحيح في ذلك والموهوم إذ ببيان سير وفيات من تقدم في الأزمان ، يعلم صحة أخذ المتأخر عن السند إليه من الأعيان ، ولولاه لدرست الأخبار ، واشتبه وضع الأشرار على الأخيار** " [1].

والتأريخ حاجة ملحة في دراسة الإسناد أحياناً قال ابن حجر (ت ٨٥٢) " **ومن ثم احتيج إلى التأريخ لتضمنه تحرير مواليد الرواة ووفياتهم ، وأوقات طلبهم ، وارتحالهم ، به افتضح أقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتأريخ كذب دعواهم**" .[2]

ولهذه الأهمية فقد اعتنى به العلماء واهتموا به في حياتهم وتطبيقاتهم وذكرهم لأحوال الرواة ٠ وإبراز الجانب التاريخي لهم .

---

(١) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١/١٢٠.

(٢) نزهة النظر (٤٢).

قال علي بن المديني(ت ٢٣٤هـ) عن عبد الوارث بن سعد (ت١٨٠هـ) [(١)] : عبد الوارث مولى بلعنبر [(٢)] بن تميم ، وكان له سبعة غلمان فجعلوا يموتون حتى بقي آخرهم واحد يعمل ، فلما مات قبله بسبعة أيام دخل على امرأته : فقال لها هذه المقاله : " **قد مات هذا الغلام وأنا لا أقبل من أحد شيئاً ، فقد انقطع رزقي فمرض فمات بعد سبعة أيام** " [(٣)] .

وكان التاريخ من الأمور التي أهتم بها في معرفة أحوال الراوي ، وهذا يظهر جلياً للناظر في كتب الرجال ، وغزارة معلوماتهم عن الرواة ، وذكر كثير من التواريخ المتعلقة بتاريخ حياة الراوي ، فقد يذكر للراوي تاريخ ولادته ، وتاريخ سماعه ، وتاريخ رحلته ، وتاريخ مشاركته في الغزو ، وتاريخ موته.[(٤)]

وأنا في هذا المقام سأورد للقارئ نوعين من أنواع كتب الرجال على سبيل الإسهاب وليس على سبيل الاستقصاء ، ومن خلال هذين النوعين يعلم جهود أهل الحديث في الاهتمام بتاريخ الرجال ، وكيف كان يتعامل سلف هذه الأمة مع هذا العلم من حيث تدوينه وجمع حوادثه وأحداثه من كل جوانبها مما يعطي القارئ والباحث تصوراً كاملاً عن هؤلاء النقلة ، وهذان النوعان هي الكتب التي ألفت في الصحابة وكتب الطبقات ؛ لأن كتب

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٦٧.

(٢) بفتح الباء ، وسكون اللام ، وفتح العين المهملة ، وسكون النون ، ففتح الباء الموحدة يريد العنبر.المغني ص٤٢ ،وهو ينسب إليها فيقال له:العنبري.التقريب ص٣٦٧.

(٣) المعرفة والتاريخ ٢/٢٤٣.

(٤) انظر ترجمة : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبي زرعة في سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧ ، ١١/٤١ ، ١٣/٦٥ .

الطبقات من أكثر الكتب شمولاً لأحوال الرواة واهتمامها بعلم الرجال ، علماً أن علم الرجال يعده بعض أهل العلم نصف العلم .

قال علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) : " **الفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم** " (١)، وفي هذا إشارة واضحة إلى مكانة علم الرجال وما يتضمنه علم الرجال من معلومات تاريخية مما دفع بالعلماء إلى الاهتمام بالتدوين في تراجم الرواة وتاريخهم ، فقد فاقت هذه المؤلفات التصور مما أدى إلى صعوبة حصرها وإحصائها ، وقد ألف الكتاني (ت١٣٤٥هـ) " **رسالته المستطرفة** " لبيان مشهور كتب السنة ، وهو من أشمل ما ألف في هذا الباب . ومع ذلك فقد فاته الكثير من كتب السنة . وإليك ذكر كتب هذين النوعين من كتب الرجال :

أولاً : الكتب التي اهتمت بتاريخ الصّحابة ـ رضي الله عنهم وبين يدي ذكر هذه الكتب حري بنا أن نعرف بالصحابي .

أ- الصحابي في اللغة : بفتح الصاد ، وكسرها – مشتق من الصحبة قال الجوهري (ت ٣٩٨هـ) : " **كل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه** " (٢).

ب- الصحابي عند المحدثين : وقال البخاري (ت ٢٥٦هـ) (٣) : " من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه " (٤) .

---

(١) لمحات في تاريخ السنة وعلومها (٨٠ ، ٨١).

(٢) الصحاح ١/ ١٦٢.

(٣) تقريب التهذيب ص٤٦٨.

(٤) الفتح ٧ / ٣.

وقال ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)[1] :

" **الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له ، أو قصرت ، ومن روى عنه ، أو لم يرو، ومن غزا ولم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارض العمى ، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذاً لم يجتمع به مرة أخرى ، ولو تخللت ردة في الأصح** ".[2]

جـ- الصحابة هم: الذين نقلوا لنا هذا الدين القويم ، وصحبوا الرسول ﷺ ، فهم مخارج حديثه ، وحاملي لواء سنته ، وهم عدول بتعديل الله لهم ، ومزكون بتزكية رسوله ﷺ ، والطعن فيهم طعن في هذا الدين ؛ لأن الطعن في حامل المنهج طعن في المنهج ، فإذا أسقط هؤلاء كما يحاول أهل البدع والفرق الضالة ، ومن في قلبه مرض ، فقد سقط ما حملوا ؛ لأن الساقط يسقط معه ما يحمله ، فهم مشاعل الهدى ، ولقد عرف السلف الصالح لهؤلاء الصفوة حقهم ، فاهتموا بسيرهم ، ودراسة أحوالهم ، وألفوا في تراجمهم المؤلفات الكثيرة ، ومن أبرز هذه المؤلفات:

۞ أولاً : مَا أُلِّفَ فِي الصَّحَابَةِ عَامَّة. منها :

" **در السحابة في وفيات الصحابة** " للصاغاني (ت ٢٠٧هـ).

" **الصحابة** " لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٨هـ).

" **الصحابة** " لخليفة بن خياط (ت ٢٣٠هـ).

---

(١) الضوء اللامع٢/٣٦ ، شذرات الذهب لابن العماد ٧/٢٧٠ ، البدر الطالع ١/٨٨.

(٢) الإصابة ١/١٠.

"**معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان**"لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ).

" **الصحابة** " لعبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم) (ت ٢٤٥هـ).

" **الصحابة** " للبخاري (ت ٢٥٦هـ).

" **الوحدان** " للبخاري .

"**من نزل فلسطين من الصحابة** "لموسى بن سهل بن قادم الرملي(ت٢٦٢هـ).

" **الطبقات** " لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ).

" **الصحابة** " لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ).

" **الصحابة** " لأحمد بن سيار المروزي (ت ٢٦٨هـ).

" **الصحابة** " لأبي بكر أحمد المعروف بابن البرقي (ت ٢٧٠هـ).

" **الصحابة** " لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

" **الصحابة** " لأبي حاتم الرازي (ت ٢٧٥هـ).

" **تسمية أصحاب رسول الله ﷺ** " لأبي عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

" **الصحابة** " لأحمد بن أبي خثيمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ).

" **تسمية من نزل الشام من الصحابة** " لأبي زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ).

" **الصحابة** " لمحمد بن يونس الكديمي (ت ٢٨٦ هـ).

" **الآحاد والمثاني** " لابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ).

" **معرفة الصحابة** "لأبي محمد بن عبد الله الأهوزي الملقب بعبدان (ت٣٠٧هـ).

" **الصحابة** " لأبي جعفر محمد بن عبد الله المعروف بمطين (ت ٢٩٧هـ).

" **الصحابة** " لأبي منصور محمد بن سعد الباوردي (ت ٣٠١هـ).

" **الآحاد في الصحابة** " لأبي بكر محمد بن عبد الله الجارود (ت ٣٠٧هـ).

" **الصحابة** " لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني(ت ٣١٦هـ).

" **معجم الصحابة** " لأبي القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ).

" **الطبقات** " لأبي عروبة الحسين بن محمد (ت ٣١٨هـ).

" **الصحابة** " لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت ٣٢٢هـ).

" **الصحابة** " لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي (ت ٣٢٥هـ).

" **الصحابة** " للقاضي أبي أحمد بن محمد العسال (ت ٣٤٩هـ).

" **معجم الصحابة** " لعبد الباقي بن قانع الأموي (ت ٣٥١هـ).

" **معجم الصحابة** " لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن (ت ٣٥٣هـ).

" **الصحابة** " لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).

" **أسماء الصحابة** " لأبي أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ).

" **أسماء الصحابة** " لأبي أحمد بن عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).

" **أسماء الصحابة** " لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ).

" **الصحابة** " لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت ٣٧٤هـ).

" **معرفة الصحابة** " لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ).

" **أسماء الصحابة** " التي اتفق فيها البخاري ومسلم ، وما انفرد به كل منهما للدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

" **الصحابة** " لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ).

" **معرفة الصحابة** " لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ).

" **جزء فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة** " لابن منده (ت ٣٩٥هـ).

" **معجم الصحابة** " لأحمد بن علي الهمداني (ت ٣٩٨هـ).

" **معرفة الصحابة** " لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ).

" **معرفة الصحابة** " لأبي العباس المستغفري (ت ٤٣٢هـ).

"**الاستيعاب في معرفة الأصحاب** " لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ).

" **ذيل الاستيعاب** " لأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن فتحون الأندلسي (ت ٥١٩هـ).

" **معجم الصحابة** " لابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

" **ترتيب أسماء الصحابة الذي أخرج حديثهم الإمام أحمد في المسند** " لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ).

" **الصحابة** " لأبي موسى المديني (ت ٥٨١هـ).

" **معجم الصحابة** " لأبي المواهب الحسن بن أبي الغنائم (ت ٥٨٦هـ).

" **الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار** " لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ).

" **أسد الغابة في معرفة الصحابة** " لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

" **مختصر كتاب أسد الغابة** " للنووي (ت ٦٧٦ هـ).

" **تجريد أسماء الصحابة** " للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ).

" **غيث السحابة في فضائل الصحابة** " ليوسف بن محمد العبادي (ت ٧٧٦هـ).

" **الإصابة في معرفة الصحابة** " لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

" **الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة** " ليحي بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣هـ).

" **عين الإصابة في معرفة الصحابة** " للسيوطي (ت ٩١١هـ).

۞ ثانياً : مَا أُلِّفَ فِي فضائلِ الصَّحَابةِ خَاصَّةً ، منها :

١- " **فضائل الصحابة** " لأبي سعيد أسد بن موسى المعروف " **أسد السنة** " (ت ٢١٢هـ).

٢- " **فضائل الصحابة** " للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

٣- " **فضائل الصحابة** " للقاضي بكر بن العلاء (ت ٣٣٤هـ).

٤- " **فضائل الصحابة** " لأبي سعيد بن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ).

٥- " **فضائل الصحابة** " لخيثمة بن سليمان (ت ٣٤٣هـ).

٦- " **فضائل الصحابة ومناقبهم** " للدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

٧- " **فضائل الصحابة** " لأبي المطرف بن عبد الرحمن القرطبي (ت ٤٠٢هـ).

٨- " **فضائل الصحابة** " لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).

٩- " **فضائل الصحابة** " لأبي المواهب الحسن بن أبي الغنائم هبة الله محفوظ (ت ٥٨٦هـ).

۞ ثالثاً : مَا أُلِّفَ فِي فضائلِ الخُلفاءِ ، منها :

١ - "فضائل الخلفاء الأربعة" لأبي بكر أحمد بن إسحاق النيسابوري (ت٣٤٢هـ).

٢ – فضائل الخلفاء . لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)

رابعاً : ما أُلِّفَ فيمن اختلف في صُحبته منها :

" **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة** " لمغلطاي (ت ٧٦٢هـ)[١] .

- ثانياً : ما أُلِّفَ في الطَّبقاتِ : -[٢]

١ - " **طبقات الفقهاء والمحدثين** " لهيثم بن عدي (ت ٢٠٧هـ).

٢ - " **الطبقات** " للواقدي محمد بن عمر بن واقد الأسلمي (ت ٢٠٧هـ).

٣ - " **الطبقات الكبرى** " لابن سعد (ت ٢٣٠هـ).

٤ - " **كتاب الطبقات** " لعلي بن المديني (ت ٢٣٣هـ) [٣] .

٥ - " **كتاب التاريخ في طبقات أهل العلم، ومن نسب منهم إلى مذهب**"سليمان الشاذكوني .

٦ - " **كتاب الطبقات** " لابراهيم بن المنذر (ت ٢٣٦هـ).

٧ - " **الطبقات** " لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ).

٨ - " **كتاب الطبقات** " لأبي القاسم محمود بن إبراهيم (ت ٢٥٩هـ).

---

(١) انظر في ذلك : بحوث في تاريخ السنة ٦٤-٦٧ ، ومقدمة فضائل الصحابة للإمام أحمد (١٧-٢٠) ومقدمة معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦٤-٧٧) ، والإبانة لمغلطاي

(٢) سيأتي قريباً التعريف بالطبقات .

(٣) ذكره الحاكم في علوم الحديث صـ (٧١) وأبن خير الأشبيلي ت (٥٧٥ هـ) في الفهرس صـ (٢٢٥) ، والسخاوي في فتح المغيث ٣ / ٣٨٩ ، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣١ / ٢٦٢ ، وهذا الكتاب هو أحد الكتب الثلاثة التي ورد بها الخطيب دمشق كما في موارد الخطيب صـ (٣١٧) ، وقال ابن رجب " الطبقات عشرة أجزاء من روي عن رجل لم يره " شرح علل الترمذي ١ / ٢١٦ ، وفد ذكر ابن خير الأشبيلي أنه يقع في جزئين .

٩- " **الطبقات** " للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ).

١٠- " **كتاب الطبقات** " لأبي بكر البرقي (ت ٢٧٠هـ).

١١- " **طبقات المحدثين** "لأبي القاسم الأندلسي (ت ٣٥٣هـ).

١٢- " **طبقات المحدثين بأصبهان** " لأبي الشيخ الأنصاري (ت ٣٦٩هـ).

١٣- " **كتاب الطبقات** " لابن حيوية محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادي (ت ٣٨٢هـ).

١٤- " **كتاب طبقات الرجال** " لأبي الفضل علي بن الحسين الفكي (ت ٤٢٩هـ).

١٥- " **كتاب طبقات المحدثين** " لابن مندة أبي القاسم عبدالرحمن الأصبهاني (ت ٤٧٠هـ).

❁❁❁

❁ وَمِن صُوَرِ الطَّبقاتِ :

أ - ما ألف لزمن معين ، منها :

١- " **كتاب طبقات التابعين** " لأبي حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ).

٢- " **ذيل المذيل من تاريخ الصحابة** والتابعين " لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

ب - ما ألف في طبقات بلد معين ، منها :

١- " **طبقات الشاميين** " لعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم (ت ٢٤٥هـ).

٢- " **طبقات الشاميين** " لأبي القاسم محمد بن إبراهيم بن سميع الدمشقي (ت ٢٥٩هـ).

٣- " **طبقات الشاميين** " لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت ٢٨١هـ).

٤- " **طبقات أهل الكوفة** " لعثمان بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٩٧هـ).

٥- " **طبقات الجزريين** " لأبي عروبة الحراني (ت ٣١٨هـ).

٦- " **طبقات علماء أفريقيا** " للحافظ القيرواني (ت ٣٣٣هـ).

٧- " **طبقات العلماء من أهل الموصل** " للحافظ أبي زكريا الموصلي(ت٣٣٤هـ).

٨- " **طبقات أهل العلم والتحديث بهمذان** " لأبي الفضل الهمذاني (ت٣٨٤هـ).

٩- " **طبقات الهمذانيين** " لأبي شجاع الديلمي (ت٥٠٩هـ).

١٠- " **طبقات أهل شيراز** " لأبي عبد الرحمن بن عبد الله الشيرازي .

١١- " **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** " لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ).

١٢- " **طبقات علماء بلخ** " للحافظ أبي الحسن البلخي (ت ٣٢٣هـ).

١٣- " **طبقات علماء بلخ** " لأبي عبد الله الجوربياري .

١٤- " **طبقات علماء بلخ** "لأبي إسحاق المستملي(ت ٣٧٦هـ). [١]

وقد فقد كثير من هذه المصنفات و لم يصل إلينا منها إلا القليل .أما ما يتعلق بكتب الرجال، فإن المقام يطول عن ذكرها ، ولا يسعنا هنا

---

(١) علم طبقات المحدثين ص ١٤٩-١٩٢.

إلا أن نذكر الأنواع التي ألفت في علم الرجال على سبيل الإيجاز ، أما على سبيل الإطناب، فإننا نكتفي بالنوعين السابقين ؛ فإن فيهما برهاناً ساطعاً للمتأمل كيف كان تاريخ الرجال يحظى بهذه الحظوة الكبيرة عند علماء الأمة.

أما التَّآليفُ الأُخرى في علمِ الرِّجالِ ، فقد سارَ العلماءُ فيها على النَّحْوِ التَّالي:

كان التأليف في بادئ الأمر يجمع بين الثقات ، والضعفاء في كتاب واحد كما في " **كتاب التاريخ** " ليحي بن معين (ت ٢٣٣هـ) [١] ، و " كتاب **التاريخ الكبير** " للبخاري (ت ٢٥٦هـ) ، و " **كتاب الجرح والتعديل** " لابن أبي حاتم : أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، وغيرهم .

ثم تبع ذلك إفراد الضعفاء بكتب مستقلة ، ككتاب " **الضعفاء الكبير** " ، و " **الضعفاء الصغير** " للبخاري (ت ٢٥٦هـ) ، و " **الضعفاء للنسائي**": أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) ، و " **الضعفاء والمجروحين** " لابن حبان (ت٣٥٤هـ) ، و"**الضعفاء الكبير** " للعقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢هـ) ، و " **والضعفاء** " لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) ، وإفراد الثقات بكتب مستقلة ككتاب " **الثقات** " العجلي :

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٩٧.

أحمد بن عبدالله بن صالح (ت ٢٦١هـ) [١] ،"**وتاريخ أسماء الثقات** " لابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) ، و " **الثقات** " لابن حبان (ت٣٥٤هـ).

ثُمَّ توقفَ التأليفُ في هذا النَّوعِ إلى عُصُورٍ مُتأخِرَةٍ .

قال الدكتور أكرم ضياء العُمَري : " **ثم انقطع التأليف في هذا النوع من كتب الرجال حتى القرن الثامن الهجري** "[٢] .

قلت لقد ألف في رجال كتاب دون غيره ، أو رواة راوٍ من الرواة دون غيره عدد من العلماء.

فقد صنف مسلم (ت ٢٦١هـ) في (رجال عروة) .

وما كتبه ابن وضاح (ت ٢٨٧هـ) في تسمية رجال عبد الله بن وهب ، ثم كتب في هذا النوع بشكل أوسع في القرن الرابع الهجري .

فقد كتب عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) في رجال البخاري " **أسماء من روى عنهم البخاري** " ، ثم تتالت التأليفات في هذا النوع وكان نصيب رجال الصحيحين أكثر من غيرهما ، وفيما ذكرنا الكفاية في توضيح تطور التأليف في تاريخ الرجال وتراجمهم .

---

(١) قال الشريف العوني : " أما تسمية الكتاب بـ (الثقات فلم يفهم منها أنها من أجل أن الثقات أغلب من ذكروا فيه ، بل فهم منه أنه كتاب مختص بالثقات فقط !! ولا شك أن كتاب العجلي ليس خاصا بالثقات ، فقد تكلم في بعض الرواة : بالضعف تارة ، وبالترك أخرى ، وبالتكذيب أحياننا ، بل بالزندقة أيضا ، ولقد تضمن كتاب العجلي الذي في صورته الأصلية غير المرتبة باباً بعنوان " ومن المتروكين " العنوان الصحيح للكتاب(٧٢)

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص١٠٠.

أما مجالات علم التاريخ في علم الراوية فكثيرة ، وسنحاول ذكر أشهر هذه المجالات ونزيدها وضوحاً في استخدام التأريخ في نقد الرواية ومعرفة أحوال الراوي .





الفصل الثاني

التاريخ الهجري

المبحث الأول :بداية التاريخ الهجري

المبحث الثاني :مقدار السنة الهجرية

المبحث الثالث :منازل القمر

المبحث الرابع :عدد أيام السنة الهجرية

المبحث الخامس : اختصاص أمة الإسلام بالتاريخ الهجري.

الفَصْلُ الثَّانِي

التاريخ الهجري

۞ المبحث الأول : بداية التاريخ الهجري

أولاً : لم يكن عند العرب توقيت محدد للسنين ، وإنما كان يحدده كل قوم بحسب أهم حدث عندهم ، حتى جاء الإسلام واحتاج المسلمون لأن يخصوا أنفسهم بتاريخ ، تضبط به الوقائع والحقوق فاستعرضوا الأحداث إلى زمن عمر رضي الله عنه ، فوجدوا أهم حدث في هذه الفترة " **هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة** " حيث تم بناء أول دولة إسلامية مستقلة .

ثانياً : التاريخ الهجري مبناه على منازل القمر ، وهو ما كانت تعرف به العرب أيامها وشهورها ، وهو موافق للنواميس الكونية في سريان القمر في دورته الشهرية ، أو السنوية ، وما يتكون عنه من اثني عشر شهراً ، وهي عدة الشهور عند الله يوم خلق السموات والأرض ، قال محمد بن الأندلسي ت (١١٤٩هـ) " **وتاريخ العرب مبني عليه – أي منازل القمر – وهو الذي يجري به العمل عند الفقهاء** " (١)

---

(١) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ١/١٧٨

۞ المبحث الثاني : مقدار السنة الهجرية

أما مقدار السنة الهجرية ، فهو كما لا يخفى " **اثنا عشر شهراً** " وهذا هو تقدير الله تعالى للسنين الكونية قال تعالى : ﴿ **إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم** ﴾.[١]

قال سيد قطب (ت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) : إن هذا النص القرآني يرد معيار الزمن وتحديد دوراته إلى طبيعة الكون التي فطره الله عليها ، وإلى أصل الخلقة – خلقة السماوات والأرض - ، ويشير إلى أن هناك دورة ثانية مقسمة إلى اثني عشر شهراً ، فلا تزيد ولا تنقص في دورة ، وأن ذلك في كتاب الله ، أي في ناموسه الذي أقام عليه نظام الكون ، فهي ثابتة على نظامها لا تتخلف، ولا تتعرض للنقص والزيادة ، لأنها تتم وفق قانون ثابت .[٢]

قال القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) : "**وهذه الآية أي آية إن عدة الشهور تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات وغيرها، إنما يكون بالشهور والسنين التي تعرفها العرب دون الشهور التي تعتبرها العجم، والروم ، والقبط ، وإن لم تزد على اثني عشر شهراً ، لأنها مختلفة الأعداد منها ما يزيد على ثلاثين ، ومنها ما ينقص ، وشهور العرب لا تزيد على ثلاثين ، وإن كان منها ما ينقص ، والذي ينقص ليس يتعين له شهر، وإنما تفاوتها في النقصان والتمام على حسب إطلاق سير القمر في البروج** " [٣] .

---

(١) سورة التوبة الآية : ٣٦.

(٢) في ظلال القرآن ١٦٥١/٣ ، ١٦٥٢.

(٣) الجامع لأحام القرآن ١٣٢/٨.

وعدة هذه الأشهر – الاثنا عشر – أشهر قمرية ، وهي التي عليها مبنى الأحكام الشرعية المتعلقة بالأهلة ، قال تعالى: ﴿**يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ..** ﴾ (١).

وقال أبو العالية رفيع بن مهران (ت ٩٠هـ) : جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين ، وإفطارهم ، وعدة نسائهم ، ومحل ديونهم " . (٢)

وروى ابن عمر – رضي الله عنهما – عن رسول الله ﷺ قوله:"**جعل الله الأهلة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غُم عليكم فعدوا ثلاثين يوماً** " (٣) ، قال الحاكم : صحيح ، ووافقه الذهبي.

وقال ابن تيمية شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم(ت ٧٢٨هـ): " **لما ظهر بما ذكرناه عود المواقيت إلى الأهلة ، وجب أن تكون المواقيت كلها معلقة بها**".(٤)

ومما سبق يتضح لنا أن أحكام الشريعة وما يتعلق بها من أمور الدين مبني على التاريخ الهجري.

قال عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت ١٣٧٦هـ) : " **ليعرف الناس بذلك مواقيت عبادتهم من الصيام ، وأوقات الزكاة والكفارات ، وأوقات الحج**"(٥).

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٩.

(٢) عمدة التفسير ٤٤/٢.

(٣) المستدرك كتاب الصوم ٤٢٣/١.

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٤٣/٢٥.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٢٣٠/١.

۞ المبحث الثالث: منازل القمر

والقمر ثمان وعشرون منزلاً قدرها الله سبحانه قال تعالى : **﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾** (١) ، وقال سبحانه وتعالى : **﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق ﴾**. (٢)

قال ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) :" **ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلاً ، ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها من مهلة إلى ثمان وعشرين ليلة ، فإن كان الشهر تسعاً وعشرين ليلة استسر ليلة ثمان وعشرين ليلة تمضي من الشهر ، وإن كـــان ثلاثين استسر ليلة تسع وعشرين ، وهو في السرار نازل بالمنازل** ".(٣)

وقال الأصفهاني: أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي(٤٢١هـ) "**وإذا نزل القمر في استوائه ليلة أربع عشرة وثلاث عشرة بمنزل من المنازل ، فهو سقوط ذلك المنزل ، لأن القمر يطلع من أول المشرق ليلة أربع عشرة مع غروب الشمس، ويغيب صباحاً مع طلوع الشمس** " (٤) .

وقال ابن تيمية شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ): " **وهذا نور لا تأثير له في عدد السنين والحساب ، وإنما يؤثر في ذلك انتقالها من برج إلى برج ، ولأن الشمس لم يعلق لنا بها حساب شهر**

---

(١) سورة يس الآية : ٣٩.

(٢) سورة يونس الآية : ٥.

(٣) كتاب الأنواء ص ٤ ، ٥.

(٤) كتاب الأزمنة والأمكنة ص١٤٩.

ولا سنة ، وإنما علق ذلك بالهلال ٠٠ والشهر هلالي بالاضطرار ، فعلم أن كل واحد منها معروف بالهلال .. ، فظهر بما ذكرناه أنه بالهلال يكون توقيت الشهر والسنة ، وأنه ليس شيء يقوم مقام الهلال البتة ... ، ومن عرف ما دخل على أهل الكتاب ، والصابئين ، والمجوس ، وغيرهم في أعيادهم ، وعباداتهم ، وتواريخهم وغير ذلك من أمورهم من الاضطراب والحرج وغير ذلك من المفاسد ازداد شكره على نعمة الإسلام مع اتفاقهم أن الأنبياء لم يشرعوا شيئاً من ذلك ، وإنما دخل عليهم ذلك من جهة المتفلسفة الصابئة الذين أدخلوا في ملتهم وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن الله به ، فلهذا ذكرنا ما ذكرناه حفظاً لهذا الدين عن إدخال المفسدين ، فإن هذا مما يخاف تغييره ، فإنه قد كانت العرب في جاهليتها قد غيرت ملة إبراهيم بالنسيء الذي ابتدعته فزادت به في السنة شهراً جعلتها كبيساً لأغراض لهم " . [1]

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٥/١٣٣ وما بعدها إلى ١٤١.

۞ المبحث الرابع : عدد أيام السنة الهجرية

عدد أيام السنة القمرية ، ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وبعض يوم خمس أو سدس ، أما الشمسية فثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم .

والتفاوت بينهم أحد عشر يوماً إلا قليلاً ، وتكون في كل ثلاثة وثلاثين سنة وثلث سنة سنة ، وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في قوله :﴿ **ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً** ﴾ .[1]

معناه ثلاثمائة سنة شمسية ﴿ **وازدادوا تسعاً** ﴾ لحساب السنة القمرية.

قال القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) : " **وحكى النقاش ما معناه : أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأيام ، فلما كان الأخبار للنبي العربي ذكر التسع ، إذ المفهوم عنده من السنين القمرية** " [2].

---

(١) سورة الكهف الآية : ٢٥.

(٢) الأزمنة والأمكنة ص١٢٦ ، مجموع الفتاوى ١٣٨/٢٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٨٧/١٠ وتفسير ابن كثير ٣٨٠/٤ ، والطبري ٢٣١/١٥ ، والشماريخ في علم التاريخ (٢٩).

۞ المبحث الخامس: اختصاص أمة الإسلام بالتاريخ الهجري

التاريخ الهجري خاصية من خصائص هذه الأمة ومن ميزاتها، ويدل على استقلالها به، وبه يعرف مواقيت العبادات الزمانية كالحج ، والزكاة ، والصيام، والكفارات وغيرها من العبادات ، وبه دون علماء الأمة أحداثها، وتاريخها دون استعمال غيره للحفاظ على استقلال منهجها بعيداً عن التبعية ، وخير شاهد على ذلك كتب التاريخ التي دون فيها أحداث الأمة الإسلامية من السنة الأولى للهجرة إلى عهد قريب ، علماً أن كل البلاد الإسلامية لم تعد تستخدم التاريخ الهجري – إلا من رحم الله – بسبب الانهزامية التي تعيشها ، والتبعية للغرب ، مما جعل هؤلاء الأقوام يؤرخون بالتاريخ الميلادي ، وترك التاريخ الهجري ، وما يحمل في طياته من معان ودلائل لها أثرها في حياة الأمة فقد فقه لذلك الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم عمر ﷺ .

قال أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) : " **اتفق الصحابة رضي الله عنهم في سنة ست عشرة – وقيل سبع عشرة ، أو ثمان عشرة – في الدولة العمرية على جعل ابتداء التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة، وذلك أن أمير المؤمنين عمر ﷺ رُفع إليه صك لرجل على آخر وفيه أنه يحل عليه في شعبان**".

فقال عمر : **أي شعبان ؟! أشعبان هذه السنة التي نحن فيها ، أو السنة الماضية ، أو الآتية ؟!**

ثُمَّ جَمع الصحابة فاستشارهم في وضع تاريخ يتعرفون به حلول الديون وغير ذلك .

فقال قائل : أرخوا كتاريخ الفرس ، فكره ذلكَ ، وكان الفرس يؤرخون بملوكهم واحداً بعد واحد.

وقال قائل : أرخوا بتاريخ الروم ، وكانوا يؤرخون بملك اسكندر المقدوني فكره ذلكَ.

وقال آخرون : أرخوا بمولد الرسول ﷺ.

وقال آخرون : بل بمبعثه.

وقال آخرون : بل بهجرته .

وقال آخرون : بل بوفاته.

فمال عمر ﷺ إلى التاريخ بالهجرة لظهوره واشتهاره،واتفقوا على ذلكَ "[١]

وروى من طريق عثمان بن عبيد الله أبي رافع قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ . فقال علي بن أبي طالب من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك.ففعله عمر ﷺ "[٢]

وقد روى الحاكم أن أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية ، فقال عن عمر وابن دينار . قال أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن . فإن النبي ﷺ قدم المدينة في شهر ربيع الأول وأن الناس أرخوا لأول السنة وإنما أرخ الناس لمقدم النبي ﷺ " [٣] .

---

(١) البداية والنهاية ٣/٢٢٦.

(٢) رواه الحاكم ٣/١٤ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والتاريخ الصغير للبخاري ١/١٥ .

(٣) الحاكم ٣/٤٢٤.

وقد ورد من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس بلفظ "قال : **كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ المدينة وفيها ولد عبد الله بن الزبير** "(١) .

وروى البخاري من طريق سهل بن سعد . قال " **ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة** " (٢) .

وقال ابن حجر : " وأفاد السهيلي أن الصحابة أخذوا التأريخ بالهجرة من قوله تعالى : **﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم ﴾** (٣) لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأي الصحابة ابتداء التأريخ من ذلك اليوم " (٤)

وقال " **كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة : مولده ، مبعثه ، وهجرته ، ووفاته فرخح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد ، والمبعث لا يخلو واحد منهما من التراع في تعيين السنة ، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه ، فانحصر في الهجرة** " وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم .

---

(١) الحاكم ١٣/٣ ، ١٤ وقال صحيح على شرط مسلم . رواه البخاري في التاريخ الصغير ١٦/١.

(٢) البخاري ٢٦٧/٧ رقم ٣٩٣٤ .

(٣) سورة التوبة آية (١٠٨).

(٤) فتح الباري ٢٦٨/٧.

إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم مناسب أن يجعل مبتدأ "[١]

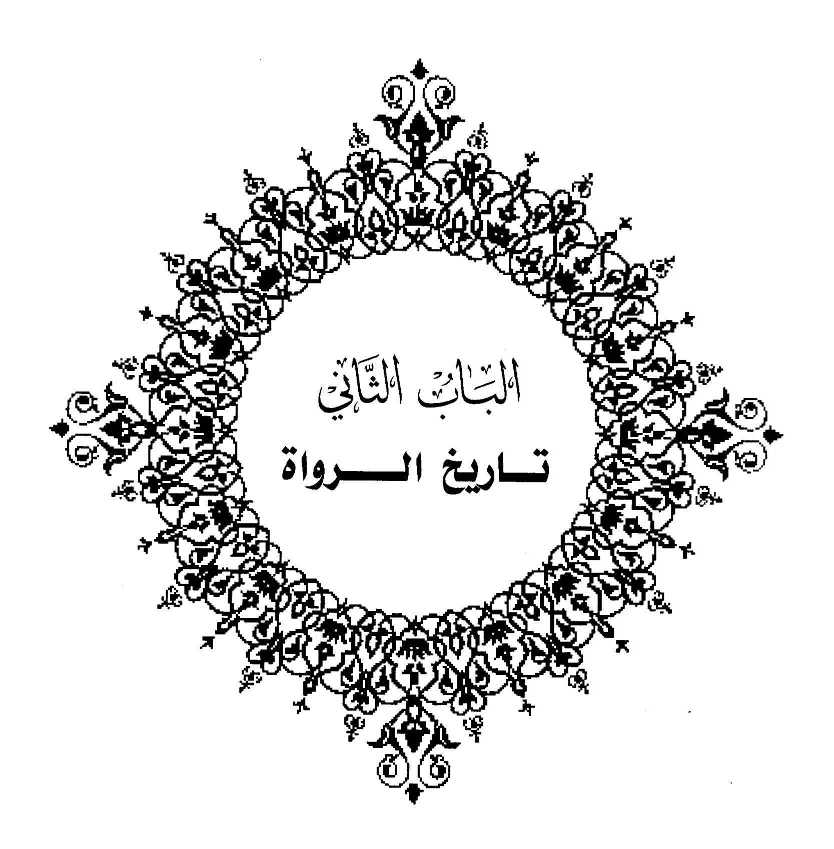
واختيار التأريخ بالهجرة مجمع عليه بين الصحابة كما ذكر ابن كثير . وقال أبو هلال العسكري : "**استشار عمر في التأريخ فأجمعوا على الهجرة**" [٢] وكان ذلك بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر ﷺ " [٣]



(١) المصدر السابق .

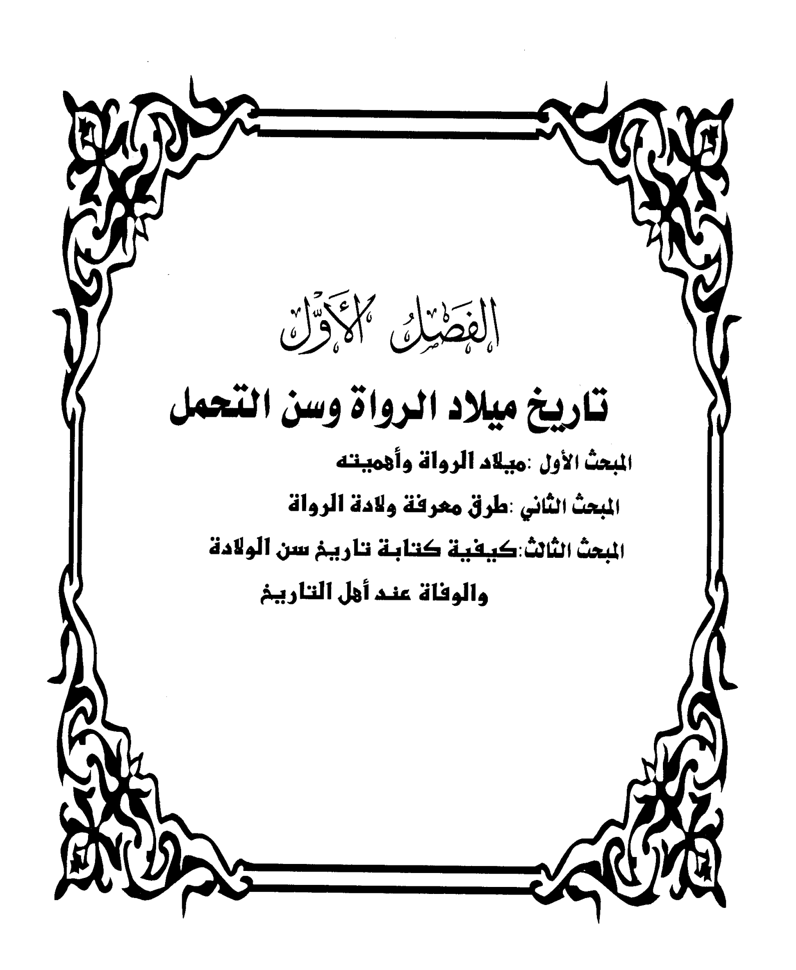
(٢) الأوائل ٢٢٣/١ – الشماريخ في علم التاريخ (٢٣).

(٣) الشماريخ في علم التاريخ (٢٣).



الباب الثاني

تاريخ الرواة



الفصل الأول

تاريخ ميلاد الرواة وسن التحمل

المبحث الأول :ميلاد الرواة وأهميته

المبحث الثاني :طرق معرفة ولادة الرواة

المبحث الثالث:كيفية كتابة تاريخ سن الولادة والوفاة عند أهل التاريخ

الفصل الأول
تاريخ ميلاد الرواة وسن التحمل

۞ المبحث الأول: ميلاد الرواة وأهميته

معرفة تاريخ مواليد الرواة أخذ نصيباً لا بأس به في كتب تراجم الرجال ، واهتم به علماء النقد اهتماماً عظيماً لما يترتب عليه من أمور حديثيه يعرف بها الحكم على الحديث عند التباس أمر الراوي وإدراكه لمن روى عنه فإن تاريخ ميلاد الراوي يعد أساساً في معرفة إدراكه لمن روى عنه وخاصة إذا كان بين طبقتهما بون شاسع ، وبين وفايتهما زمن بعيد .

قال الدكتور محمد ضياء الرحمن : " **معرفة تواريخ الرواة عند المحدثين لها أهمية كبرى ، بها يعرف اتصال الإسناد ، وانقطاعه ، وبها يعرف كون الراوي صادقاً أم كاذباً** ".[1]

وقال د / عبد الكريم الوريكات : " **تعد هذه المعرفة من الأمور الرئيسية التي يتسلح بها النقاد في اكتشاف وهم الرواة وفضح كذبهم ، ولهذه الأهمية عني النقاد بتواريخ هؤلاء الرواة للوقوف في وجه تلبيسات بعضهم وتسويق أنفسهم علمياً** "[2] ، فتاريخ ميلاد الرواة مهم جداً لا يستغنى عنه في كثير من أحوال الرواة ، وخاصة عندما يكون تاريخ الميلاد أساساً في معرفة حال الراوي من حيث السماع أو عدمه ، علماً أن النقاد لم يهتموا بتاريخ ميلاد الراوي فقط،

---

(١) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الإسناد ص ٧٨ .

(٢) الوهم في روايات مختلفي الأمصار ص٣٨٩ .

بل كانوا يهتمون بمكان ميلاده كذلك قال الآجري [١] (ت ٣٨٢هـ) : " **سفيان الثوري ولد بالكوفة ، وولد إسرائيل – يعني ابن يونس السبيعي – بخراسان ، وولد سوار – يعني بن مصعب الهمداني – بسجستان ، وولد شريك، يعني بن عبد الله النخعي ببخارى – وعيسى بن يونس ، وولد الأعمش بأمة قرية من طبرستان** [٢] ، **ولد جرير يعني بن عبد الحميد الضبي في قرية من قرى الري** " ؛ لأن مكان ولادة الراوي يستفاد منها في تحديد المكان الذي ابتدأ فيه الطلب وعلى أول من كان سماعه ؛ لأن في الأغلب أن العالم لا يرحل عن بلده حتى يتعلم وتكوّن بداية تعلمه على أيدي علماء بلده.

أما تاريخ ميلاد الرواة فكان لها اهتمام خاص في حياة المجتمع المسلم لما يترتب عليه من قضايا شرعية كذبح العقيقة وحلق شعره والتصدق بوزنه فضة يوم السابع ، وما يتعلق بالرضاعة من أحكام قبل الحولين وبعد الحولين ، ووقت فطامه ، وبلوغه سن التكليف ، مثل ذلكَ أمره بالصلاة وغير ذلكَ من القضايا التي لمعرفة الولادة فيها أثر .

قال خليفة بن خياط : " **إن ولادة قتادة سنة ستين** "[٣] .

---

(١) الشريعة ١ / ٨٠ – ٨١ .

(٢) طبرستان : بلدان واسعة وهي بين الري ومومس ، والبحر وبلاد الديلم والجبل ، معجم البلدان ٤/١٢.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ص٢٣٢ ، ٣٤٨.

قال ابن حبان : " **كانَ مولد عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي أبو سهيل البصري سنة (سنة ٥٩هـ) ومات سنة (سنة ١٤٦هـ) وكان أكبر من قتادة بسنتين** "[(١)] .

وقال الذهبي : " ابن الأنباري ولد سنة (ت ٢٧٢هـ) .

بل إن العالم يذكر أحياناً تاريخ ولادته .

قال الإمام أحمد : " **ولدت في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة** "[(٢)]

بل يقرن مكان الولادة بتاريخ الولادة.

قال علي بن المديني : " **طلحة بن يحي سنه وسن عمر بن عبد العزيز واحد، ولد أيام قتل الحسين بن علي بن أبي طالب أيام يزيد بن معاوية والأعمش ، وهشام بن عروة ، ولد في سنة إحدى ، أو اثنتين وستين** " .[(٣)]

وقال الذهبي : في ترجمة القائم ولد بسلمية سنة (٢٧٨ هـ)[(٤)] وقد يستدل على ولادة الراوي بحدث ، أو يدلل على تاريخ ولادته بحدث مشهور.

وما ذكرناه إنما هو نماذج فقط لذكر تواريخ المواليد عند العلماء ، وكيف كانَ الاهتمام بها ليتضح أهمية هذا الأمر وأنه ذو فائدة عظيمة تكمن فيما يعرف بها من اتصال السند من انقطاعه ، وخاصة حين يدعي بعضهم سماع من لم يدركه .

---

(١) كتاب الثقات ٢٩٧/٧.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٩/١١.

(٣) المعرفة والتاريخ ١٥١/٢.

(٤) المصدر السابق ١٥٢/١٥.

فقد سأل الحاكم محمد بن حاتم الكسي عن مولده لما حدث عن عبد بن حميد فقال : سنة ستين ومائتين ، فقال الحاكم : هذا سمع من عبد بعد موته بثلاث عشرة سنة .[١]

وقد ادعى عبد الله بن إسحاق الكرماني سماعه محمد بن أبي يعقوب[٢]، فسأله الحافظ أبو علي النيسابوري عن مولده ؟ فذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فقال : مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تولد بتسع سنين"[٣] .

ويظهر لي أن هذا الأثر وقع فيه تصحيف السبع إلى تسع؛ لأن الفرق بينَ ولادة عبد الله ابن إسحاق الكرماني ، ووفاة محمد بن أبي يعقوب سبع — وقد وجدت كثيراً من الكتاب ، وكتب المصطلح تذكر ذلكَ على الخطأ (أي التصحيف) وبعد البحث لعلي أجد من صوب ذلكَ وجدت الذهبي في " **الميزان** " قد قال : بسبع[٤] ، على الصواب.

قال أبو الحسين بن المنادي [٥] : إن الأعمش رأى أبا بكرة الثقفي سنة وأخذ له بركابه[٦].

---

(١) تدريب الراوي ٣٤٩/٢ ، الجامع بيان العلم وفضله ١٣٢/١.

(٢) تقريب التهذيب ص٤٦٧.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢٠٠/١.

(٤) ميزان الاعتدال ٣٩٢/٢.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي٣٦١/٥، طبقات الحنابلة٣/٢، العبر في خبر من غبر ٥١/٣.

(٦) تهذيب التهذيب ٢٢٣/٤.

وعند النظر إلى سنة ولادة الأعمش وهي سنة (٦١هـ) أو سنة (٥٩هـ)[١] على خلاف في ذلكَ ، وأبو بكرة توفي سنة (٥١هـ) أو (٥٢هـ) يظهر لك الخطأ . فكيف يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين أو نحوها .[٢]

ذكر المزي [٣] أن الأعمش أخذ لأبي بكرة بالركاب .[٤]

وقال صاحب علم الطبقات " **وإنما ولد الأعمش بعد موت أبي بكرة ، والأعمش لا يصح له لقاء ابن أبي أوفى (من الطبقة الخامسة من صحابة الكوفة) فكيف يدرك أهل الطبقة الثالثة** " [٥] .

ومن خلال هذه الأمثلة المساقة يظهر أهمية معرفة تواريخ الميلاد للرواة ، وكونه عنصراً من العناصر المهمة عند ذكر المؤرخين للرواة ، إذ به يعرف اتصال السند من انقطاعه ويعد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) من أكثر المؤلفين في علم الرجال استخداماً له وخاصة في كتابه " تاريخ الإسلام " فإنه بعد ذكر السنة يقول : وولد فيها من الكبار والمشاهير ، ثُم يذكر فاتحة بذلك .[٦]

وقد استخدم هذه الطريقة في سير أعلام النبلاء فكثيراً ما يقول بعد ذكر وفاة المترجم له . وفي هذه السنة توفي فلان وفلان.

---

(١) تقريب التهذيب ص٥٦٥.

(٢) جامع التحصيل ص ١٨٨ ، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٤.

(٣) البداية والنهاية ١٩٢/١٤.

(٤) تهذيب الكمال ٧٧/١٢.

(٥) علم طبقات المحدثين ص٦٤.

(٦) الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام ص٣٢٥ بتصرف.

علماً بأن علماء الحديث اهتموا بهذا الجانب من العلم اهتماماً بالغاً لبعده الحديثي ، فأول من اهتم به :

* أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي المولود سنة (٢٦٥هـ) ، والمتوفي سنة (٣٥١هـ) ، وانتهى فيه إلى سنة (٣٤٦هـ).

* ثُم تلاه الحافظ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زير الربعي الدمشقي المولود سنة (٢٩٨هـ) والمتوفي سنة (٣٧٩هـ) وسماه " **تاريخ ولادة العلماء ووفياتهم** " [1] وذيل عليه تلميذه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني المتوفي سنة (٤٦٦هـ) ، وابتدأ تذييله من سنة (٣٣٨هـ) ، وانتهى إلى سنة (٤٦٢هـ).

* ثُم تلاه تلميذه الحافظ أبو محمد هبة الله الأكفاني المتوفي سنة (٥٢٤هـ)، فذيل على تذييل شيخه بذيل ابتدأه من سنة (٤٦٣هـ) ، وانتهى بسنة (٤٨٥هـ) [2] .

---

(١) وقد طبع في مركز المخطوطات والتراث والوثائق الجابرية بالكويت تحقيق محمد المصري عام ١٤١٠ هـ مع زيادات هبة الله بن الأكفاني .

(٢) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الإسناد ص (٧٩ ، ٨٠)

المبحث الثاني: طرق معرفة ولادة الرواة

معرفة ولادة الرواة تتم بعدة طرق منها :

أولاً : عن طريق كتب التراجم التي تذكر تاريخ ولادة الرواة ، وهذا لا صعوبة فيه خاصة إذا ذكر لنا تاريخ ولادة الراوي ، ولكن تكمن الصعوبة عند عدم ذكر تاريخ الولادة ، علماً بأن العلماء كانوا يهتمون عند ذكر الولادة للرواة من تحري تاريخها ، وتصويب من أخطأ في ذلك فيقولون : ذكر في ولادة فلان أنه ولد في كذا وكذا ، والصواب كذا وكذا .

قال الخطيب البغدادي (ت ٣٩٢هـ) : " **قرأت في كتاب أبي على محمد بن عمر بن علي بن الفياض ، ولد أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور الإمام سنة ستين ومائتين ، وهذا خطأ ، والصحيح ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : سمعت أبا جعفر بن برية الهاشمي ، وسأله والدي في أي سنة ولدت ؟ فقال : ولدت في يوم الخميس ضحى النهار في ربيع الأول لسبع بقين من سنة ثلاث وستين ومائتين** "[١]

وقال : "**وكان مولده أي أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف**[٢]**سنة ثلاث وثلاثمائة هكذا قال العتيقي** [٣]**، وهو خطأ والصواب أن مولده سنة ست**"[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٤١١/٩

(٢) العبر في خبر من غبر ١٥٩/٢

(٣) الكامل في التاريخ ٥٤/٨ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢٦٥/٣

(٤) تاريخ بغداد ٣٦٧/١٠

ثانياً : يعرف ميلاد الراوي إذا ذكر وفاته ، وكم كانَ عمره عند وفاته فإنه يستدل بذلك على تاريخ الولادة.

قال علي – يعني ابن المديني – (ت ٢٣٤هـ): قلت ليحي بن سعيد[١]– في ربيع الأول سنة تسعين ومائة ــ : كم لك سنة ؟ قال : إذا مضى شهر ــ أو شهران ــ استوفيت سبعين ودخلت في إحدى ، قيل له : في أي سنة ولدت ؟ قال سنة عشرين ومائة في أولها ... ثم قال ومات يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي في سنة ثَمان وتسعين ، عبد الرحمن قبله بأربعة أشهر . قال الخطيب : قلت : هذا القول وهم ؛ لأن يحيى بن سعيد تقدمت وفاته على وفاة عبد الرحمن بأربعة أشهر[٢] .

قال علي بن المديني " **ومات عبد الرحمن بن مهدي سنة ثمان وتسعين وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة** " [٣]

وقد جعل ولادته على التقريب ، وذلك إذا ذكر عمره على التقريب، أو وفاته على التقريب فسعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ).[٤]

---

(١) تاريخ بغداد ١٤٣/١٤ ، تقريب التهذيب ص٥٩١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٣/٤

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠

(٤) الطبقات الكبر لابن سعد ٥٠٢/٥ .

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : توفي بمكة في شهر رمضان سنة (٢٢٧هـ)[١]،ثُم قال في "**السير**":"**كانَ من أبناء ثمانين سنة أو أزيد**"[٢].

وقال في " **تذكرة الحفاظ** " قلت : وهو في عشر التسعين .[٣]

وعلى ذلك فإن ولادته تكون قريباً من سنة (١٣٧هـ).

ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ) وقد بلغ عمره(٩٤سنة)كما ذكر ذلكَ كل من الخطيب[٤] ، وابن زبر[٥] ، وابن الجزري[٦] ، وأبو يعلى[٧] ، والذهبي [٨] أي أن ولادته كانت سنة (١٨٥هـ) ، وهو ما رواه تلميذه أبو الحسين ابن المنادي .[٩]

قال الذهبي : وقيل بلغ أقل من ذلكَ وهو أشبه ، ثُم قال : والظاهر أنه كانَ من أبناء الثمانين [١٠] أي أن ولادته كانت ما بينَ سنة تسعين ومائة ، وبين سنة تسع وتسعين ومائة .

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٨٧/١٠ ، العبر في خبر من غبر " ٣١٤/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٨٧/١٠ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ١٦٤/٤.

(٥) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٢٠٦/٢.

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٤/١.

(٧) طبقات الحنابلة ٤٤/١.

(٨) العبر ٤٠١/١.

(٩) تاريخ بغداد ٦٩/٤.

(١٠) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٩٣/١١.

ويمكن اعتبار قوله مرجوحاً ، إذ إنه لم يسند هذا القول إلى قائله ، كما أنه مروي بصيغة التمريض ، ثُم قد خالفه ما هو منسوب إلى تلميذ من تلاميذه إن ولادته كانت (١٨٥هـ) وهذا التاريخ هو الذي أثبته الذهبي في كتبه الأخرى كـ " **العبر** " [١] ، و " **تاريخ الإسلام** "[٢] ، و "**تذكرة الحفاظ**"[٣] .

وقال الحافظ ابن حجر : أن مولده سنة خمس ومائتين . ونقل عن الفرغاني أن وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين [٤] ، وما ذهب إليه ابن حجر يعارض ما ورد عن تلميذ ابن أبي خيثمة السابق فيرد عليه ما ورد على قول الذهبي ، ثُم إن قول ابن حجر معارض لما نقله الحافظ الذهبي، إذ قال : " **وهو من أولاد الحفاظ فكان أبوه يسمعه وهو حدث فيدرك به مثل يزيد بن هارون وأقرانه** "[٥] ، ويزيد بن هارون على قول ابن حجر إنه ولد سنة (٢٠٥هـ) يكون عمر ابن أبي خيثمة عند وفاة يزيد بن هارون سنة واحدة فقط ، وهذا مستحيل والراجح أنه ولد سنة (١٨٥هـ)- والله أعلم -.

ثالثاً : ألا يعرف شيء من تاريخ ولادته ولا وفاته ، وهذا يعد عقبة كأداء لا بد من تذليلها ، فقد يلجأ الباحث إلى الظن والتخمين ، والسبب أن

---

(١) العبر ١/٤٠٩.

(٢) تاريخ الإسلام ص٢٥٣.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٦.

(٤) ميزان الاعتدال ٣/٣٦٠.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/٤٩٣.

كتب التراجم لا يذكر فيها تاريخ الميلاد لبعض من ترجم لهم ، وكذلك تاريخ الوفاة ، علماً أن من المترجم لهم من يعرف تاريخ ميلادهم ووفياتهم ، وفئة أخرى تعرف تاريخ وفياتهم دون ولادتهم ، وفئة ثالثة لا يدري عن ولادتهم ولا عن وفاتهم ، بل قد يذكر تاريخ الميلاد والوفاة ، والميلاد ، أو الوفاة ، ويكون هناك اختلاف عند المؤرخين في تحديد ذلكَ كمحمد بن شهاب الزهري ، قد اختلف في تاريخ ولادته ، فقالوا : سنة (٥٠هـ) ، وقيل : (٥١هـ) ، وقيل : (٥٦هـ) ، وقيل : (٥٨هـ) كما اختلف في وفاته من (١٢٣هـ ، ١٢٤هـ ، ١٢٥هـ) . [١]

فعند وجود هذا الاضطراب فإنه يلزم الاختيار ، وإن كان اختيارك يخضع للظن دون القطع، ولكن يستأنس بأقوال المتقدمين وترجيحاتهم إن وجد كما فعل الذهبي (ت ٧٤٨هـ) فقد اختار في وفاة الزهري (١٢٤هـ)[٢]، قال في " **العبر** " أنه ممن توفي في سنة (١٢٤هـ) ، وقال في " **الكاشف** " : مات في رمضان سنة (١٢٤هـ)[٣].

وقال ابن حجر:"**مات سنة خمس وعشرين ، وقيل قبل ذلكَ بسنة أو سنتين**"[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٦/٥.

(٢) العبر في خبر من غبر ١٢١/١.

(٣) الكاشف ٨٥/٣.

(٤) تقريب التهذيب ص٥٠٦.

إذاً فكل من هذين العالمين اختار زمنا معينا ولم يبني أحدهم اختياره على دليل قاطع وإنما على غلبة الظن — والله أعلم —.

وحصين بن عثمان بن عاصم قيل : توفي سنة (١٢٧هـ) ، وقيل (١٢٨هـ)، وقيل : (١٣٢هـ) ، وقد اختار الذهبي (١٢٨هـ) ، وقال هذا هو الصواب [١] .

محمد بن يزيد بن ماجه ، قال الذهبي : مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومئتين ، وقيل سنة خمس ، والأول أصح [٢] .

ففي مثل هذه الحالة نختار ترجيح الحافظ الذهبي ؛ لأن الذهبي في ضوء هذه المعلومات المختلفة كان ولا بد أن يختار أحد الأقوال ، فليسعك ما وسعه إلا أن يكون عندك زيادة علم .

وهناك من العلماء من يختار آخر مأرخ به تاريخ وفاة الراوي ؛ لأنه لا مخالف له ، قال المعلمي : عبد الرحمن بن يحيى اليماني (ت ١٣٨٦هـ) : " وقوع الاختلاف في ذلكَ في الجملة إنما هو بمترلة وقوعه في أدلة الأحكام لا يبيح إلغاء الجميع جملة ، بل يؤخذ بما لا مخالف له وينظر في المتخالفين فيؤخذ بأرجحهما ، فإن لم يظهر الرجحان أخذ بما اتفق عليه مثال ذلكَ : ما قيل في وفاة سعد بن أبي وقاص سنة (٥١،٥٤،٥٥،٥٦،٥٧،٥٨) فإن لم يترجح أحدها أخذ بما دل عليه مجموعها أنه لم يعش بعد سنة (٥٨هـ) ، فإن جاءت عن رجل أنه لقي

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٦/٥.

(٢) المصدر السابق ١٣ /٢٧٩.

سعد بمكة سنة(٦٥هـ) مثلاً استنكرها أهل العلم" [١] نجد أن المعلمي قد اختار سنة (٥٨هـ) وقد اختار ابن حجر سنة (٥٥هـ) فقال : " **مات بالعقيق ،سنة خمس وخمسين على المشهور**" [٢]وهو ما اختاره الذهبي[٣].

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) قال الذهبي: ولد سنة أربعين ومئتين ، أو إحدى وأربعين [٤] ، في هذه الحالة احتمال أن يكون ولادة الراوي في آخر شهر ذو الحجة على احتمال أن الشهر ناقص فيكون ميلاده (٢٤٠هـ) ، أو أن يكون الشهر كاملاً فيكون ميلاده (٢٤١هـ) – والله أعلم –.

علماً أنهم كانوا يؤرخون بالليالي لأن الليالي سابقة الأيام .

قال محمد الأندلسي " **وإنما يؤرخ بالليالي لأن الليالي سابقة على الأيام إلا يوم عرفة**".

علقتها سوداء مصقولة ما انكسف البدر على تَمه
لأجلها الأزمان أوقاتها سواد قلبي صفة فيها
ونوره إلا ليحكيها ونوره إلا ليحكيها [٥]

رابعاً : عند معرفة تاريخ الوفاة فقط ، فقد سلك بعض العلماء طريقين لمعرفة تاريخ ولادة الراوي ، وسلك عند معرفة تاريخ الوفاة المنهج التقريبي.

---

(١) التنكيل ١/١٧٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٢٣٢.
(٣) العبر في خبر من غبر ١/٤٣ ، الكاشف ١/٢٨٠.
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/٢٦٣.
(٥) الحلل السندسية ١/١٨٢.

يقول الدكتور محمد مصطفى الأعظمي : " عند معرفة تاريخ الوفاة فقط فقد اتبعت إحدى الطريقين لمعرفة تاريخ الولادة ولو بشكل تقريبي وذلك:

١- بحذف خمس وستين عاماً – لمتوسط الأعمار –.

٢- أو بالبحث عن شيوخ المحدث ممن هو أقدم موتاً وحذفت من تاريخ وفاته عشرين عاماً ، ومن الجائز جداً أن يكون الرجل قد ولد قبل ذلكَ التاريخ بفترة طويلة.

وإذا أغفلت كتب التراجم ذكر التواريخ مطلقاً ، فقد سلكت في تحديد تاريخهم المنهج التقريبي المشار إليه سابقاً.

مثال :

سالم بن عبد الله الخياط روى عن الحسن البصري (المتوفي سنة ١١٠هـ) وآخرين ، فسالم إذاً كانَ في العشرين من عمره – على الأغلب – ويكون ميلاده في عام (١١٠-٢٠)=٩٠هـ على وجه التقريب ، وتكون وفاته في (٩٠+٦٥)=١٥٥هـ على وجه التقريب أيضاً ، وهذه التواريخ ليست دقيقة، بل ربما يكون هناك فرق عشرات من السنين ولكننا لا نملك طريقة لمعرفة التاريخ الحقيقي ، فلا أقل من أن تعتمد على المنهج التقريبي في تحديد ذلكَ.[1]

وقال صاحب " **علم طبقات المحدثين** " : " **إذا لم نجد تاريخ وفاة المحدث، أو تاريخ ولادته في الكتب التي ترجمت له ، فإننا نستطيع تقدير تاريخ ولادته بمراجعة طبقة شيوخه ووفيات أقدمهم ، كما يمكن تقدير**

---

(١) دراسات في الحديث النبوي ٨٦/١

تاريخ وفاته بدقة ، بحيث لا يزيد الخطأ في ذلكَ عن بضع سنين ، وذلك بالنظر إلى طبقة تلامذته والرواة عنه " [١].

أما إذا تعددت أقوال العلماء في ولادة الراوي أو وفاته فإنه يصار إلى الترجيح بالكثرة في أغلب الأحيان فسعيد بن منصور قد اختلف في تاريخ **وفاته على أربعة أقوال :**

١- من ذهب إلـــى أنه توفي سنة (٢٢٦هـــ) ، وقد ذهب إلى ذلكَ أبو زرعة. [٢]

٢- وممن قال أنه توفي سنة (٢٢٧هـــ) ، محمد بن سعد[٣] ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني[٤] ، ومطين[٥] ، والبخاري[٦] قال الذهبي قال ابن سعد ، وأبو داود ، وحاتم بن الليث وجماعة ، مات بمكة سنة سبع وعشرين ، زاد يونس ، فقال : في رمضان .[٧]

٣- وقيل إنه توفي سنة (٢٢٨هـــ).

قال المزي: " **قال أبو زرعة ، مات سنة ست وعشرين ومئتين ، وقال غيره : مات سنة ثمان وعشرين ومائتين** ". [٨]

---

(١) علم طبقات المحدثين ص١٠٦.

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٠٤/٢ (رقم ٥٥٤).

(٣) الطبقات الكبرى ٥٠٢/٥.

(٤) تاريخ دمشق ٣٥٥/٧.

(٥) المصدر السابق ٣٥٧/٧ .

(٦) التاريخ الكبير ٥١٦/٣ .

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٩٠/١٠ .

(٨) تهذيب الكمال ٨٢/١١.

٤- منهم من قال (٢٢٩هـ) كما ذكر الذهبي عن موسى بن هارون الحمال. [١]

ومن خلال هذا نجد أن اختيار العلماء (٢٢٧هـ) ، كالذهبي[٢] ، وابن حجر [٣] ، والسيوطي . [٤]

قال الذهبي بعد ذكر الأقوال في وفاته والأول الصحيح [٥] – يعني (٢٢٧هـ)٠ وهو الصواب ؛ لأنه الموافق لأقوال الأكثرية .

❁❁❁

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٩٠/١٠.

(٢) العبر في خبر من عبر ٣١٤/١ ، سير أعلامك النبلاء للذهبي ٥٩٠/١٠.

(٣) تقريب التهذيب ص٢٤١.

(٤) طبقات الحفاظ ص١٨٢.

(٥) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٥٩٠).

ونخلص أنه باستطاعة الباحث أن يحدد الولادة ، والوفاة ، ولو بشكل تقريبي بإحدى الطرق الآتية :

١- حذف خمس وستين عاماً من تاريخ الوفاة ليتحدد تاريخ الولادة والغالب أنه تقريبي .

٢- النظر في أقدم طبقة شيوخه ، وأقدمهم وفاة . مع الأخذ في الاعتبار طبقات تلاميذه وأقدمهم سماعاً ، وكذلك أخرهم ، وتاريخ وفاة أقدمهم سماعاً.

٣- الاختيار إذا وجد للراوي عدد من تواريخ الولادة والوفاة بحسب غلبة الظن.

٤- الترجيح إذا وجد للراوي عدد من تواريخ الولادة ، بالأكثرية اختياراً ما لم يكن هناك مرجح أقوى.

المبحث الثالث : كيفية كتابة تاريخ سن الولادة والوفاة عند أهل التاريخ

أهل التاريخ يحددون تاريخ الولادة واللقاء باليوم والشهر إذا وجد ذلكَ ، قال الذهبي في ترجمة أبي العباس أحمد بن المستضيئ : " مولده في عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ..وفي سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وست مائة توفي "[1] .

وقال ابن نقطة أبو بكر محمد بن عبد الرحمن في ترجمة محمد بن عبد الباقي: "**توفي يوم الأربعاء ثاني رجب ، أو ثالثه من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ومات يوم مات ، وهو شيخ أهل العلم وأسند من على وجه الأرض وأسن عالم نعرفه ولد بالنصرية يوم الثلاثاء عاشر صفر من سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة**"[2]

وأحياناً يقولون وهو الغالب لما دون العشرة خلون ، ولما فوق العشرة خلت ، أو مضت ولما بعد العشرين بقين.

قال الصفدي (ت ٧٦٤هـ) [3] : " **تقول للعشرة وما دونها خلون ، وما فوق العشرة خلت ، أو مضت وتقول من بعد العشرين لتسع بقين ، أو ثمان بقين ، تأتي بلفظ الشك لاحتمال أن يكون الشهر ناقصاً أو كاملاً** "[4] قال السيوطي " **يقال : أول ليلة في الشهر كتب لأول ليلة منه ، أو لغرته أو لمستهله أول يوم لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ، ثم لثلاث خلون إلى العشر**

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩٣/٢٢ ،٢٤٢.

(٢) كتاب التقييد ٧٢/١.

(٣) منهج كتاب التاريخ الإسلامي (٥٤١).

(٤) الوافي بالوفيات ٢٠/١.

فخلت إلى النصف ، وللنصف من كذا وهو أجود من لخمس عشرة خلت ، أو بقيت ثم لأربعة عشرة بقيت إلى العشرين ، ثم لعشر بقين ثم لأربعة إلى آخره فلآخر ليلة ، أو لسلخة أو لانسلاخه ، وفي اليوم بعدها لآخر يوم ، أو لسلخه ، أو لانسلاخه وقيل : إنما يؤرخ بما مضى مطلقا ، وإنما قيل للعشرة وما دونها خلون ، وبقين لأنه مميز بجميع .

فيقال : عشر ليالي ، إلى ثلاث ليالي ، ولما فوق ذلك خلت لأنه مميز بمفرد نحو : إحدى عشرة ليلة ، ويقال في العشر الأول ، والأواخر ، ولا يقال : الأوائل ، والأواخر وتحذف تاء التأنيث من لفظ العدد ، ويقال : إحدى واثنتان أن أرخت بالليلة ، أو السنة وثنيت ، ويقال : إحدى واثنان إن أرخت باليوم أو العام فإن حذفت المعدود جاز حذف التاء "

وقال المتأخرون : ويذكر شهر فيما أوله راء فيقال شهر ربيع مثلا دون غيره ، ولا يقال شهر صفر ، والمنقول عن سيبويه جواز إضافة شهر إلى كل الشهور المختار [1] ، وقد وثق كثير من المؤلفين بهذه الطريقة .

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ترجمة الزهري : " **قال ابن سعد ، وخليفة والزبير ، مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين** " [2] .

وقال في ترجمة ابن مردويه : " **مات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربع مائة عن سبع وثمانين سنة** "[3] .



---

(١) الشماريخ في علم التاريخ (٣٠ – ٣٢).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٠/٥.

(٣) المصدر السابق ٣١٠/١٧.



الفصل الثاني

تاريخ التحمل والأداء

المبحث الأول :أهميته وتعريفه .

المبحث الثاني :سن الملتحق بحلقة المحدثين .

المبحث الثالث :كيفية معرفة تاريخ طلب الحديث إذا لم يذكر .

المبحث الرابع :لقي الرواة وسماع بعضهم من بعض .

الفَصْلُ الثَّانِي
تاريخ التحمل والأداء

۞ المبحث الأول : أهميته وتعريفه

اهتم علماء الحديث بالرواية والرواة اهتماماً كبيراً ، ومن ذلكَ الاهتمام بطرق التحمل والأداء ومنها : سن التحمل ، وسن الأداء لما لذلك من أهمية في قبول الخبر أورده .

۞۞۞

۞ تَعْرِيفُ التَّحَمُّل :

التحمل : هو نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبرة ، وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخاً .[١]

أما سن التحمل ، فقد ذهب فيه العلماء إلى عدة مذاهب ، فمنهم من قال خمس سنين ، وقيل عشر سنين ، وقيل خمس عشرة سنة ، وقيل غير ذلكَ .[٢]

والمختار عند جمع من أهل الحديث أن سن التحمل خمس سنوات .

واصطلحوا على تسمية ما سمعه الصبي لخمس "**سماعاً**" ولمن لم يبلغ خمساً "**حضر**" أو " **أحضر**"[٣] ، واستدلوا على صحة سماع من كان في الخامسة بما روى عن محمود بن الربيع .[٤]

---

(١) الوسيط في علوم مصطلح الحديث ص٩٤.

(٢) القواعد والمسائل الحديثية المختلف فيها ص٣٤٧.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص٦١.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٣/١٠.

قال : "**عقلت من النبي ﷺ مَجَّة مَجَّهَا في وجهي وأنا ابن خمس سنين**".[١]

وقد حكى السِّلَفي (ت٥٧٦ هـ) عن الأكثر صحة سماع من بلغ أربع سنوات واستدل بحديث محمود بن الربيع [٢] ، لكن ابن الصلاح : أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهر زوري (ت ٦٤٣هـ) قال الذي استقر عليه عمل أهل الحديث من المتأخرين – أي الخمس سنوات .[٣]

لكن حقيقة الأمر أنه راجع إلى التمييز والفهم والقدرة عليه لاختلاف ذلك من شخص إلى شخص .

قال ابن دقيق العيد : محمد بن علي القشيري (ت ٧٠٢هـ) : وهذا ليس بدليل على أن هذا السن وقت صحة السماع ، وما دونه ليس كذلك ، لكنه راجع إلى الاصطلاح من المتأخرين والمعتبر في الحقيقة ، إنما هو أهلية الفهم والتمييز حيثُ وجد.[٤]

وقال ابن الصلاح : " **والذي ينبغي في ذلكَ أن يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص ... وقد بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : رأيت صبياً ابن أربع سنين وقد حُمل إلى المأمون ، قد قرأ القرآن ، ونظر في الرأي غير أنه إذا جاع يبكي** ". [٥]

---

(١) البخاري ٤٤/١ (٣) كتاب العلم (٨) باب متى يصح سماع الصغير (رقم ١٩٨،٧٧)، ابن حبان (٢١) كتاب السير ، باب الخلافة والإمارة ٣٩٦/١٠ (رقم ٤٥٣٤).

(٢) فتح المغيث ١١/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص٦١.

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٩.

(٥) الاقتراح ص٢٣٢.

وقال القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) : " **التحديد بخمس الهم لعلهم أرادوا أن هذا السن أقل ما يحصل به الضبط وعقل ما يسمع وحفظه ، وإلا فمرجع ذلكَ للعادة ورب بليد الطبع غبي الفطرة لا يضبط شيئاً فوق هذا السن ، ونبيل الحيلة ذكي القريحة يعقل دون هذا السن** "[١].

وقال القسطلاني أبو العباس شهاب الدين أحمد محمد (ت ٩٢٣ هـ) : " **ما اختاره ابن الصلاح هو التحقيق والمذهب الصحيح – أي التمييز** "[٢].

وقد سُئل الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ):متى يجوز سماع الصبي في الحديث ؟. فقال : إذا عقل وضبط .[٣]

ونقل عن يحي (ت ٢٣٣هـ)[٤]: قال : " **أقل سن التحمل خمس عشرة سنة لكون ابن عمر رد يوم أحد إذ لم يبلغها ، فبلغ ذلكَ أحمد فقال : بل إذا عقل ما يسمع** ".[٥]

" **قال القاضي أبو محمد الأصبهاني : حفظت القرآن ولي خمس سنين وأحضرت عند أبي بكر المقرئ**[٦] **ولي أربع سنين ، فأراد أن يسمعوا لي فيما حضرت قراءته ، فقال بعضهم : إنه يصغر عن السماع ، فقال لي ابن المقرئ : أقرأ سورة الكافرون فقرأتها ، فقال : أقرأ سورة التكوير ، فقرأتها ، فقال لي**

---

(١) الإلماع ص٦٣.

(٢) تدريب الراوي ٢ / ٧.

(٣) العدة لأبي يعلى ٩٤٩/٣ ، الشذا الفياح ٢٧٥/١ ، تدريب الراوي ٢ /٨.

(٤) فتح الباري ١٧١/١ ، تدريب الراوي ٢ / ٨.

(٥) فتح الباري ١٧١/١ ، تدريب الراوي ٨/٢.

(٦) تدريب الراوي ٨/٢.

غيره : أقرأ سورة المرسلات ، فقرأها ولم أغلط فيها ، فقال ابن المقري : أسمعوا له والعهدة علي "[١].

ومذهب التمييز هو ما اختاره أهل أصول الفقه .

قال السمعاني أبو سعيد عبد الكريم محمد (ت ٤٨٩هـ) : يعتبر في صحة التحمل وسماع الخبر صحة التمييز والضبط لما سمعه حتى يعرف ذلكَ ويعقله وإذا لم يكن من السن ما يعرف هذا لم يصح سماعه ، وقدر بعضهم أن يبلغ خمس سنين ، ولا يصح أن لا يقدر[٢].

وقال أبو إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ) [٣] : " **إذا بلغ الصبي المبلغ الذي يفهم اللفظ بسماعه صح سماعه** " [٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦٤/٢٠.

(٢) قواطع الأدلة ص٧٠٧.

(٣) معجم البلدان ١٧٨/١.

(٤) فتح المغيث ١١/٢ .

۞ المبحث الثاني : سن الملتحق بحلقة المحدثين

لقد شغفت قلوب أبناء المسلمين بطلب العلم ، وكانت الحلقة هي مجال التسابق على المشايخ ، لكن يسبق ذلكَ قواعد مهمة في الالتحاق بحلقة الحديث ، ومنها تعلم القرآن ، وحفظه ، والعربية ، والفرائض ، وكانت هذه هي المبادئ الأساسية للالتحاق بحلقة المحدث.

قال الكناني: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي (ت٧٣٣هـ) : أن يبتدئ أولاً بكتاب الله العزيز ويجتهد على إتقان تفسيره وسائر علومه ، فإنه أصل العلوم وأمها وأهمها[1].

وقال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) : " **لم يدعني أبي أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان** ".[2]

وقال ابن عيينة"**قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين**"[3]وكان الطالب يختبر فيها قبل أن يلتحق بالحلقة.

قال محمد بن القاسم (ت ٢٨٢هـ) قال : " **أتيت عبد الله بن داود الخريبي (ت ٢١٣هـ)** [4] **، فقال : ما جاء بك ؟ قلت : الحديث ، قال : اذهب فتحفظ القرآن . قال قلت : قد حفظت القرآن ، قال : اقرأ ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾**[5] **قال : فقرأت**

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم ص١١٢

(٢) تذكرة الحفاظ ٨٣٠/٣

(٣) فتح المغيث ١٤/٢

(٤) تقريب التهذيب ص٣٠١

(٥) سورة يونس آية : ٧١ .

العشر حتى أنفذته ، قال : فقال لي : اذهب فتعلم الفرائض ، قال قلت : قد تعلمت الصلب والحد ، والكبر (لعلها الكسرا) قال : فأيما أقرب إليك ؟ ابن أخيك ، أو ابن عمك ؟ قلت : ابن أخي . قال : ولم ؟ قال : قلت : لأن أخي من أبي وعمي من جدي . قال اذهب الآن فتعلم العربية ، قال قلت : علمتها قبل هذين . قال فلم قال : عمر بن الخطاب ﷺ – يعني حين طعن – يالَ الله يالِ المسلمين ، لم فتح تلك وكسر هذه ؟ قال قلت : فتح اللام على الدعاء ، وكسر هذه على الاستغاثة والاستنصار . قال : قلت : لو حدثت أحداً حدثتك" [1] .

قال أبو عبد الله الزبيري يستحب كتب الحديث في العشرين ؛ لأنها مجتمع العقل . قال : وأحب أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض " [2] ، بل الغالب على أهل الحديث حفظ القرآن والمتتبع لتراجم رواته يجد ذلكَ ، بل يندر أن يذكر أحد من رواة الحديث أنه لم يكن يحفظ القرآن ، بل إنه يشار إلى عدم حفظه إذا لم يحفظ .

قال ابن حجر(ت ٨٥٢هـ)في ترجمة عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٣٩هـ):**"ثقة حافظ شهير وله أوهام ، وقيل : كانَ لا يحفظ القرآن"**.[3]

وكان الطالب يلتحق بحلقة الحديث وقد تجاوز في الغالب الخامس عشرة يقول أحمد : " **طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة** "[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٢/٣ ، كتاب الإرشاد ٢٤٢/١ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٦٠) والتقييد والإيضاح (١٣٤) الشذا الفياح ٢٧٤/١ .

(٣) تقريب التهذيب ص٣٨٦.

(٤) كتاب التقييد ١٧٨/١.

قال الحافظ الذهبي :" **طلبَ العِلْمَ – يعني أحْمَد بن حنبل – ، وهو ابن خمس عشرة سنة** "[١] .

والإمام مسلم بن الحجاج القشيري : " **أول سماعه للحديث سنة ثمان عشرة ومائتين ، وكان حينذاك في نحو الخامسة عشر من عمره** " [٢] .

قال زياد بن أيوب : " **مولدي سنة ست وستين ومئة ، وطلبت الحديث سنة إحدى وثمانين ومئة** " [٣] ، أي أن سنه عند طلب الحديث خمسة عشرة سنة ، وهذا السن كانَ الأغلب في سن طلب الحديث كما يظهر من خلال المطالعة في تراجم الراوة ، وما ذكرنا هنا ليس إلا نماذج فقط ، وهناك من سمع قبل ذلكَ ومن هؤلاء .

البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي قال : " **إني كتبت الحديث من سنة تسعة وتسعين وثلاثمائة ، وأدركت بعض أصحاب الشرقيين ، وابن الأعرابي ، الصفار ، والرزاز ، والأصم ، وابن الأخرم** ". [٤]

وكان عمر البيهقي حينئذ خمس عشرة سنة لأنه من مواليد (٣٨٤هـ)[٥] .

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : " **وسمع وهو ابن خمس عشرة سنة** "[٦] .

وكذلك سفيان بن عيينة التحق بالحلقة قبل الخامس عشرة .

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/١٨٠.

(٢) غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج ص٣٩.

(٣) تاريخ بغداد ٨/٤٨١.

(٤) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص٣٣٤ ، وقد ذكر سماعه من أبي الطيب سنة (٣٩٩هـ).

(٥) الصناعة الحديثة في السنن الكبرى ص٣٨.

(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/١٦٤.

عن أحمد بن النضر الهلالي قال:سمعت أبي يقول: كنت في مجلس ابن عيينة فنظر إلى صبي دخل المسجد ، فكان أهل المسجد تهاونوا به لصغر سنه ، فقال سفيان : كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ، ثُم قال : لو رأيتني ولي عشر سنين ، طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار، ثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كأذان الفار ، أختلف إلى علما الأمصار، مثل الزهري (ت ١٢٥هـ):وعمرو بن دينار(ت ١٢٦هـ)[١]:

أجلس بينهم كالمسمار ، ومحبرتي كالجوزة ، ونعلتي كالموزة ، وقلمي كاللوزة ، فإذا دخلت المسجد قالوا : أوسعوا للشيخ الصغير ، أوسعوا للشيخ الصغير " .[٢]

وقد عقب السخاوي (ت ٩٠٢هـ) على هذه القصة فقال : " **مع مقال في السند ، ولكن القصد صحيح** "[٣]

وعلي بن المديني يقول: " **جلست إلى عبد الله بن خراش** [٤] ، **وأنا حدث ، فسمعته يقــول : حدثنا العـــوام** [٥] ، **عن إبراهيم التيمي** [٦] ، **عن أبيه عن**

---

(١) تقريب التهذيب ص٤٢١.

(٢) الكفاية١/ ٢٢٠ ،٢٢١ ، سير أعلام النبلاء ٨/٤٥٩ ، فتح المغيث ٢ /١٤.

(٣) فتح المغيث ٢/١٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٥/١٩٨.

(٥) الخلاصة ص٢٩٨.

(٦) تقريب التهذيب ص٩٥.

علي [١] **أن النبي ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف فعلمت أنه كذاب**"[٢]، وعلى ذلكَ فإن جلوس النبي ﷺ عنده و لم يبلغ العاشرة .

وكان البخاري: " **يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم خطأه، فلما بلغ ست عشرة سنة كانَ قد حفظ كتب عبدالله ابن المبارك** [٣] ، **ووكيع بن الجراح الرؤاسي** [٤] : **وعرف منه أصحاب الرأي ، ثُم خرج مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة ، فلما حج رجع أخوه بأمه وتخلف هو في طلب الحديث** ".[٥]

وقال الذهبي وفي صحة هذا نظر . وإنما سمه من المذكورين وهو ابن خمس عشرة سنة أو أكثر [٦] .

وقد حكي الذهبي سماع ابن عيينة من عمرو بن دينار بعد العاشرة ، فقال : " ومولده – أي ابن عيينة – بالكوفة في سنة سبع ومائة ٠٠ وسمع في سنة تسع عشرة ومئة – وسنة عشرين ، وبعد ذلكَ سمع من عمرو بن دينار[٧] .

وبناءً على كلام الذهبي يكون سماع ابن عيينة وعمره (١٢أو١٣سنة)

يظهر لي أن السماع يختلف من بلد إلى بلد ومن شخص إلى شخص ، وظروفه الحياتية .

---

(١) المصدر السابق ص٤٠٢.

(٢) المحدث الفاضل ص٣١٦ ، ٣١٧.

(٣) تقريب التهذيب ص٣٢٠.

(٤) المصدر السابق ص٥٨١.

(٥) تاريخ بغداد ٢ /٧ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٣/١٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٥٩/٨.

(٧) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ٤٥٤/٨.

قال موسى بن هارون (ت ٢٩٤هـ) : " **أهل البصرة يكتبون لعشر سنين ، وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين** " [١]

قال الدكتور الأعظمي : " **الاتجاه السائد في ذلكَ الوقت هو أن يبدأ الطالب بدراسة الحديث من خمس عشرة إلى عشرين سنة ، وقد اختلف الأنظار في القرون المتأخرة حتى قيل : يصح التحمل إذا فرق بينَ الحمار والبقرة** [٢]، **ولكن هذا الاتجاه متأخر جداً عندما ألفت الكتب** " [٣].

---

(١) الكفاية ص٥٥ ، فتح المغيث ٢ /٩.

(٢) تدريب الراوي ٢/٨.

(٣) دراسات في الحديث النبوي ٢/٣٦٩.

۞ المبحث الثالث : كيفية معرفة تاريخ طلب الحديث إذا لم يذكر

يتم تحديد أول وقت الطلب للرجل على وجه تقريبي بالنظر إلى تاريخ ولادته مثال سعيد بن منصور:"**كانت ولادته تقريباً سنة ست وثلاثين ومائة**"[١].

وهو يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب(ت١٥٨أو١٥٩هـ)[٢] .

والحارث بن بنهان (ت بين١٥٠-١٦٠هـ)[٣] ، وهما أقدم شيوخ سعيد بن منصور وفاة وقد رأى سفيان الثوري(ت١٦١هـ) قال:"**رأيت مالكاً**[٤]**يطوف وخلفه سفيان الثوري يتعلم منه كما يتعلم الصبي من معلمه . كلما فعل مالك شيئاً يفعله سفيان يقتدي به** "[٥]

قال الدكتور سعد الحميد : " **نستفيد مما سبق أن طلب سعيد بن منصور للعلم كانَ قبل سنة تسع وخمسين ومائة ، فقد يكون عمره عشرين سنة ، أو أقل ، أو أكثر بقليل ، وأنه رحل قبل سنة إحدى وستين ومائة** " [٦]

وقد ذكر بعض العلماء أن الرجل كانَ يتعبد ويتنسك عشرين سنة ، ثم يبدأ بعد ذلك في طلب الحديث .

قال الثوري(ت ١٦١هـ)"**كان الرجل يتعبد عشرين سنة ثم يكتب الحديث**"[٧].

---

(١) سنن سعيد بن منصور ، المقدمة ٦١/١.

(٢) تقريب التهذيب ص٤٩٣.

(٣) قال ابن حجر : مات بعد الستين . تقريب التهذيب ص١٤٨.

(٤) المصدر السابق ص٥١٦.

(٥) ترتيب المدارك ٧٨/١ ، ١٦٨.

(٦) مقدمة سن سعيد بن منصور ٦٢/١.

(٧) فتح المغيث ٢ / ٩ .

۞ المبحث الرابع : لقي الرواة وسماع بعضهم من بعض

لقي الرواة ومعرفة ذلكَ من القضايا المهمة في دراسة الإسناد، بل من القضايا الشائكة . فالإرسال الخفي[١] ، والتدليس[٢] يعدا من العلل الغامضة في دراسة الإسناد ، ولهذا فإن معرفة تاريخ لقي الرواة أمر يهم الدارس لما يترتب عليه من حكم على الحديث بالاتصال ، أو الانقطاع ، وكثير من دراسات الإسناد منصبة على معرفة الاتصال من عدمه . ولذلك فالتاريخ من وسائل معرفة اللقي والسماع ، ولهذا اهتم العلماء بتقييد تاريخ السماع ومثال ذلكَ .

١- " قبيصة بن ذؤيب بن حَلْحَلة " (ت ٨٦هـ) [٣] قال ابن حجر في " **التقريب** " : " **له رؤية** " [٤] ، وقال ابن قانع [٥] :"**يقال له رؤية** "[٦] .

وقال جعفر : " **لا يصح سماعه من النبي ﷺ ؛ لأنه ولد يوم الفتح سنة ثمان ، وروى عن النبي ﷺ مراسيل** "[٧] .

---

(١) المرسل الخفي : هو الحديث الذي رواه عمن عاصره و لم يسمع منه ، و لم يلقه ، نزهة النظر (٤٣).

(٢) التدليس : هو أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه موهماً السماع من غير أن يذكر أنه سمع منه ، نزهة النظر (٤٣).

(٣) أسد الغابة لابن الأثير ٣٨٣/٤.

(٤) تقريب التهذيب ص٤٥٣.

(٥) تاريخ بغداد ٨٩/١١.

(٦) معجم ابن قانع ص٨٧٨ ، الإبانة ٩٨/٢.

(٧) أسد الغابة لابن الأثير ٣٨٣/٤ ، الإبانة ٩٨/٢.

وذكر في " **الإصابة** ": " **أن له رؤية لأنه ولد يوم الفتح، ولكنه لم يع ما يقول النبي ﷺ ، فلا يصح له سماع ، فراويته مرسلة** ".[١]

وإن كان هناك من يقول : أنه ولد في أول سنة الهجرة .[٢]

وقد جعله جماعة من التابعين .[٣]

لكن ما ذهب إليه جماهير أهل العلم أنه ولد عام الفتح سنة ثمان(٤) ؛ ولهذا فإن قبيصة كانَ له لقاء ولا يصح له سماع؛ لأنه لا يميز ولا يعقل ما يقال؛ فحديثه من قبيل المرسل .[٥]

٢- قال مسلم (ت ٢٦١هـ) : " **أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل أصله مروزي ولد ببغداد سمع شريكاً ، وهشيماً وروى عنه محمد بن يحيى**".[٦]

قلت : تقدم أن سماع الإمام أحمد كانَ وعمره خمسَ عشرة سنة أي سنة (١٧٩هـ).

وورد في " **السير** " قوله : " **طلبت الحديث سنة تسع وسبعين** "[٧]

---

(١) الإصابة ٢٦١/٣ ، أسد الغابة لابن الأثير ١٩١/٤.

(٢) الاستيعاب ١٢٧٢/٣.

(٣) الثقات ٣١٧/٥ ، الطبقات لابن سعد١٧٦/٥ ،طبقات خليفة بن خياط ص٣٠٩.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٢/٤ ، تقريب التهذيب ص٤٥٣.

(٥) المرسل من قال فيه التابعي ــ صغيراً كان أو كبيراً ــ قال رسول الله ﷺ وهذا المشهور عند أهل الحديث ، جامع التحصيل (٣١) ، إسبال المطر (١١٨).

(٦) الكنى والأسماء ٥٠٣/١ .

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٩ ١١/ .

وقال : " **سمعت من علي بن هاشم بن البريد**[١] **سنة تسع وسبعين في أول سنة طلبت الحديث مجلساً ، ثُم عدت إليه المجلس الآخر ، وقد مات وهي السنة التي مات فيها مالك بن أنس** "[٢] .

قلت : كيف يكون للإمام أحمد سماعٌ من شريك ، وشريك قد توفي سنة (١٧٧هـ ، وقيل ١٧٨هـ) أي قبل سماع الإمام أحمد بسنة أو سنتين ، وبتاريخ السماع عُلِمَ عدم سماع الإمام أحمد من شريك – رحم الله علماء الأمة – و لم يرو عنه الإمام أحمد في المسند كما في معجم شيوخه للدكتور عامر حسن صبري وهذا ما يدل على صحة ذلك .

٣- وروى الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) عن أبي بكر أحمد بن عبد الله ابن عبد العظيم البرقي (ت ٢٧٠هـ) [٣] ، وهو الذي استمر فيه الوهم على الطبراني ، ويقول كثيراً في كتبه[٤]: حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي، و لم يلقه أصلاً، وإنما وهم الطبراني [٥] .

فالطبراني – رحمه الله – ولد سنة (٢٦٠هـ) ووفاة أحمد بن عبد الله بن عبد العظيم البرقي سنة(٢٧٠هـ)،وكان سماعه سنة(٢٧٣هـ)[٦] ، و لم يكن ارتحاله إلا بعد (٢٧٥ هـ) من عكا ، فإذا كانَ سماعه بعد وفاة أحمد بن عبد الله بثلاث سنوات وارتحاله بعد سماعه بسنتين ،

---

(١) تقريب التهذيب ص٤٠٦.

(٢) كتاب التقييد ١٧٨/١.

(٣) شذرات الذهب لابن العماد ١٥٨/٢.

(٤) المعجم الصغير ٤٨/١.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٨/١٣ ، ١١٩/١٦.

(٦) المصدر السابق ١٢٠/١٦.

فكيف ذلكَ ، ويظهر لي أن أحمد بن عبد الله من علماء مصر ، إذاً فلا يثبت سماع الطبراني منه وإنما وهم فيه كما قال الذهبي : وعبد الرحمن بن عبد الله البرقي سمع منه السيرة لكنه وهم وسماه أحمد" (١) .

وقال : " **ولقي أخاه عبد الرحمن وأكثر عنه واعتقد أن اسمه أحمد** " (٢) ، وقال السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) في "**طبقات الحفاظ**"مثل هذا وقال :"**وتُكُلِمَ في الطبراني بسبب ذلكَ**"(٣) .

فعلى ذلكَ يزول اللبس في رواية الطبراني ويعرف أنها من طريق عبد الرحيم وليست من طريق أخيه أحمد ، بمعرفة تاريخ سماع الطبراني ، وتاريخ وفاة أحمد ، وتاريخ رحلة الطبراني .

وعلى ذلكَ فإن التاريخ من أهم عناصر معرفة الاتصال والانقطاع إذا لم يكن أهمها ، فهو حري بالاهتمام به واستحضاره عند الدراسات الحديثية ، وإمعان النظر في كل ما يتعلق بالراوي من التاريخ سواء تاريخ الطلب ، أو تاريخ الارتحال ، أو تاريخ دخول البلدان ، أو تاريخ الوفاة ، أو تاريخ الاختلاط إذا كان الراوي ممن اختلط وغير ذلكَ من الدوافع التي تستدعي معرفة تاريخ الراوي .



---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق ٤٨/١٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢.

(٣) طبقات الحفاظ ص٢٥٧.



الفصل الثالث

تاريخ الرحلة لطلب الحديث

المبحث الأول: تاريخ الرحلة في طلب الحديث وأهميتها

المبحث الثاني: فائدة معرفة تاريخ رحلات الرواة

المبحث الثالث: تاريخ دخول البلدان وأهميته.

الفصل الثالث

تاريخ الرحلة لطلب الحديث

المبحث الأول: تاريخ الرحلة في طلب الحديث وأهميتها

الرحلة في طلب الحديث من الوسائل الناجعة التي سلكها علماء الحديث في طلب الحديث ، فقد سئل الإمام أحمد : " **رجل يطلب العلم يلزم رجلاً عنده علم كثير ، أو يرحل ؟ قال : يرحل يكتب عن علماء الأمصار** "[١] .

وقال ابن معين " **أربعة لا يُؤْنَس منهم رشد ٠٠٠ وعد منهم رجلاً يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث** " [٢] ، ولهذا كثرت أقوالهم في الحث على الرحلة في طلبه ، ولقد فسر العلماء " ليفقهوا في الدين " من قوله تعالى: **﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعــوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** [٣] بأهل الحديث .

فقد سأل يزيد بن هارون(ت ٢٠٦هــ) [٤] حماد بن زيد (ت ١٧٩هــ)[٥] هل ذكــر الله تعالى أصحاب الحديث في القرآن ؟ قال:نعم ، ثُم ذكر الآية[٦]

---

(١) الوسيط ١٨٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة التوبة الآية : ١٢٢.

(٤) تقريب التهذيب ص٦٠٦.

(٥) المصدر السابق ص١٧٨.

(٦) الرحلة في طلب العلم ص٧٨.

وقوله تعالى : ﴿ **التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين** ﴾ [١] .

فقد فسر ابن عباس (ت ٦٨هـ)[٢] قوله تعالى : ﴿ **السَّائحون** ﴾ ، بقوله هم طلبة الحديث[٣] ، وقال عكرمة (ت ١٠٤هـ) في تفسيرها : " **هم الذين يسافرون لطلب الحديث والعلم** "[٤] .

وهذا التفسير أحد أوجه تفسير الآية ، يراجع فيها كتب التفسير.

ولقد حث النبي ﷺ على طلب العلم والرحلة في طلبه ، وإن من سلك ذلكَ سلك طريقاً إلى الجنة ، قال النبي ﷺ : " **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة** " [٥] قال البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود

---

(١) سورة التوبة الآية : ١١٢.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٠٩.

(٣) الرحلة في طلب الحديث ص٨٨ .

(٤) تفسير الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٢٧٠/٨ ، زاد المسير ٥٠٦/٣.

(٥) رواه مسلم ٢٠٧٤/٤ (٤٨) كتاب الذكر والدعاء (١١) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (رقم٢٦٩٩) ، وأبو داود ، السنن ٥٩/٤ (١٩) كتاب العلم (١) باب الحث على طلب العلم (رقم٣٦٤٣ والترمذي ٢٨/٥ (١٢) كتاب العلم (٢) فضل طلب العلم (رقم ٢٦٤٦) ، وابن ماجه ٨٢/١ المقدمة، (رقم ٢٢٥) ، وأحمد ٤٠٧/٢ ، وابن أبي شيبة ٧٢٩/٨ ، والدارمي ٩٩/١ ، وابن حبان ٢٨٥/١(٤) كتاب العلم (رقم ٨٥) ، الحاكم ٨٨/١ ، والبغوي ٢٧٦/١ (رقم ١٣٠) من حديث أبي هريرة.

الفراء (ت ٥١٦هـ)[١] : "**وإن الملائكة لتضع أجنحتها – قيل معنان – أنها تتواضع لطالب العلم توقيراً لعلمه** "[٢].

ورد من حديث صفوان بن عسَّال[٣] " **ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع** " .

وقوله ﷺ : " **من خرج في طلب العلم ، فهو في سبيله حتى يرجع** "[٤] .

ولقد سلك الصحابة هذا الطريق – طريق طلب العلم والرحلة له – وتجشموا الصعاب لعلهم ينالون ذلكَ الفضل ، ثُم للتثبت فيما سمعوا من

---

(١) طبقات بن هداية الله ص٧٤.

(٢) شرح السنة ١/٢٧٧.

(٣) رواه أحمد ٤/٢٣٩ ، وابن ماجه ١/٨٢ المقدمة (رقم ٢٢٦) ، وعبد الرزاق ١/٢٠٥ (رقم ٧٩٥) ، وابن خزيمة ١/٩٧ (رقم ١٩٣) ، وابن حبان ١/٢٨٦ كتاب العلم (رقم ٨٥) ، والطبراني ٨/٦٧ (رقم ٧٣٥٢) ، وعنه عاصم بن أبي النجود (ت ٢٢٨هـ) قال ابن حجر : صدوق له أوهام ، " التقريب " ص٢٨٥ ، لكنه قد توبع، فقد ورد عند الحاكم من طريق عبد الوهاب بن بخت عن زر بن حبيش وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي في ، المستدرك ، ١/١٠٠ ، ورواه الطبراني ٨/٦٥ (رقم ٧٣٤٧) من طريق المنهال بن عمزر عن زر بن حبيش إلا إنه قال عن ابن مسعود ، عن صفوان ، وقد صححه ابن خزيمة ، وابن حبان كما هو ظاهر من تخريجهما له ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقال الألباني : صحيح ، صحيح ابن ماجه ١/٤٤ (رقم ١٨٥/٢٢٦).

(٤) رواه الترمذي ٥/٢٩ (٤٢) كتاب العلم (٢) باب فضل العلم (رقم ٢٦٤٧) ، الطبراني المعجم الصغير ١/١٣٦ ، وفيه خالد بن يزيد العتكي ، صدوق يهم ، التقريب ص١٩٢ ، وأبو جعفر الرازي ، صدوق سيء الحفظ تقريب التهذيب ص٦٢٩، ومن طريقهما رواه الطبراني ، وقال : تفرد به أبو جعفر الرازي ، وخالد بن يزيد . المعجم الصغير ١/١٣٦ . فالحديث من طريقهما ضعيف – والله أعلم.

حديث المصطفى ﷺ ، فهذا جابر بن عبد الله (ت بعد ٧٠هـ) [1] يرتحل إلى عبد الله بن أنيس (ت ٥٤هـ) [2] ﷺ إلى الشَّام [3] ، ثُم يعاود جابر ﷺ الرحلة إلى مصر للقاء مسلمة بن مخلد [4] (ت ٩٢هـ) ، فهذان النموذجان يدلان على حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على الرحلة لطلب الحديث ، وإن كان شغلهم الشاغل هو الجهاد في سبيل الله ، فقد استغرق أعمارهم ، وكتب التاريخ التي بين أيدينا خير دليل على ذلك وبلوغ الإسلام في عهدهم أقطارا شتى .

❁❁❁

❁ ثم تتابعت الرحلة في عصر التابعين ومن بعدهم من علماء الأمة .

قال سعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ) : " **إن كنت لأرحل في طلب الحديث الواحد الليالي والأيام** " .[5]

ورحل الحسن البصري (ت ١١٠هـ)من البصرة إلى الكوفة في مسألة[6]

---

(١) تقريب التهذيب ص١٣٦.

(٢) المصدر السابق ص٢٩٦.

(٣) صحيح البخاري ٢٩/١ ، جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١.

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص٥٧.

(٥) الوسيط في علوم مصطلح الحديث ١٨٢ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤.

(٦) طبقات ابن سعد ١٢٠/٥ ، المحدث الفاصل ص٢٢٣ ، المعرفة والتاريخ للفسوي ٤٦٨/١ ، الوسيط في علوم مصطلح الحديث ١٨٢.

وأقام أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو البصري (ت ١٠٤هـ) في المدينة ثلاثة أيام ما له حاجة إلا رجل كانوا يتوقعون قدومه ، كانَ يروى حديثاً ، فأقام حتى قدم وسأله عن الحديث .[١]

ورحل الشعبي : عامر بن شراحيل (ت ١٠٥هـ) إلى مكة في ثلاثة أحاديث ذكرت له على أمل أن يلقى أحداً من الصحابة فيسأل عنها .[٢]

علماً أنه قد أدرك خمسمائة من الصحابة ، وحدث الشعبي رجلاً بحديث ، ثُم قال له : أعطينا بغير شيء ؛ قد كانَ أو يرحل فيما دونها إلى المدينة.[٣]

وعن أبي العالية الرياحي (ت ٩٠ أو ٩٣) : " إنا **نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم** ".[٤]

وقال بسر بن عبد الله : " **إن كنت لأركب إلى مصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه** "[٥] .

وقد اشتهر مسروق بن الأجدع (ت ٦٢هـ) بالرحلة في طلب الحديث .

قال الشَّعبي: عامر بن شراحيل (ت ١٠٥هـ) : " **ما علمت أن أحداً من الناس كانَ أطلب لعلم في أفق من الآفاق من مسروق**[٦] " ، وكان هذا الجهد

---

(١) الكفاية ص٤٠٢ .

(٢) سنن الدارمي ١/١١٤ ، المحدث الفاضل ص٢٢٣.

(٣) المحدث الفاضل ص٢٢٤.

(٤) الدارمي ١/١١٤ ، الكفاية ص٤٠٢ ، الرحلة في طلب العلم ص٩٣ ، الكامل ٣/١٠٢٢.

(٥) الدارمي ١/١١٤.

(٦) المحدث الفاصل ص٢٤٤ ، الحلية ٢/٩٥ ، جامع بيان العلم وفضله ١/٩٤.

الذي بذله هؤلاء العلماء في الرحلة لطلب الحديث ، إنما كان للحفاظ على السنة وطلب لعلو الإسناد .

قال الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) :"**طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف**"[١]

وقال الحاكم : أبو عبدالله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) : " **طلب الإسناد سنة صحيحة** ". [٢]

وهذا ما دفع بأبي العالية (ت ٩٠ هـ) أن يركب من البصرة إذا سمع الحديث حتى يأتي المدينة ليسمعه من أفواه الصحابة - عليهم رضوان الله - .

وكان هذا العناء الذي يلقونه في الرحلة للحديث : عناء يقضي في طلب الحديث كما وصف العلماء ذلكَ قال علي بن معبد (ت ٢٥٩هـ)[٣] إذا رأى أصحاب الحديث:"**شعثة رؤوسهم، دنسة ثيابهم ، مغبرة وجوههم، إن لم يكن مع هذا ثواب، فهذا والله العقاب** "[٤].

والذي دفعهم إلى أن يكونوا بهذا الحال والصبر عليه، الأمل مع الأجر من الله والثواب.

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): " **ونحن معتقدون اعتقاداً لا يدخله شك أن الطالب للحديث مثاب على طلبه** " [٥] .

---

(١) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ص٢٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الجرح والتعديل ٢٠٥/٦ ، تاريخ بغداد ١١٠/١٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٣٤/١٠.

(٤) شرف أصحاب الحديث ص٦٠.

(٥) المصدر السابق ص٦٠.

بل كانَ العالم يذهب إلى الأمصار ليحدث ويبلغ إلى ذلكَ المصر كلام المصطفى ﷺ .

وقال علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) : " **ما بُدد في الإسلام أحد حديثه في الأمصار تبديد الثوري ، فإنه حدث بالبصرة ما لم يحدث بالكوفة – وهي بلده – وحدث بالشام ما لم يحدث بالعراق ، وحدث بالعراق ، وحدث باليمن ، ما لم يحدث بالعراق ، ولا بالشام ،وحدث بالري ما لم يحدث بغيرها من الأمصار** "[1]

إذا فالرحلة لم تكن لطلب فقط بل كانت كذلك لنشر العلم ، وتكثير الشيوخ، وهذه تعد مزية في العالم.

فهذا عبد الله محمد بن أبي يعقوب ابن منده (ت ٣٩٥هـ): " **بلغ عدة شيوخه الذين أخذ عنهم ألف وسبعمائة شيخ ، ومدنه التي ارتحل إليها من الإسكندرية إلى الشام ، ويقول عن نفسه طفت الشرق ، والغرب مرتين ، ولذا وصفه الذهبي –الحافظ الجوال–وقال: لم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه**"[2].

وقد مكث في رحلته " **بضعاً وثلاثين سنة** "[3].

وقال الذهبي(ت ٧٤٨هـ):قوله إنه كتب عن ألف وسبعمائة شيخ أصح،وهو شيء يقبله العقل، ناهيك به كثرة، قل من يبلغ ما بلغه، الطبراني(ت٣٦٠هـ)، الحـــاكم(ت ٤٠٥هـ)،وابن مردويه(ت٤١٠هـ)[4] [5].

---

(١) المحدث الفاصل ص٦٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/٣٠.

(٣) المصدر السابق ١٧/٣٦.

(٤) طبقات الحفاظ ص٤١٢.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/٣٦،٣٤.

وقـال عن الطبراني (ت ٣٦٠هـ) : وسمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون"[١] .

وقال عن أحمد بن جعفر : " **كتبت عن أزيد من ألف شيخ** " [٢]

وكان كثير من أهل العلم ، يقضي أكثر عمره في الرحلة في طلب الحديث كما أسلفنا عن ابن منده (ت ٣٩٥هـ) : كما إن يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) بقي في الرحلة ثلاثين سنة .[٣]

وسعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) ، ضرب الأرض شرقاً وغرباً لعلو الإسناد والشيوخ .

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : " **سمع بخراسان، والحجاز، والعراق، ومصر، والشام ، والجزيرة ، وغير ذلكَ** " [٤] .

وقال المزي: جمال لدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)[٥]: " ولد بجوزجان ، ونشأ ببلخ ، وطاف البلاد ، وسكن مكة ، ومات بها " [٦] .

كانَ ذلكَ كثيراً في طلبة الحديث ، وإنه ليعجب المطلع على حياة هؤلاء العلماء لطول النفس والجلد العجيب ، والزهد في الدنيا والأهل ، والتفرغ

---

(١) المصدر السابق ١٢٠/١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥/١٧.

(٣) المصدر السابق ٣٦/١٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند ، معجم البلدان ، ٣٥١/٢.

(٥) طبقات الحفاظ ص٥٢١ ، زيول العبر في خبر من غبر ١٢٦/٤.

(٦) تهذيب الكمال ٧٧/١١.

المطلق للعلم مع صعوبة ووعورة الطرق ، وفقدان الأمن في كثير من مسالك البلاد ، واختلاف الأحوال المناخية في الأمصار ، وقلة ذات اليد — فلله درهم وجمعنا بهم في جنته – ، علماً بأن الرحلة في طلب الحديث لم تكن خاصة بالمبتدئين في الطلب ، بل كانَ يرتحل العلماء ، وكبار السن ، فقد تقدم ذكر رحلة ابن منده (ت ٣٩٥هـ) ، والطبراني (ت ٣٦٠هـ) وغيرهم كثير ، وقد ارتحل أبو يوسف بن يحي القرطبي (ت ٢٨٨هـ) في طلب الحديث وهو يومئذ شيخ إمام .[١]

والمقام يطول بذكر الأمثلة على ذلكَ وقد أفاضت بذكرها أسفار المتقدمين، بل إن حالة نفسية شديدة تعتري من يمنع عن الرحلة ، في طلب الحديث لمن خيف عليه لصغر سنه أو نحو ذلكَ .

يقول أبو بكر الإسماعيلي (ت ٢٨٩هـ) [٢] لما ورد نعي محمد بن أيوب الرازي : " دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت على نفسي القميص ووضعت التراب على رأسي ، فاجتمع على أهلي ومن في منزلي، وقالوا: ما أصابك وما ألجأك إلى هذه الحالة التي نراك فيها ؟. فقلت : نعي إلَيَّ محمد بن أيوب الرازي منعتموني الارتحال إليه فسلوا قلبي ، وأذنوا لي بالخروج عند ذلكَ وأصحبوني خالي إلى نساء [٣] إلى الحسن بن سفيان ، وأشار إلى وجهه، وقال : لم يكن لي هاهنا طاقة ، وقدمت عليه وسألته أن أقرأ عليه المسند ؟

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢/٢٠١.

(٢) لسان ميزان الاعتدال ٥/٨٢.

(٣) نساءا : إحدى مدن خراسان وهي موجودة الآن كازكستان (أو تركستان العربية ، أطلس العالم الإسلامي (٧٤).

فأذن لي ، فقرأت عليه جميع المسند وغيره من الكتب ، فكان ذلكَ أول رحلتي في طلب الحديث ، ورجعت إلى وطني ، ثُم خرجت إلى بغداد في سنة ست وتسعين ومائتين ، وصحبني بعض أقربائي " [١].

---

(١) كتاب التقييد ١/١٣٥.

المبحث الثاني : فائدة معرفة تاريخ رحلات الرواة

بمعرفة تاريخ رحلات الرجال تظهر معرفة ارتفاع وهم السماع مع عدمه ، وإثباته مع وجوده ، وخاصة عندما يحدث التلميذ عن شيخه المتقدم الوفاة، فإن ذلكَ موهم بعدم السماع، ولكن عند معرفة تاريخ رحلة الراوي إلى متقدم الوفاة وسماعه منه ، فإنه يرتفع الوهم ويتبين السماع ؛ وذلك لمعرفة تاريخ الرحلة ، وتاريخ وفاة الشيخ ، وإليك ما يوضح أهمية معرفة تاريخ الرحلة في وجود السماع أو عدمه.

قال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) ، وابن منده (ت ٣٩٥هـ) :

" **مظفر بن مدرك الخراساني " من شيوخ البخاري وهذا خطأ ؛ لأن مظفر مات سنة (٢٠٧هـ) ، وأول رحلة البخاري خارج بلده كانت ، وهو ابن ست عشرة سنة**[١] **، ذلكَ فتاريخ رحلته سنة (٢١٠هـ) ، وبناءً على ذلكَ ، فكيف يسمع ممن مات قبل ارتحاله ، وقد نبه على ذلكَ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) فقال : " وقد وهم ابن عدي وعده في شيوخ البخاري "**[٢] .

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : " **وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري فوهم ، فإن أول رحلة للبخاري كانت سنة عشر ومائتين ، وذكره ابن منده أيضاً في شيوخ البخاري فوهم أيضاً** " [٣] .

ذكر ابن حجر في ترجمة مجمع بن يعقوب بن مجمع الأنصاري المدني أنه توفي سنة (ت ١٦٠هـ) ونقل عن ابن سعد ، وابن قانع ، وخليفة بن

---

(١) منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها ص٤٤.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/١٢٧.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٣/١١٦.

خياط ، أن وفاته كانت سنة (١٦٠هـ) ، ثُم قال : "**قرأت بخط الذهبي هذا وهم في تاريخ وفاته ، فإن رحلة قتيبة كانت بعد السبعين ومائة** "[١] .

واختار في " **تقريب التهذيب** " أن وفاته سنة (١٦٠هـ) [٢].

وذكر في " **التهذيب** " أن من سمع منه قتيبة بن سعيد ، وذكر ذلكَ الذهبي في " **الكاشف** " [٣] ، وقد ذكر الذهبي أن ارتحال قتيبة كما ذكر ابن حجر بعد (١٧٢هـ) ، وقال في " **السير** " : " **وارتحل قتيبة في طلب العلم وكتب مالا يوصف كثرة وذلك في سنة (١٧٢هـ)** "[٤] .

أما ثبوت سماع قتيبة من مجمع ، فإن الذهبي أثبت سماع قتيبة من مجمع معتمداً في ذلكَ على تاريخ رحلة قتيبة ، علماً أن ابن حجر بتصرفه يوقع في شيء من اللبس في معرفة رأيه ، فهو يرجح وفاته أنها سنة (١٦٠هـ) ، ويذكر فيمن سمعه قتيبة ، ويعقب بقول الذهبي : ولكن هنا يبرز دور معرفة تاريخ ارتحال الراوي.

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٩/١٠.

(٢) تقريب التهذيب ص٥٢٠.

(٣) الكاشف ١٠٧/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ١١٤/١١.

المبحث الثالث: تاريخ دخول البلدان وأهميته

اهتم علماء السلف – رحمهم الله أجمعين – بكل أحوال الرواة ودققوا في كل شؤون حياتهم وفتشوا في طياتهم عن كل ما يجلي حالهم ، ويظهر مسارهم ، ويكشف أخبارهم فيعلم صحيحها من ضعيفها ، ومتصلها من منقطعها ، ومن هذه الأحوال دخول الرواة البلدان ، قال أبو حاتم : " **إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش**[1] **ومن التفتيش معرفة تأريخ الرواة وتاريخ دخولهم البلدان ، فأرخوا ذلكَ ، وذكروه في صفحات تراجم العلماء لما له من فائدة ، ولما يحويه من علم يحتاج إليه الباحث ، فقد يكون في بعض الأحيان أساساً في الدراسة يترتب عليه أمور أساسية في إظهار الحقيقة الغائبة التي ينكشف خبائها بتاريخ دخول البلدان ، وعلى ذلكَ حرص العالم بذكر تاريخ دخوله البلدان**" .

ومعرفة ذلكَ عن طريق ذكر حوادث حدثت عند دخول العالم البلد أو ذكره ذلكَ عن نفسه.

وقال صالح بن أحمد (ت ٢٦٦هـ)[2]:" **سمعت أبي يقول : طلبت العلم وأنا ابن ست عشرة سنة ، خرجت إلى الكوفة سنة مات هشيم (١٨٣هـ) ، وهي أول سنة سافرت فيها ، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدي بأيام ، ولم يحج بعدها ، وخرجت إلى البصرة سنة ست وثمانون ، وخرجت إلى سفيان (ت**

---

(١) الوسيط ١٨٣.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/٥٢٩.

١٩٨هـ) سنة سبع وثمانين ، وقدمناها ، وقد مات فضيل بن عياض ، وهي أول سنة حججت ، وخرجنا سنة ثمان وتسعين إلى عبد الرزاق "[١] .

وقال الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) : " **قدمت مصر سنة سبع وخمسين – يعني وثلاثمائة –** "[٢] .

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : قدم ابنُ الْجَعَابي أصبهانَ ، وَحَدَّثَ بِهَا فِي سَنَة (٣٤٦ هـ) .[٣]

وقال الحاكم (ت ٤٠٥هـ): أول خروج ابن منده إلى العراق سنة (٣٩هـ)[٤].

وقال الخطيب : في ترجمة لاحق بن حسين ، وقدم علينا في سنة أربع وستين وثلاثمائة[٥] ، وقال : وقدم أبو العيناء ... البصرة سنة ثمانين ومائة [٦].

وقال صاحب " **العبر** " : " **وقدم دمشق سنة سبع وستمائة – يعني سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)** "[٧] .

❁❁❁

---

(١) كتاب التقييد ١/١٧٨.

(٢) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني ص٢١٦.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/٩٢.

(٤) المصدر السابق ١٧/٣٦.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/٩٩.

(٦) المصدر السابق ٣/١٧٢.

(٧) العبر في خبر من غبر ٣/٢٧٤.

۞ **ومن فوائد دخول البلدان : أنه قد يُظهر له ما كانَ غامضاً في بلده.** .

قال السهمي: أبو القاسم حمزه بن يوسف الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)[1] : سألت الدارقطني عن سويد بن سعيد ؟ فقال : تكلم فيه يحي بن معين وقال : حدث عن أبي معاوية عن الأعمش ، عن عقبة ، عن أبي سعيد ، أن النبي ﷺ قال : " **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** "[2] ، وقال يحي بن معين : هذا باطل عن أبي معاوية ، ولم يروه غير سويد ، وجرح سويداً لروايته لهذا الحديث ، قال الدار قطني – رحمه الله – : "**فلم نزل نظن أن هذا كما قال يحي بن معين ، وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته هذا الحديث حتى دخلت مصر سنة سبع وخمسين فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المعروف بالمنجنيقي وكان ثقة روى عن أبي كريب ، عن أبي معاوية ، كما قال سويد سواء وتخلص سويد ، وصحح الحديث** "[3] .

أرأيت لو بقى الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) في بلده ، ولم يرتحل ويدخل مصر كانَ بقى مجانباً للصواب في حق سويد ، وفي تضعيفه للحديث ، ولكن انكشف له حقيقة سويد ، وأن ما ضعفه به ابن معين غير متجه عندما دخل مصر .

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد ٢٣١/٣ .

(٢) أحمد ٣/٣ والترمذي (٥٠) كتاب المناقب (٣١) باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ٦٥٦/٥ رقم ٣٧٦٨ وأبو يعلى ٦/٥ رقم ٢٦١٤ وابن أبي شيبة ٩٦/١٢ وابن حبان ٤١٢/١٥ رقم ٦٩٥٩ ورقم ٦٩٦٠ وأبو نعيم في الحلية ٧١/٥ والحاكم ١٦٧/٣، ٦٦ .

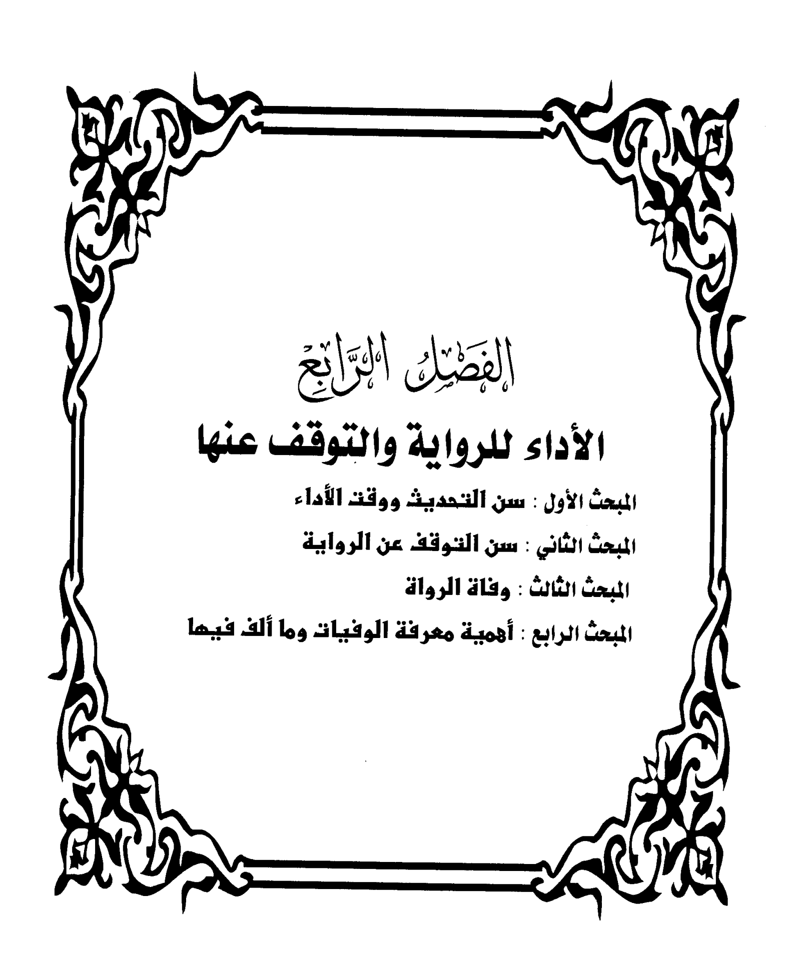
(٣) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدرا قطني ص٢١٦ .

ويعرف كذلك تاريخ دخول البلدان ، عن طريق تصريح الراوي نفسه كما سبق ذكر العلماء لذلك وقد تقدم شيء من ذلكَ أو ذكر من حضر مجلسه ، قال أبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي : قدم علينا شيراز أبو الحسن أحمد بن محمد السكن القرشي البغدادي في سنة أربع وثلاثمائة ، وحضرت مجلسه وسمعت منه ولا أحدث عنه وكان ليناً " [١] .



---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٦.



الفصل الرابع

الأداء للرواية والتوقف عنها

المبحث الأول : سن التحديث ووقت الأداء

المبحث الثاني : سن التوقف عن الرواية

المبحث الثالث : وفاة الرواة

المبحث الرابع : أهمية معرفة الوفيات وما ألف فيها

الفَصْلُ الرَّابِعُ
الأداء للرواية والتوقف عنها

۞ المبحث الأول : سن التحديث "وقت الأداء"

الأداء هو رواية الحديث للغير ، وهذا الغير يعرف عند المحدثين بطلب الحديث [١] – أي رواية الحديث لمن يطلبه ويتلقاه .

والأداء من الأمور التي أولاها علماء الحديث اهتماماً خاصاً ووضعوا لها ضوابط تضبطها لأهميتها وإن اختلفوا في توقيت بعضها فقد اختلف في السن الذي يستحب أن يحدث عنده الراوي ويتصدى لإسماع الحديث والانتصاب له ، فقد ارتأى بعض العلماء أنه لا ينبغي لطالب الحديث أن يروي دون سن الأربعين ، ولم يستحسنوه منه ذلكَ صغيراً .

قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) : " **وروينا عن القاضي الفاضل أبي محمد ابن خلاد – رحمه الله – (ت ٣٦٠هـ)**[٢] **، أنه قال : الذي يصح عندي من طريق الأثر ، والنظر في الحد الذي إذا بلغه الناقل حسن به أن يحدث هو أن يستوفي الخمسين لأنها إنتهاء الكهولة ، وفي مجتمع الأشد قال سحيم بن وثيل .**

أخو خمسين مجتمع أشدي ونَجذني مداورةُ الشئون

---

(١) الوسيط في علوم مصطلح الحديث (٩٤).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٧٤/١٦.

قال : " **وليس بمنكر أن يحدث عند استيفاء الأربعين ؛ لأنها حد الاستواء ومنتهى الكمال ، نبئ رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين ، وفي الأربعين عزيمة الإنسان وقوته ، ويتوفر عقله ويجود رأيه** " [١] .

وقال العراقي (ت ٨٠٦هـ) في ألفيته :

بأن يَحسُنْ للخَمسينَا عَاماً ولا بأسَ لأربَعينا [٢]

وهذا مستحب عند بعض العلماء ، وليس لزاماً لأن التحديد والإلزام به لا يخدم القضية العلمية ، بل يفوت كثيراً من العلم ، بل الأولى أنه متى ما تحقق أهلية الشخص للتحديث والإسماع واحتيج إليه أن يقوم بذلك ، لأن إبلاغ العلم وتنوير طرق السالكين إلى الله هي من قضايا الإسلام الكبرى .

قال ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) : " **ويختلف ذلكَ بحسب الزمان والمكان فرب بلاد مهجورة يقع إليها من يحتاج لروايته هناك ، ولا يحتاج إلى روايته في البلاد التي يكثر فيها العلماء** "[٣]

وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ) : " **فوقت التحديث دائر بينَ وقت الحاجة وسن مخصوص** " .

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) : " **كم من السلف المتقدمين ومن بعدهم من المحدثين من لم ينته إلى هذا الشيء ، ومات قبله ، وقد نشر من الحديث والعلم ما لا يحصى** " .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص١١٩ ، الشذا الفياح ٣٨٥/١.

(٢) التبصرة والتذكرة ١٩٩/٢ ، فتح المغيث ٣٠٩/٢.

(٣) الاقتراح (٢٤٥).

هذا عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ) توفي و لم يكمل الأربعين، وسعيد بن جبير (ت٩٥هـ) و لم يبلغ خمسين وكذلك إبراهيم النخعي (ت ٩٦هـ) ، وهذا مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) جلس للناس وهو ابن نيف وعشرين سنة ، وقيل : ابن سبع عشرة سنة ، والناس متوافرون وشيوخه أحياء .. وكذلك محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) قد أخذ عنه العلم في سن الحداثة وانتصب لذلك في اخرين من أئمة المتقدمين والمتأخرين "[١] .

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) : " **سألوني التحديث وأنا ابن ثمان عشرة ، فاستحييت أن أحدثهم بالمدينة فأخرجتهم إلى البستان فأطعمتهم الرطب وحدثتهم** " [٢] .

وقال : " وقد حدثت أنا ولي عشرون سنة حين قدمت من البصرة "[٣].

وحدث البخاري(ت٢٥٦هـ)"**وما في وجهه شعرة،وكان حينها ابن سبع عشرة سنة** " [٤] .

فالتحديث من الأمور التي تخضع للحاجة والقدرة على القيام به.

وقد تقدم كلام السلف في ذلكَ وكيف كانَ علماء السلف يحدثون إذا بلغوا مبلغاً من العلم يمكنهم من التحديث لأن تأخير التحديث للقادر ممن لديه الأهلية فيه تفويت لمصلحة متحققة ، وهي قدرته على الإبلاغ وحاجة الأمة إلى ذلكَ .

---

(١) الألماع ص٢٠٠ ، فتح المغيث ٣٢١/٢ ، التبصرة والتذكرة ٢٠٢/٢ ، تدريب الراوي ٢٨٣/٢ ، مقدمة ابن الصلاح ص١١٩ ، الاقتراح ص ٢٦٧ ، الشذا الفياح ٣٨٧/١.

(٢) فتح المغيث ٣٢١/٢.

(٣) المصدر السابق ٣٢٢/٢.

(٤) المصدر السابق.

۞ المبحث الثاني : سن التوقف عن الرواية

العمر الذي يمسك فيه المحدث ، عن التحديث ليس له ضابط يضبط به ، وإنما يخضع لظروفه الطارئة من ، مرض ، وهرم ، وعارض يكون سبباً لفقد ذاكرته كموت حبيب ، أو مفاجئة تسبب صدمة وخلل يصعب معه ضبط ما يحدث به فيختلط به.

فهذا مبشر بن الوليد الكندي الفقيه (ت ٢٣٨هـ)[١] ،كانَ قد خرف .

قال صالح جزرة:صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب (ت٢٩٣هـ)كان قد خرف[٢].

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : إنه قد شاخ واستولى عليه الهرم .فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه لذلك .[٣]

فهذا سبب ترك الرواية عنه لأنه هرم.

وعبد الله بن لهيعة (ت ١٧٤هـ) : " **احترقت كتبه فتأثر حديثه فأصبح ما بعد الاحتراق ، وهذا الأمر كان سبباً في اختلاطه ، وحقيقة اختلاطه ينسب إلى سوء حفظه أكثر من نسبته إلى الاختلال العقلي وإن كانَ قد ذكر ذلكَ عنه الطبري** ". [٤]

وقد يكون سبب الاختلاط صدمة تؤثر على عقل الراوي مما يسبب له خللاً فيه ينتج عن اختلاط .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣٢٧/١.

(٢) ميزان الاعتدال ٣٢٧/١ ، نهاية الاغتباط ص٧٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تهذيب التهذيب ١٩٧/٥.

فعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي (ت ١٦٢هـ) ، وكان ثقة إلا أنه اختلط بآخره في بغداد .

قال أبو النضر : " **إني لأعلم اليوم الذي اختلط فيه المسعودي ، كنا عنده وهو يعزي في ابن له إذ جاءه إنسان فقال : إن غلامك أخذ عشرة آلاف درهم وهرب ففزع وقام ودخل ، ثم خرج إلينا وقد اختلط** " [١] .

وذكرنا هذه الأمثلة ، ونكتفي بها ، منها : ما هو متعلق بكبر السن " **الهرم**" ومنها : ما هو متعلق بأمر حادث ، وكان من الأسباب التي أدت إلى اختلال يصيب الراوي ، علماً أنه ليس هناك سن محدد لتوقف الراوي عن التحديث .

قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) : " **السن الذي إذا بلغه المحدث أنبغى له الإمساك عن التحديث ، فهو السن الذي يخشى عليه فيه من الهرم والخرف ، ويخاف عليه فيه أن يخلط ويروى ما ليس من حديثه ، والناس في بلوغ هذا السن يتفاوتون بحسب اختلاف أحوالهم** " [٢] .

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) : " **الحد في ترك الشيخ التحديث التغير وخوف الخرف** " [٣] .

وإن كان هناك من العلماء من استحسن الإمساك عن التحديث في سن الثمانين .

---

(١) نهاية الإغتباط ص ٢٠٥ ، تهذيب التهذيب ٢١٠/٦-٢١٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص١٢٠ ، " التبصرة والتذكرة ٢٠٦/٢ ، الشذا الفياح ٣٨٦/١ ، الإقتراح ٢٦٩.

(٣) التبصرة والتذكرة ٢٠٦/٢.

قال الرامهرمزى : أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت٣٦٠هـ) : " **إذا تناهى العمر بالمحدث فأعجب إلي ، أن يمسك في الثمانين ، فإنه حد الهرم ، والتسبيح والاستغفار وتلاوة القرآن ، أولى بأبناء الثمانين ، فإن كان عقله ثابتاً ، ورأيه مجتمعاً ، يعرف حديثه ، ويقوم به وتحرى أن يحدث احتساباً ، رجوت له خيراً** "[١] .

وقد علل القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) كلام ابن خلاد فقال : " **وإنما كره من كره لأصحاب الثمانين التحديث لكون الغالب على من يبلغ هذا السن إختلال الجسم ، والذاكرة ، وضعف الحال ، وتغير الفهم ، وحلول الخرف ، فخيف أن يبدأ معه التغير والاختلال ، فلا يفطن له إلا بعد أن جازت عليه أشياء**"[٢] .

ونحواً من هذا التعليل ، ذكر ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) : "**واستشهد عليه ، فقال : كما اتفق لغير واحد من الثقات منهم عبد الرزاق (ت ٢١١هـ) ، وسعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ) ، وقد حدث خلق بعد مجاوزة هذا السن فساعدهم التوفيق وصحبتهم السلامة** "[٣] .

وقال ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) بعد أن ذكر كلام ابن خلاد (ت٣٦هـ) : " **وهذا عندما يظهر أمارة الاختلال ، ويخاف منها فأما من لم**

---

(١) الشذا الفياح ٣٨٦/١ ، مقدمة ابن الصلاح ص١٢٠

(٢) فتح المغيث ٣٢٥/٥ ، التبصرة والتذكرة ٢٠٧/٢

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص١٢٠

يظهر ذلكَ فيه فلا ينبغي الامتناع لأنه هذا الوقت أحوج ما يكون الناس إلى بيان روايته " [١] .

وقال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **يعني – أي ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) – كما وقع لجماعة من الصحابة كأنس هو ابن مالك (ت ٩٣هـ) ، وحكيم ابن حزام (ت ٥٤هـ)** [٢] **حيثُ حدث كل منهما بعد مجاوزة المائة ولجماعة من التابعين كشريح القاضي (ت ٨٠هـ) ، ومن أتباعهم كالليث (ت١٧٥هـ) ، ومالك وهو ابن أنس (ت ١٧٩هـ) ، وابن عيينة (ت١٩٨هـ) ، وغيرهم من هذه الطباق "** [٣] .

وقال العراقي : عبدالرحمن بن زين الدين بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) : **" وقد حدث جماعة بعد أن جاوزوا المائة فمن الصحابة حكيم بن حزام (ت٥٤هـ) ، ومن التابعين شَريك بن عبد الله (ت ١٤٠هـ) "** [٤] **، بل ألف فيمن حدث بعد المائة" .**

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **وقد أفرد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) كراسة أورد فيها من جاز المائة ، وكذا جمع شيخنا في ذلكَ كتاباً على الحروف، ولكن ما وقعت عليه ، بل وما أظنه بيض "** [٥] .

---

(١) الاقتراح ص٢٦٩ ، ٢٧٠ ، فتح المغيث ٣٢٣/٢ .

(٢) لأنه أسلم يوم الفتح وله أربع وسبعون سنة ، ثُم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها، تقريب التهذيب ص١٧٦.

(٣) فتح المغيث ٣٢٤/٢.

(٤) التبصرة والتذكرة ٢٠٧/٢.

(٥) فتح المغيث ٣٢٥/٢.

المبحث الثالث: وفاة الرواة

تاريخ وفاة الرواة من أهم أمور تاريخ الرواة قال أبو عبد الله الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨ هـ) : " **ثلاث كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها – كتاب العلل وأحسن ما وضع فيه كتاب الدارقطني ٠ والثاني : كتاب المؤتلف والمختلف وأحسن ما وضع فيه الإكمال للأمير ابن ماكولا ، وكتاب وفيات المشايخ وليس فيه كتاب** "(١) ولهذا حظيت باهتمام بالغ في توثيق وفاة كل راو في دواوين التاريخ لما يترتب على معرفتها من معرفة الاتصال ، أو الانقطاع ، واللقيا وعدمها ، ومعرفة كذب الراوي من صدقه ومعرفة من أدركه من الرواة ممن لم يدركه وقد ثبت بطلان دعاوي كثير من الناس بسبب معرفة تاريخ وفاة الرواة ، وقد حفلت كتب التراجم بكثير من ذكر قصص بعض الكذابين الذين كُشفوا عن طريق تاريخ الوفاة ، وسيأتي – إن شاء الله – شيء من ذكر ذلكَ – وقد أفرد له أهل علم الحديث وخاصة من ألف في علوم الحديث أبواباً مستقلة تحت عنوان " **تاريخ الرواة والوفيات** " وقد اسهبوا في جانب الوفيات وتناولها العلماء بالتأليف على سبيل الاستقلال أحياناً ، علماً أن تاريخ الوفاة تذكر مع الترجمة في كتب الرجال في الأغلب الأعم إلا إذا لم يتسن معرفة الوفاة ، كما في كتب تراجم الصحابة – رضي

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/١٢٥،١٢٤ ٠ قلت : في قول الحميد نظر فقد أُلف في تاريخ وفيات الرواة كتب كثيرة كما سيأتي عند إيراد كتب الوفيات في آخر مبحث تاريخ الوفيات ص : ١١٣.

الله عنهم - ، وطبقات المحدثين ، وكتب الجرح والتعديل استقلالاً أو مع بعض ، ولم تظهر الكتب المستقلة بذكر الوفيات إلا في آخر القرن الثالث"[١]:

وسبب الافراد كما أسلفنا لما لها من فائدة في كشف كثير من جوانب الرواة وسيأتي فيما بعد ذكر كتب الوفيات.

أما أهمية تاريخ الوفاة فقد قال : السخاوي (ت ٩٠٢هـ) :

" وكذلك يتبين به ما في السند من انقطاع[٢] ، أو عضل [٣] ، أو تدليس ، أو إرسال ظاهر ، أو خفي الوقوف به على الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه ، أو عاصره ، ولكن لم يلقه لكونه في غير بلده ، وهو لم يرحل إليها مع كونه ليست له منه إجازة [٤] أو نحوها ، وكون الراوي عن بعض المختلط سمع منه قبل اختلاطه ، ونحو ذلكَ ، وربما يتبين به التصحيف في الأنساب كما أسلفته في التصحيف وهو أيضاً أحد الطرق التي يتميز بها الناسخ من المنسوخ ، كما سلف في بابه ، وربما يستدل به لضبط الراوي حيث يقول في المروي ، وهو أول

---

(١) موارد الخطيب ص٤٠٤.

(٢) المنقطع : ما سقط من سنده راو واحد قبل الصحابي في موضع واحد أو مواضع متعددة بحيث لا يزيد السقط في كل منها على واحد وأن لا يكون الساقط أول الإسناد، منهج النقد (٣٦٧) ، إسبال المطر (١١٥) نزهة النظر (٤٢).

(٣) المعضل : ما سقط منه اثنان فصاعداً على التوالي ، النكت على الكتابة ابن الصلاح ٥٧٥/٢ ، اسبال المطر (١١٤).

(٤) الاجازة : إذن المحدث للطالب أن يروي عند حديثاً أو كتاباً أو كتيباً من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه ، منهج النقد (٢١٥).

شيء سمعته منه ، أو رأيته في يوم الخميس يفعل كذا ، أو كانَ فلان آخر من روى عن فلان ، أو سمعت من فلان قبل أن يحدث ما حدث "[١] .

وقال الخطيب (ت ٤٦٣هـ) : " مما يستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدركه معرفة تاريخ موت المروي عنه ومولد الراوي "[٢] .

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري : " وكثيراً ما افتضح الكذابون بسبب ضبط النقاد لسني الوفيات ومحاسبتهم بها "[٣] .

وهذا ما دفع أئمة الحديث ونقاده من ضبط وفيات الرواة والبحث عنها وجعلها من الجوانب الأساسية لمعرفة أحوال الرواة .

قال الحسن بن الربيع (ت ٢١٠هـ)[٤] : " قدمت بغداد ، فلما خرجت شيعني أصحاب الحديث فلما برزت إلى الخارج قالوا : توقف ، فإن أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) يجيء فقعدت وأخرجت ألواحي ، فلما جاء أحمد قال لي: في أي سنة مات عبد الله بن المبارك ؟ فقلت : سنة إحدى وثمانين ، فقيل له : ما تريد بهذا ؟ فقال : أريد الكذابين "[٥] .

ولهذا قال أبو عبد الله الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ)[٦] : " ما تحريره ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها : العلل ..

---

(١) فتح المغيث ٣/٣١١ ، ٣١٢.

(٢) الكفاية ص١١٩.

(٣) بحوث في تاريخ السنة ص١٣٨.

(٤) تقريب التهذيب ص١٦١.

(٥) تهذيب تاريخ عساكر ١/٢٦.

(٦) تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٨.

والمؤتلف، والمختلف[١] **ووفيات الشيوخ** "[٢] ، ولهذا أصبح تحرير الرواية ومعرفة حالها في كثير من الأحيان يبني على تاريخ الوفاة.

قال المعلي بن عرفان : قال ثنا أبو وائل (ت بعد ٨٢هـ) قال : خرج علينا ابن مسعود بصفين [٣] ، قال أبو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٨هـ) حاكى الرواية عن المعلى أتراه بعث بعد الموت [٤] .

وهذا ما يجعل المحدث يهتم بتاريخ وفاة الرواة ، فقد اعتمد الفضل في تكذيبه على تـاريخ وفـاة عبد الله بن مسـعود ﷺ ، فوفاته كانت سنة (٣٢هـ) [٥] في خلافة عثمان ﷺ قبل استشهاده بثلاث سنوات ، وكان استشهاده سنة (٣٥هـ) [٦] ، وصفين كانت في خـلافة علي ﷺ سنة (٣٧هـ) [٧] .

---

(١) المؤتلف والمختلف : هو اتفاق الأسماء خطاً واختلفت نطقاً ، سواء كان مرجع الاختلاف النقط أم الشكل نزهة النظر (٦٦) ، منهج النقد (١٨٢).

(٢) علوم الحديث ص٣٨١.

(٣) صفين : موقعة صفين وقعت بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه في السنة السابعة والثلاثين ، وبقيت أياماً وليالي وقد قتل فيها ستون ألف ، الكامل لابن الأثير ١٤١/٣، العبر ٢٧/١.

(٤) مقدمة صحيح مسلم ٢٦/١.

(٥) شذرات الذهب لابن العماد ٣٨/١.

(٦) مروج الذهب ٣٥٢/٢.

(٧) شذرات الذهب لابن العماد ٤٤/١.

وقيل لسفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ) : قدم إنسان من أهل بخارى وهو يقول : حدثنا طاووس بن كيسان (ت ١٠٦هـ) فقال : " **سلوه ابن كم هو ؟ فقال : فسألوه فنظر فإذا ابن طاووس مات قبل مولده بسنتين** "[١] .

قال الخطيب (ت ٤٦٣هـ) في ترجمة لاحق بن الحسين (ت٣٨٤هـ)[٢]:
" **حدثنا يوماً عن الربيع (ت قبل ٣٢٠هـ) ، والمفضل بن محمد الجندي (ت ٣٠٨هـ) ، فقلت : أين كتبت ، ومتى كتبت عنهما ؟ فذكر أنه كتب عنهما بمكة بعد العشرين والثلاثمائة . فقلت : كيف كتبت عنهما بعد العشرين ؟ وقد ماتا قبل العشر والثلاثمائة** "[٣] .

أي أنه روى عن المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي بعد وفاته بثنتي عشرة سنة ، وهذا فيه بعد ظاهر من خلال معرفة وفاة الجندي والتاريخ الذي ذكر أنه سمعهما فيه.

وقال الخطيب (ت ٤٦٣هـ) بسنده عن عفير بن معدان الكلاعي : " **قدم علينا عمر بن موسى (ت حدود ١٥٧هـ) ، فاجتمعنا إليه في المسجد فجعل يقول : حدثنا شيخكم الصالح ، فلما أكثر قلت له : من شيخنا هذا الصالح ؟ سمه لنا نعرفه قال : فقال : خالد بن معدان ، قلت له : في أي سنة لقيته ؟ قال : لقيته سنة ثمان ومائة ، قلت : فأين لقيته ؟ قال : لقيته في غزاة أرمينية ، قال : فقلت له : اتق الله يا شيخ ولا تكذب ! مات خالد بن معدان**

---

(١) تاريخ بغداد ٣٢٧/٦

(٢) المصدر السابق ١٠٠/١٤

(٣) المصدر السابق

سنة (١٠٤هـ) وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين ! وأزيدك أخرى أنه لم يغز أرمينية قط كانَ يغزو الروم "[١] .

---

(١) الكفاية ص١١٩

المبحث الرابع : أهمية معرفة الوفيات وما ألف فيها

وأهمية تاريخ الوفيات تظهر جلية من ذكرها والاهتمام بالتأليف فيها كما أسلفنا فقد اهتم العلماء في التأليف فيها على وجه الاستقلال ومن هذه المؤلفات:

١- صنف عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ) كتاب " **الوفيات** " انتهى منه إلى سنة (٣٤٦هـ) [١] .

٢- صنف محمد بن عبد الله بن زبر الربيعي الدمشقي(ت ٣٧٩هـ) كتاب " **تاريخ موالد العلماء ووفياتهم** " وقد ابتدأه من سنة الهجرة إلى سنة (٣٣٨هـ)[٢]، وقيل : اسماه " **وفيات النقلة** "[٣] .

٣- صنف الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) كتاب " **السابق واللاحق في تباعد ما بينَ وفاة راويين عن شيخ واحد** "[٤] .

٤- صنف أبو محمد عبد العزيز الكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦هـ) الذيل على"**وفيات ابن زبر**" أبتدأه من سنة (٣٣٨هـ) إلى سنة(٤٦٢هـ)[٥] .

٥- صنف أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة (ت٤٧٠هـ)كتاب " **الوفيات** "[٦]

---

(١) فتح المغيث ٣١٣/٣ ، التبصرة والتذكرة ٢٣٥/٣ ، الوسيط ص٦٥٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مقدمة التكملة لوفيات النقلة.

(٤) بحوث في تاريخ السنة النبوية ص١٤١.

(٥) فتح المغيث ٣١٣/٣ ، التبصرة والتذكرة ٢٣٥/٣ ، الوسيط ص٦٥٣.

(٦) بحوث في تاريخ السنة ص١٤١ ، الوسيط ص٦٥٣.

٦- صنف أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني (ت ٥٢٤هـ) كتاب " **جامع الوفيات** " ، وهو ذيل على الكتاني ، ابتدأه من سنة (٤٦٣هـ) إلى سنة (٤٨٥هـ)[١] .

٧- صنف شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل الأسكندري المقدسي (ت٦١١هـ) ، ذيل على ذيل " **وفيات النقلة** " وذكر فيه إلى وفاة سنة (٥٨١هـ).[٢]

٨- صنف المنذري (ت ٦٥٦هـ) ذيلا على كتاب علي بن المفضل واسماه " **التكملة لوفيات النقلة** " وقد طبع ، وهو من سنة (٥٨١هـ) إلى سنة (٦٤٢هـ) حسب ما في المطبوع[٣] .

٩- صنف الشريف عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني[٤] .

١٠- صنف المحدث الشهاب أبو الحسين بن آيبك الدمياطي وانتهى إلى سنة (٧٤٩هـ)[٥] .

١١- صنف زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ذيلا على ابن بيك[٦] .

---

(١) فتح المغيث ٣/٣١٣ ، التبصرة والتذكرة ٣/٢٣٥ ، الوسيط ص٦٥٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مقدمة التكملة لوفيات النقلة ، فتح المغيث ٣/٣١٣ ، التبصرة والتذكرة ٣/٢٣٦

(٤) فتح المغيث ٣/٣١٤ ، التبصرة والتذكرة ٣/٢٣٦.

(٥) المصدر السابق.

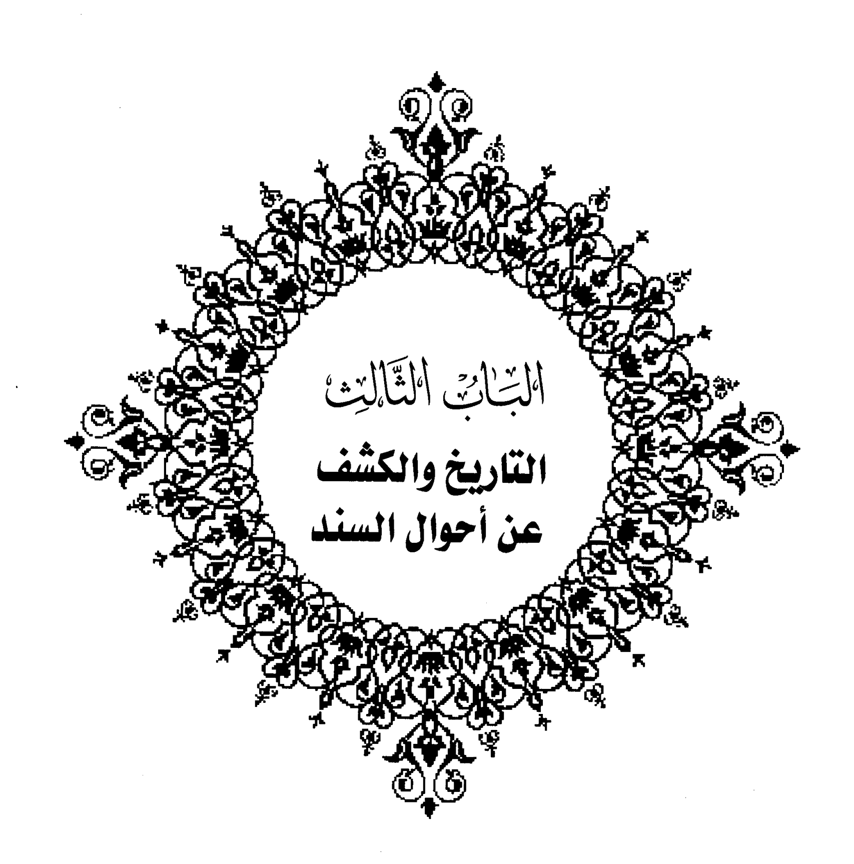
(٦) الوسيط ص٦٥٤ ، التبصرة والتذكرة ٣/٢٣٦.

١٢- صنف الولي العراقي ابن زين الدين عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ) ذيلاً على كتاب أبيه انتهى بتاريخ وفاته[1] .



(١) فتح المغيث ٣/٣١٤ ، الوسيط ص٦٥٤.





البَابُ الثَّالِثُ

التاريخ والكشف عن أحوال السند





الفَصْلُ الأَوَّلُ

السَّابق واللاحق

المبحث الأول : التعريف به.

المبحث الثاني : فائدته.

المبحث الثالث : موضوعه.

المبحث الرابع :أقل مدة بين السابق واللاحق.

الفصل الأول

السابق واللاحق

المبحث الأول : التعريف به :

معرفة السابق واللاحق نوع من أنواع علم المصطلح ، وليس بالقديم مصطلح الحديث لأن أول من أطلق هذا الاصطلاح في علوم الحديث الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)الذى قال :"**هو من اشترك في الرواية عن من تباين وقت وفاهما تبايناً شديداً ،وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً**"[١].

وقال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ):"**معرفة من اشترك في الرواية عن راويين متقدم ، ومتأخر تباين وقت وفاهما تبايناً شديداً فحصل بينهما أمد بعيد ،وإن كانَ المتأخر منهما غير معدود من معاصري الأول وذوي طبقته** "[٢].

ونحواً منه ذكر العراقي (ت ٨٠٦هـ)[٣].

وقال الصنعاني[٤]:

واثنان إن يشتركا عن الراوي ومات فرد منها فالثاوي
إذا روى عنه فهذا السابق في رسمه عندهم واللاحق

وبعد النظر في هذه التعريفات نجد أنها تحمل نفس المعنى وإن اختلفت في بعض ألفاظها.

---

(١) السابق واللاحق ص٤٧ .

(٢) المقدمة ص١٥٩ ، الشذا الفياح ٢/٥٧٠ .

(٣) التبصرة والتذكرة ٣/١٠١ ، ومثله ذكر السخاوي في فتح المغيث ٣/٢٠٠ ، والسيوطي في التدريب ٢/٢٣٠ .

(٤) إسبال المطر على قصب السكر (٢١٨).

المبحث الثاني : فائدته

كان عند علماء الحديث لكل نكتة من نكته ، ولكل لطيفة من لطائفه مذاق وحلاوة خاصة ، فالسابق كانت حلاوته تكمن في علو الإسناد ، والأمن من السقوط في الإسناد ، أو الخوف من ذلكَ عند تأخر الرواة في الوفاة ، ومعرفة الأقدم رواية ، وآخر الرواة عن الشيخ ، فهذه من الأمور المهمة والتي يتفقه بها الطالب ويفهمها ، ويعلم العالي والنازل من الأسانيد.

قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) : " **ومن فوائد ذلكَ تقرير حلاوة علو الإسناد في القلوب** " (١).

وقال زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥هـ) : " **الأمن من ظن سقوط الإسناد المتأخر** "(٢).

وقال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **معرفة الأقدم من الرواة عن الشيخ ومن به ختم حديثه** "(٣).

وقال : " **تفقه الطالب في معرفة العالي والنازل** "(٤).

---

(١) المقدمة ص١٥٩

(٢) التذكرة والتبصرة بهامشها فتح الباقي ١٠١/٣ ، وذكر نحوه السيوطي ، التدريب ٢٣٠/٢ ، السخاوي فتح المغيث ٢٠٠/٣

(٣) فتح المغيث ٢٠٠/٣

(٤) المصدر السابق ٢٠٠/٣

۞ المبحث الثالث : موضوعه

هو أن يذكر من اشترك في الرواية عن شخص مع تباين وقتي وفاتهما تبايناً شديداً ، وتأخر أحدهما عن الآخر تأخراً شديداً ، مع إلحاق المتأخر بالمتقدم في روايته وإن كانَ غير معدود في أهل عصره وطبقته ، وكان الذي دعا إلى تأليف هذا النوع من العلم أن الإمام الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) قال :

" فنظرت ، وإذا جماعة من العلماء قد ظاهروا مالكاً في تباين موت الرواة عنهم ، وفيهم من كانت المدة المتقدمة لتباين موت من روى عنه زائدة على مائة سنة ، وفيهم من قصرت مدته عنها ، فذكرت جميعهم ، وألحقت بهم من قاربهم وجعلت اعتبار أقل عددهم أن تكون زائدة عن الستين ، دون ما قصر عنها من الستين لأنه القدر الذي حده رسول الله ﷺ [١] ، وفي أعمـــار أمته والغاية المؤقتة لإعذار الله جل علاه إلى خليفته "[٢] .

---

(١) وقد ورد بلفظ : أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك من حديث أبي هريرة الترمذي ٥/٥٥٣ (٤٩) في كتاب الدعوات (١٠٢) باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (رقم٣٥٥٠) ، ابن ماجه ٢/١٤١٥ (٣٧) كتاب الدعوات (٢٧) باب الأمل والأجل (رقم ٤٢٣٦) ، أبو يعلى ، ١٥ رقم ٥٩٩٠ ، وابن حبان ٧/٢٤٦ (رقم ٢٩٨٠) ، الحاكم ٢/٤٢٧ ، والخطيب في التاريخ ٦/٣٩٧ ، ٥/٤٧٦، والسابق واللاحق ص٤٩، مسند الشهاب ١/١٧٤ (رقم ٢٥١) ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي : حسن غريب ، وحسنه ابن حجر في فتح الباري ١١/٢٤٠ ، وقال الألباني : حسن صحيح ، صحيح ابن ماجه ٢/٤١٥ ، وقال في الصحيحة بعد ذكر كلام الحاكم ، والصحيح أنه حسن لذاته صحيح لغيره. السلسلة الصحيحة ٢/٣٩٧ (رقم ٧٥٧) ، وقال ابن مندة في " كتاب التوحيد " : " هذا إسناد حسن مشهور عن المحاربي الصحيحة ٢/٣٩٧ .

(٢) السابق واللاحق ص٤٨

وقد روى عن مالك (ت ١٧٩هـ) رجلان بينهما مائة ، هما ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ت ١٣٦هـ) ، وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي ، ت (٢٥٩ هـ) [1] فدفع ذلكَ الخطيب – رحمه الله – (ت ٤٦٣هـ) إلى تأليفه .

---

(١) السابق واللاحق ص٤٨ .

المبحث الرابع : أقل مدة بينَ السابق واللاحق

يرى أن السابق واللاحق لا بد أن يكون العمر الزمني بينهما أكثر من ستين سنة وأطول ما بينَ وفاة راويين هي (١٤٤هـ) سنة .

هذا عند الخطيب لكن ابن حجر قال في شـرح النخبة : " **وأكثر ما وقفنـا عليه من ذلكَ بينَ الراويين فيه مائة وخمسين سنة ، وذلك أن الحافظ السِّلفي (ت ٥٧٦هـ) سمع منه أبو علي البرداني** [١] ، **أحد مشايخه ، حديثاً ورواه عنه ، ومات على رأس خمسمائة، ثُم كانَ آخر أصحاب السِّلفي بالسماع سبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي، وكانت وفاته سنة (٦٥٠هـ)** "[٢] .

وعدد ما زاد ما بينَ وفاتهما عن مائة سنة : " **تسعة وسبعين راوياً من بين سبعة وثلاثين ومئتان كما في السابق واللاحق**".

وهذا العلم له أهميته بالنسبة لما يتعلق برواية الحديث من حيثُ علو الإسناد ولا من السقط في السند لطول الفترة بينَ الراويين مما يوهم ذلكَ لكن بمعرفته يزول الوهم كما سبق.

علماً بأن العلماء قد ذكروا جملة منه ليست بالقليلة عند تعرضهم لتراجم الرواة وتحقق ذلكَ في الراوي وخاصة آخر الرواة عن الشيخ.

---

(١) العبر ٣٧٦/٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢٠/١٦.

(٢) نزهة النظر في شرح نخبة الفكر ص٦٠،٦١.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)[1] : " **وقد أكثر المزي في تهذيبه من التعرض لذلك يعني فلان آخر من روى ، عن فلان ، وهو مما يتحلى به كثير من المحدثين، وليس من المهمات فيه** "[2] .

وقد رد هذا الكلام السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : فقال : " **وهو متعقب بأول فوائده – أي السابق واللاحق** "[3] .



(١) شذرات الذهب لابن العماد ٦/٢٣١

(٢) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ص١٧٤

(٣) فتح المغيث ٣/٢٠٠



الفصل الثاني

المُتَّفِقُ وَالمُفْتَرِق

المبحث الأول : التعريف به.

المبحث الثاني : فائدة المتفق والمفترق.

المبحث الثالث : علاقة التاريخ بالمتفق والمفترق.

الفصل الثاني
المتفق والمفترق

❁ المبحث الأول : التعريف به

❁ المتفق والمفترق في اللغة والاصطلاح :

❁ المتفق في اللغة :

قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ):" **وفق الوفاق، الموافقة، والتوفيق، الاتفاق والتظاهر ، وفْقُ الشيء ملاءمة ، وقد وافقه موافقة ووفاقاً واتفق معه وتوافقا .. وتقول هذا وفاقه** "[١]

وقال الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ) : " **الوفق المطابقة بين سنين .. والاتفاق مطابقة فعل الإنسان القدرة** " [٢] .

❁❁❁

❁ المفترق :

قال بن منظور (ت ٧١١هـ) : " **يقال : فرق لي هذا الأمر يفرق فروقاً إذا تبين ووضح** "[٣].

وهو اسم فاعل من الافتراق ، والتفرق ، والافتراق سواء منهم من يجعل التفرق للأبدان ، والافتراق مع الكلام . يقال : فرقت بينَ الكلامين ، فافترقا،

---

(١) لسان العرب ٣٨٢/١٠

(٢) المفردات في غريب القرآن ص٥٢٨

(٣) لسان العرب ٣٠٦/١٠

فرقت بينَ الرجلين فتفرقا ، والفرق مصدر الافتراق[١] .

وقال الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) : " **الفرق اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق ، والفرق تفريق بينَ السنين حين يتفرقا** "[٢] .

وقال الراغب : " **فرقت بينَ السنين فصلت بينهما** " [٣] .

وقد ركب أهل الاصطلاح من هتين الكلمتين عنواناً لنوع من أنواع علوم الحديث لما تحويه من معنى هذا الاصطلاح وسموه " **المتفق والمفترق** " .

۞ وتعريفه الاصطلاحي :

" **هو أن يشترك إثنان أو أكثر في الاسم واسم الأب والجد، مثلاً ويفترقا في نفس الأمر، وهذا هو المشترك** "[٤] .

وقال السيوطي(ت ٩١٤هـ): " **هو متفق خطاً ولفظاً وافترقت مسمياته**"[٥] .

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ) : " **الرواة إن اتفقت أسماؤهم ، وأسماء آبائهم فصاعداً واختلف أشخاصهم سواء اتفق في ذلكَ إثنان منهم أو أكثر ، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية ، فهو النوع الذي يقال له المتفق والمفترق** "[٦].

۞۞۞

---

(١) المصدر السابق ٣٠٠/١٠ .

(٢) تهذيب اللغة ١٠٤/٩ .

(٣) المفردات في غريب القرآن ص٣٧٧ .

(٤) الاقتراح ص٢٧٤ .

(٥) تدريب الراوي ٢٧٦/٢ .

(٦) نزهة النظر ص٦٦ .

۞ وجه الاتفاق بينَ التعريف الاصطلاحي واللغوي :

وجه الاتفاق يظهر واضحاً من حيث إن هؤلاء الرواة الذين اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً خطاً ولفظاً ، فإنهم مفترقون في مكانتهم وفي ذواتهم .

۞ المبحث الثاني: فائدة المتفق والمفترق

فائدة علم المتفق والمفترق تكمن في كونه فناً مهماً به يزول اللبس في الرواة لأنه إذا كان هناك راويان يظن أن أحد الراويين هو الآخر ، وكان أحدهما ثقة والآخر ضعيفا ، فإنه يصح حديث الضعيف ، أو يضعف حديث الثقة . فيلحق بالصحيح ما لا يصح ، وبالضعيف ما ليس بضعيف ، وهذه الفائدة من أجل فوائد المتفق والمفترق ، ولأن الضوابط التي جعلت للرواة ، وما ألف من كتب الرجال ، ووضع من كتب المصطلح إلا من أجل تمييز الصحيح من الضعيف .

قال ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) : " هو فن مهم ، **لأنه يقع الغلط ، فيعتقد أن أحد الشخصين هو الآخر، وربما كانَ أحدهما ثقة ، والآخر ضعيفاً ، فإذا غلط من الضعيف إلى القوي ، صحح ما لا يصحح ، وإذا غلط من القوي إلى الضعيف أبطل ما يصح** "[١] .

وقال محمد بن إسماعيل اليماني (ت ١١٨هـ) : " **وفائدة معرفته خشية أن يظن الشخصان شخصاً واحداً** "[٢] .

ويكون الإلتباس أشد إذا كانَ الراويان متعاصرين وأخذا عن راوٍ واحد ، أو كانَ الأخذ عنهما واحداً .

قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) : " **زلق بسببه غير واحد من الأكابر ، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم** "[٣] .

---

(١) الاقتراح ص ٣١٤

(٢) إسبال المطر ص٢٥١

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص١٧٩

علماً أن هذا النوع قد يقع في الأنساب كما يقع في الأسماء .

وقال ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ) : " **وقد يقع هذا في الأنساب كما يقع في الأسماء ، ويقع الإشكال فيه إذا أطلق النسب من غيرها تسمية** "[1] .

---

(١) الاقتراح ص ٣١٤

المبحث الثالث : علاقة التاريخ بالمتفق والمفترق

إن تمييز الرواة بعضهم عن بعض وعدم الخلط فيهم وفي أسمائهم لأمر مهم ، وجدير بالاهتمام البالغ ، لما له من أهمية في معرفة أحوال الرواة ، من حيث القوة والضعف ولما يترتب عليه من حكم على الحديث ، وخاصة عند تشابه الأسماء لأن التشابه يؤدي إلى الالتباس في الرواة فيظن من هو ضعيف ثقة ، والعكس ، ولا يضبط هذا الأمر إلا معرفة ما يتميز به كل راوٍ عن الآخر، ومن الأمور التي يعتمد عليها تاريخ الولادة ، والوفاة ، وقد سبق أمرهما وكذلك يعتمد على الطبقة ومعتمد الطبقات هو التاريخ.

مثال ذلك : محمد بن عبد الله الأنصاري ؛ اثنان متقاربان في الطبقة .

أحدهما :القاضي المشهور البصري الذي روى البخاري له ، وجده المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك ، توفي (٢١٥هـ) ، وهو من التاسعة . [١]

وثانيهما : كنيته أبو سلمة : وهو ضعيف [٢]، واسم جده زياد ، وهو بصري أيضاً من الثامنة ".

قد اقتصر ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) على هذين الاثنين تبعاً للخطيب(ت ٤٦٣هـ) في كتابه المتفق والمفترق وزاد الحافظ المزي (ت٧٤٢هـ).

---

(١) تقريب التهذيب ص٤٩٠.

(٢) قال ابن حجر : كذبوه ، تقريب التهذيب ص٤٨٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٦.

ثالثاً : محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن يزيد بن أنس بن مالك .

روى عنه ابن ماجة في " **السنن** "[١] ، ووثقه ابن حبان[٢] (ت٣٥٤) من الحادية عشر .[٣]

رابعاً : محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري – ذكره ابن حبان في الثقات التابعين[٤] ، وهو من الثالثة[٥] .

وهؤلاء الرواة يستطيع أن يفرق بينهما عن طريق الطبقات مع النسبة .

أما يحي بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) ، يحيى بن سعيد الأموي (ت١٩٤هـ) ، يحي بن سعيد العطار ، كل هؤلاء الثلاثة من الطبقة التاسعة .[٦]

عند ورود هؤلاء والتباس أمرهم ، فإن من الأمور التي يفرق بها بينهم التاريخ ، فيحي بن سعيد العطار ، قد توفي قبل يحي بن سعيد القطان.

قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ):" مات قبل الذي قبله – أي القطان– جده[٧].

---

(١) المجرد في أسماء رجال كتاب ابن ماجه ص٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٩.

(٢) الثقات ١١٦/٩.

(٣) تقريب التهذيب ص٤٨٦.

(٤) الثقات ٣٥٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٥٦/٩.

(٥) تقريب التهذيب ص٤٨٨.

(٦) المصدر السابق ٥٩٠ ، ٥٩١.

(٧) تقريب التهذيب ص٥٩١.

وأحمد بن جعفر بن حمدان:"**هم أربعة متعاصرون من طبقة واحدة منهم**"[١]

الأول : اسم جد أبيه مالك بن شبيب، ويكنى أبا بكر البغدادي (ت ٣٦٨هـ).

والثاني:اسم جد أبيه عيسى ، ويكنى أبا بكر السقطي البصري (ت ٣٦٤هـ).

وثالثهم : يكنى أبا الحسن الطرطوسي .

أشدهم إشتباهاً الأول ، والثاني ، لأنهما يرويان عن شيخين يتفقان في الإسم ، واسم الأب ، فالأول يروي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٨٩هـ)[٢] ، والثاني : عبد الله بن أحمد الدورقي (ت٢٧٦هـ)[٣] .

فعند عدم نسبة الثاني ، فإنه يشتد اشباهه بالأول ، ويروى عنهما أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) فقد اتفقا في اسم شيخيهما واسم أبيهما ، وفي رواية أبي نعيم عنهما ، لكن يميز كل منهما عند ذكر تاريخ الوفاة لكل منهما ، علماً أن المتفق والمفترق عكس المهمل.

قال الصنعاني : محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢هـ) : " **وهو عكس ما تقدم من النوع المسمى بالمهمل** "[٤] .

---

(١) فتح المغيث ٣/٢٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣/٥١٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) إسبال المطر على قصب السكر ص٢٥١.

۞۞۞

۞ المؤلفات في هذا النوع كثيرة منها :.

١- كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

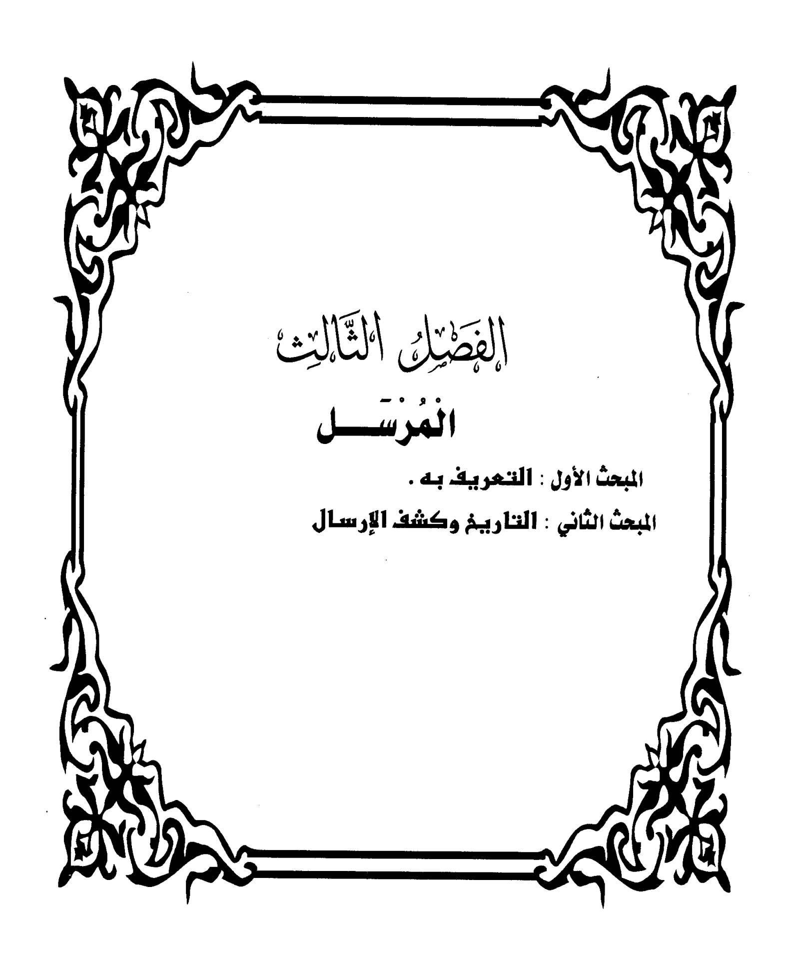
٢- كتاب المتفق والمفترق لأبي عبد الله بن النجار البغدادي (ت٣٨٨هـ)[١]

٣- كتاب المتفق والمفترق ، لأبي بكر الجوزقي.



---

(١) الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث ص١٧١ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٩٤/١٦



الفصل الثالث

المُرْسَل

المبحث الأول : التعريف به .

المبحث الثاني : التاريخ وكشف الإرسال

الفصل الثالث
المرسل

۞المبحث الأول التعريف به

۞ تعريفه : له في اللغة عدة معان منها :

أولاً :الإطلاق وهو مأخوذ من قولهم أرسلت كذا إذا أطلقته و لم تمنعه.[١] قال تعالى : ﴿ **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً** ﴾ [٢] . قال العلائي : صلاح الدين خليل بن كيكلدي (ت ٧٦١هـ) : " **فكأن المرسل أطلق الإسناد ، ولم يقيده براوٍ معروف** "[٣] .

ثانياً :قطعة بعد قطعة ، وهو مأخوذ من قولهم : " **جاء القوم أرسالاً أي قطعاً متفرقة** "[٤] .

قال ابن سيده : " **المرسل القطيع من كل شيء ، والجمع إرسال وجاءوا رسلة رسلة أي جماعة جماعة** "[٥] .

ومنه حديث :"**إن الناس دخلوا عليه ﷺ بعد موته ، أرسالاً يصلون عليه** "[٦] .

۞۞۞

---

(١) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار ص١٧٣

(٢) سورة مريم آية : ٨٣

(٣) جامع التحصيل ص١٤

(٤) لسان العرب ٢٨١/١١

(٥) تاج العروس ٣٤٣/٧

(٦) ابن ماجة ٥٢٠/١ ، البيهقي ٣٠/٤

ثالثا : الاسترسال " وهو الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة فيما يحدثه "[١]

قال العلائي : " **وهذا اللائق بقول المحتج بالمرسل ، كما سيأتي في أدلتهم إن شاء الله تعالى لكن يرد عليه : أن خلقا من الرواة أرسلوا الحديث مع عدم الثقة برواية الذين أرسلوا عنه** "[٢]

رابعا : بمعنى السرعة : ومنه قولهم ناقة رسله ، أي : سريعة السير سهلته قال كعب بن زهير قبل (٢٦ هـ)[٣]

أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل [٤]

قال ابن الخطيب ت (٥٠٢ هـ) :" **المراسيل جمع مرسال ، وهو مفعال من قولهم : ناقة رسيلة : إذا كانت سريعة رجع اليدين في السير** "[٥]

❁❁❁

❁ وفي الاصطلاح : عرفه علماء الاصطلاح كل بحسب تصوره للحديث المرسل.

أولاً :عرفه الطيبي: الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ)[٦] ، وابن جماعة : بدر الدين إبراهيم بن سعد الله (ت ٧٣٣هـ)[٧] ، وابن الصلاح

---

(١) لسان العرب ١١ / ٨٣

(٢) جامع التحصيل (٢٣ ، ٢٤)

(٣) الأصابة ٥ / ٣٠٢ – ٣٠٣

(٤) مستدرك الحاكم ٣ / ٥٧٩ - ٥٨٣

(٥) شرح قصيدة (بانت سعاد) لابن الخطيب التبريزي (١٨)

(٦) البدر الطالع ٢٢٩/١ ، بغية الوعاة ٥٢٢/١

(٧) شذرات الذهب لابن العماد ١٠٥/٦

(ت٦٤٣هـ) ، والنووي : أبو زكريا يحيى بن شرف الدين الدمشقي (ت٦٧٦هـ).

أنه قول التابعي الكبير قال رسول الله ﷺ : " **كذا ، أو فعل كذا ، وقد حكوا اتفاق العلماء على ذلكَ** "[١] .

ثانياً :" **ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ من غير تقييد بالكبير** "[٢] .

ثالثاً : ما سقط منه راوٍ :

قال أبو منصور (ت ٤٧٥هـ) : "**المرسل ما سقط من إسناده واحد، فإن سقط أكثر من واحد فهو المعضل** "[٣] .

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : " **وهو على هذا والمنقطع سواء ، وهذا مذهب أكثر الأصوليين** "[٤] .

والمختار : هو ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ سواء كانَ قولاً أو فعلاً ، أو تقريراً ، أو نحو ذلكَ مما سمعه من غيره ، أو لم يدرك الصحابي الذي يروى عنه عن رسول الله ﷺ .

---

(١) إرشاد طلاب الحقائق ١٦٧/١ ، مقدمة ابن الصلاح ص٢٥ ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث ص٤٢ ، الخلاصة في أصول الحديث ص٦٥ ، الشذا الفياح ١٤٧/١ .

(٢) التمهيد ١٩/١ ، إرشاد طلاب الحقائق ١٦٧/١، مقدمة ابن الصلاح (٢٥) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث (٤٢) ، الخلاصة في أصول الحديث (٦٥)

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح ٥٤٣/٢

(٤) المصدر السابق

❁ المبحث الثاني : التاريخ وكشفه الإرسال

قال ابن حجر : " **السقط إما أن يكون من مبدأ السند من مصنف أو من آخره بعد التابعي ، أو غير ذلك ، فالأول المعلق والثاني المرسل والثالث إن كان باثنين فصاعداً مع التوالي فهو المعضل وإلا فالمنقطع ، ثم قد يكون واضحاً أو خفياً فالأول يدرك بعدم التلاقي ، ومن ثم احتيج إلى الثاني** "(١) .

ومما يكشف الإرسال في الرواية تاريخ الرواة ، ولهذا فإن راوي الحديث عليه أن يفطن إلى معرفة هذا الأمر لأنه قد يوصل حديثا وهو مرسل ، وقد يحكم على الحديث بالانقطاع وهو متصل ، ويظهر أهمية ذلكَ من خلال هذه الأمثلة :

١- ما رواه الزهري (ت ١٢٥هـ) عن المغيرة بن شعبة (ت ٥٠هـ) قال : يا رسول الله أخمس هذا المال الذي أصبت من ركب بني مالك الذي قتلت ، فأبى رسول الله ﷺ أن يجيبه من أجل أنه مال غدرٍ ، قال : " **أما الإسلام فسنقبله منك** " (٢) .

ويعرف حال هذا الحديث أنه مرسل عن طريق :تاريخ ولادة الزهري، ووفاة المغيرة ﷺ فولادة الزهري كانت سنة (٥٠هـ) كما ذكر ذلكَ دحيم : عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني (ت ٢٤٥هـ) ،

---

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (٤١،٤٢)

(٢) المراسيل لأبي داود (٢٥١) رقم (٣٤٠) وقد صح هذا الخبر من غير طريق مراسيل أبي داود فقد رواه البخاري ٢٧٩/٢ (٥٤) كتاب الشروط (١٥) باب الشرط في الجهاد رقم ٢٧٣١ وأحمد ٣٢٩/٤ ، البيهقي ٢١٥/٥ ، ٢١٨/٩ ،٢٢١ والطبراني ٤٤٠/٢٠ رقم ١٠٧٣ ، النسائي في الكبرى ٢٢٤/٥ رقم ٨٧٣٣ ، وبن حبان ٢١٦/١١ رقم ٤٨٧٢

وأحمد بن صالح (ت ٢٤٨هـ) وقال خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ولد سنة (٥١هـ) [١] ، وكانت وفاة المغيرة ﷺ سنة (٥٠هـ)[٢] وعلى ذلكَ، فإن الزهري قطعاً لم يسمع من المغيرة لاستحالة ذلكَ فحديثه عن طريق المغيرة مرسل وحكم عليه بذلك عن طريق معرفة ولادة الزهري ووفاة المغيرة .

٢- ما رواه مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي بن كعب ﷺ في قوله تعالى ﴿**ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر**﴾ [٣] مصائب الدنيا، والروح، والبطشة، أو الدخان، شعبة شك في البطشة أو الدخان [٤].

قال صاحب علم طبقات المحدثين : إ سناده مع نزوله مرسل ، فإن عبد الرحمن بن أبي ليلى ولد بالكوفة سنة (١٨هـ) ، وأقدم شيوخه الذين سمع منهم وفاة حذيفة (ت ٣٦هـ) وعلي (ت٤٠هـ) ، ومات أبي بالمدينة في حدود سنة (٣٠هـ) و لم يدركه ابن أبي ليلى قط ، وابن أبي ليلى لم يدرك شيخ الكوفة ابن مسعود (ت ٣٢هـ) فكيف يدرك أبياً ، وقد مات قبل ذلك بالمدينة ؟ [٥]

أخـــرج مسلم من طريق سليم بن عامر (ت ١٣٠هـ) قال سمعت المقداد

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ص٥٤٣

(٢) تقريب التهذيب ص٥٤٣

(٣) سورة السجدة آية (٢١)

(٤) مسلم ٤/٢١٥٨ (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٧) باب الدخان رقم ٢٧٩٩

(٥) علم طبقات المحدثين ص ٨٤

بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل** " قال سليم بن عامر : فوالله ! ما أدري ما يعني بالميل ؟ أمسافة الأرض ، أم الميل الذي تكتحل به العين .(١)

وسليم بن عامر توفى سنة (١٣٠هـ) كما ذكر ذلك ابن سعد (ت٢٣٠هـ) وخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)(٢) ، وقد مات المقداد رضي الله عنه سنة (٣٣هـ)(٣) .

وقال البخاري : سليم سمع أبا أمامة (٤) ، ويفهم من ذلك أنه لم يسمع من غيره قبل ذلك ، وقد كانت وفاته سنة (٨٦هـ)(٥) .

وإذا كان سليم بن عامر قد جاوز المائة بسنتين ، فإن ولادته تكون سنة (٢٨هـ) ، ووفاة المقداد سنة (٣٣هـ) (٦) فسماعه مستبعد.

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : ويجوز أن روايته عن المقداد ونحوه مرسلة وأنه ما شافههم .(٧)

و لم يذكر بن أبي حاتم : أبو محمد عبدالرحمن (ت٣٢٧هـ) : أنه أدرك

---

(١) صحيح مسلم ٢١٩٦/٤ (٥١) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (١٥) باب صفة يوم القيامة رقم ٢٨٦٤

(٢) تهذيب التهذيب ٤٢٦/٤ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٥/٥

(٣) تهذيب التهذيب ٢٨٦/١٠

(٤) التاريخ الكبير ١٢٥/٤ ، تقريب التهذيب ص ٥٤٥

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٦٢/٣ ، طبقات ابن سعد ٤١١/٧

(٦) التاريخ الصغير (٣٤،٤٦) تقريب التهذيب (٥٤٥)

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨٥/٥ ، التاريخ الكبير ١٢٥/٤

المقداد بن الأسود ولا عمرو بن عبسة – رضي الله عنهما [١]

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) ، وقال أبن أبي حاتم في المراسيل روى عن عوف بن مالك مرسلاً ولم يلقه . قال : ولم يدرك المقداد بن الأسود ، ولا عمرو بن عبسة ﷺ [٢] .

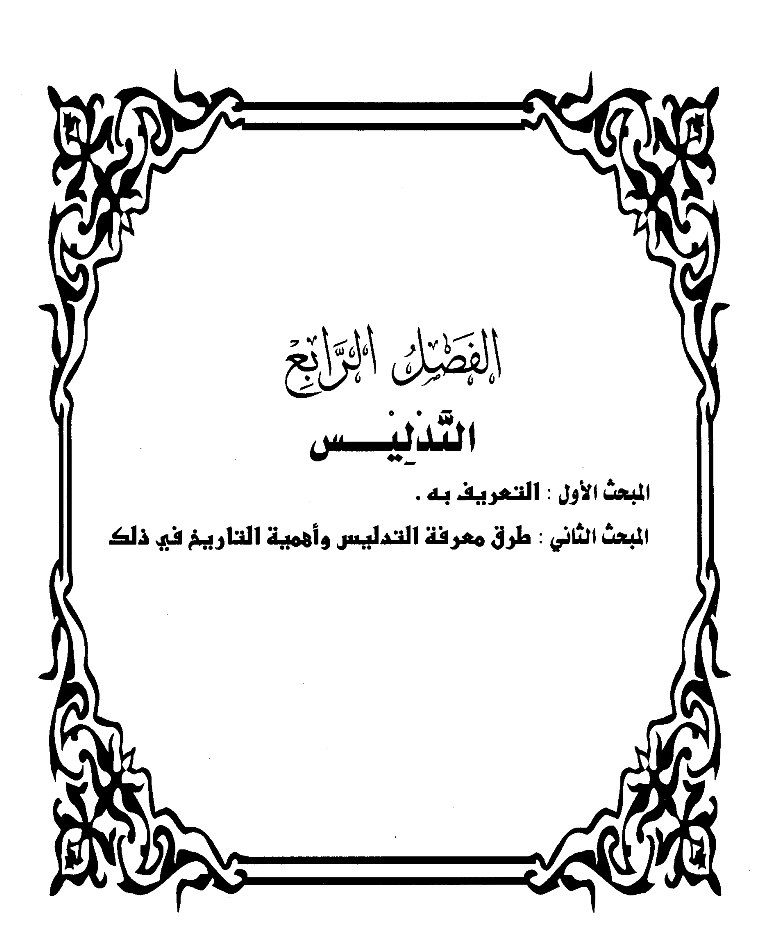
إذاً فالحديث مرسل وعرف ذلك عن طريق التاريخ.



---

(١) تهذيب التهذيب ١٦٦/٤ ، الجرح والتعديل ٢١١/٤

(٢) تهذيب التهذيب ١٦٧/٤



الفصل الرابع

التدليس

المبحث الأول : التعريف به .

المبحث الثاني : طرق معرفة التدليس وأهمية التاريخ في ذلك

الفصل الرابع
التدليس

❂المبحث الأول : التعريف به

❂ أولاً : في اللغة :

مأخوذ من الدلس وهو السواد والظلمة .

قال الليث(ت ١٧٥هـ) :"دلس في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه "[1].

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : " **إنه مشتق من الدلس وهو الظلام ، وكأنه أظلم أمره على الناظر لتغطية وجه الصواب فيه** "[2]

وقال البقاعي : " **إنه مأخوذ من الدلس – بالتحريك – وهو اختلاط الظلام الذي هو سبب لتغطية الأشياء عن البصر ، ومنه التدليس في البيع .**

يقال :دلس فلان أي ستر عنه العيب الذي في متاعه كأنه أظلم عليه الأمر"[3]

❂❂❂

---

(١) تهذيب اللغة ٣٦٢/١٢

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح ٦٠٤/٢

(٣) توضيح الأفكار ٣٤٦/١ ، ٣٤٧

❁ ثانياً : وفي الاصطلاح :-

ذهب العلماء في تعريف التدليس إلى عدة أقوال من أشهرها :

١- رواية الراوي عمن عاصره و لم يلقه فيتوهم أنه سمع منه ، أو عمن لقيه ما لم يسمعه منه [١] وهذا اختيار جمهور المتقدمين من المتحدثين[٢].

٢- أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه ، فأوهم السماع من غير أن يذكر أنه سمعه منه [٣] ، وهو ما استقر عليه تعريف التدليس عند المتأخرين.

---

(١) الكفاية ص ٣٨ ، تدريب الراوي ٢٢٣/١ ، التبصرة والتذكرة ١٨٠/١

(٢) وهو صنيع عدد من أئمة الشأن من المتقدمين منهم الإمام أحمد ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٥/٦ ، يحيى بن معين في تاريخه رقم (٣٩٨٣) ، والفسوي معرفة التاريخ ١٢٣/٢ ، ابن عدي في الكامل ٢٢٩/٢ ، والخليلي الإرشاد ٣٤٩/١ ، وابن حبان في المجروحين ٨٠/١

(٣) نزهة النظر ص٣٩ ، التقييد والإيضاح ص ٩٧ ، النكت على كتاب ابن الصلاح ٦١٤/٢ ، الشذا الفياح ١٧٣/١

المبحث الثاني: طرق معرفة التدليس وأهمية التاريخ في ذلك

أولاً : يعرف التدليس بإخبار المدلس عن نفسه بذلك.

ثانياً : أن يسأل عن سماعه عن ذلكَ الشيخ ويراجع حتى يخبر باسم من سمعه منه.

ثالثاً : أن ينص على ذلكَ أحد النقاد.

رابعاً : يعرف عن طريق التاريخ.

خامساً : يعرف عن طريق جمع طرق الحديث.

سادساً : ما يعرف – لظهوره – من تدليس الشيوخ .

من طرق معرفة التدليس التاريخ ، كيف يكشف ذلكَ ، بمراجعة كتب التراجم ، والمراسيل ، والعلل وغيرها لمعرفة سماعات الرواة وأحوالهم ، فإذا وجدنا فيها مثلاً – أن فلاناً لم يسمع من فلان إلا حديث كذا ، أو أربعة أحاديث أو عشرة ونحوها ، ثُم وجدناه قد روى عنه أكثر مما ذكر علمنا أن ذلكَ مما دلسه .[1]

مثال ذلك :

عامر بن سراحيل الشعبي توفي بعد المائة [2]،وقد راء عبد الله ابن مسعود[3]، وقد توفي عبد الله بالمدينة سنة (٣٢ هـ)[4] ﷺ- وكان سن الشعبي عند

---

(١) التدليس في الحديث ص ٩٩ ، بتصرف.

(٢) تقريب التهذيب (٢٨٧) .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ / ٢١٥.

(٤) تقريب التهذيب (٢٨٧) .

وفاته نحو من الثمانين [١] وعلى ذلك يكون عمره عند وفات ابن مسعود ما يقارب الثانية عشرة .

قال الدار قطني :" **لم يسمع من ابن مسعود وإنما راءه رؤية وقد روي عنه حديثين**"[٢]

قال الدكتور الدميني "**ولم يسمع من ابن مسعود شيئا إنما رآه رؤية ، ثم روي عنه حديثين فهذا دليل على وقوعه في التدليس** "[٣]

ومثال ذلك :

حديث عامر بن عبد الله بن مسعود (ت ٨٠هـ)[٤]

قال ابن حجر (ت٨٥٢ هـ) : " **حديثه عن أبيه في السنن ، وعن غير أبيه في الصحيح – واختلف في سماعه من أبيه ، والأكثر أنه لم يسمع منه ، وثبت له لقاؤه ، وسماع كلامه ، فروايته عنه داخلة في التدليس** " [٥]

وقال الدكتور الدميني : " **واستدلال الحافظ على تدليسه بينَ ، فقد رأى أباه وسمع منه صغيراً**".

وهذا لقاء ثابت ثُم هو يروي عنه ما لم يسمعه منه ، وهذا هو التدليس[٦]

وقد ذكر عدم سماعه من أبيه عدد من الأئمة.

---

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ٢١٥ .

(٢) تحفة الأشراف ٢ / ٢٠٣ .

(٣) التدليس في الحديث (٢٧٦) بتصرف .

(٤) تهذيب التهذيب ٧٦/٥ .

(٥) تعريف أهل التقديس بالموصوفين بالتدليس ص ٦٧.

(٦) التدليس في الحديث ص ٣١٢ .

قال الترمذي (ت ٢٧٩هـ): " لا يعرف اسمه ، ولم يسمع من أبيه شيئاً"[1] وكذا قال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ) ، وابن حبان (ت ٣٤٥هـ) .

قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) : " **سألت أبي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، هل سمع من أبيه عبد الله ؟ قال فقال أبي : لم يسمع** "[2]

وهذا يدل على أن عامر بن عبد الله ولد في أواخر عمر عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ) وكانت وفاة عامر بن عبد الله بن مسعود سنة (٨٠هـ) أي إن ولادته كانت تقريباً سنة (٢٧هـ) – والله أعلم – علماً إن واقع التدليس بالنسبة للتاريخ يعد فيه من الأمور الصعبة التحديد لأن الروايين تعاصرا والتقيا.



---

(١) تهذيب التهذيب ٧٦/٥ .

(٢) المراسيل ص ٢٥٦ .



الفصل الخامس

الاختلاط

المبحث الأول: التعريف به.

المبحث الثاني: أسباب الاختلاط

المبحث الثالث: دور التاريخ في الكشف عن رواية المختلطين وما ألف فيهم.

الفصل الخامس
الاختلاط

المبحث الأول: التعريف به

أولاً في اللغة :

قال الزبيدي (ت٩٣٠هـ)"**اختلط فلان فسد عقله، واختلط عقله إذا تغير فهو مختلط** "(١)

قال الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) : " **الاختلاط من الخلط ، خلطه يخلطه ، وخلطه مزجه ، فاختلط واختلط ، فسد عقله** "(٢)

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): " **اختلط فلان أي فسد عقله ، ورجل خلط بينَ الخلاطة أحمق مخالط العقل ، ويقال : خولط الرجل فهو مخالط واختلط عقله فهو مختلط إذا تغير عقله** "(٣)

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ):" **خلط الشيء بغيره فاختلط**"(٤) وقد جعله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) من المجاز فقال: " **ومن المجاز قولهم: خولط في عقله واختلط** "(٥)

ثانياً : في الاصطلاح :

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ):"**وحقيقته فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال** "(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣٤/٥

(٢) ترتيب القاموس ٩٢/٢

(٣) لسان العرب ٢٩٤/٧ ــ ٢٩٥

(٤) معجم مقاييس اللغة ٢٠٨/٢

(٥) اساس البلاغة ص ١٧٢

(٦) فتح المغيث ٢٣١/٣

المبحث الثاني :أسباب الاختلاط

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " أسبابه : إما تخرف ، أو ضرر ، أو مرض ، أو عرض من موت ابن وسرقة مال ، كالمسعودي ، أو ذهاب كتب كابن لهيعة ، أو احتراقها كابن الملقن "(١)

وقال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، والنووي (ت ٦٧٦هـ) : " فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ، ومنه من خلط لذهاب بصره ، أو لغير ذلك "(٢)

وقال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) : " قد يعرض للراوي عارض من العوارض يجعله غير ثقة ، وذلك بأن يصيبه الكبر الشديد بأسقامه يدعه مرضة للاختلاط ، أو يذهب بصره ، أو تضيع كتبه وهو معتمد على القراءة فيها ، ثُم يحدث من حفظه بعد ذلكَ فتضيع الثقة بحديثه " (٣)

---

(١) المصدر السابق

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٩٤ ، إرشاد طلاب الحقائق ص ٢٤٤

(٣) توضيح الأفكار ٢/٥٠٢

المبحث الثالث : دور التاريخ في كشف رواية المختلطين وما ألف فيهم

للتاريخ دوره في كشف رواية المختلطين وما تحمل عنهم قبل الاختلاط وبعد وقت الاختلاط ، وهذا له دوره في إظهار ما صح من رواية المختلط ، وما لم يصح ٠ وهذا أساس في دراسة الأسانيد ليعلم حال الحديث من حيث القبول والرد وبيان ذلك

مثال : سعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦هـ)[١] اختلط بآخره .

قال يزيد بن زريع (ت ١٨٢هـ) : " **أول ما أنكرنا ابن أبي عروبة يوم مات سليمان التيمي (ت ١٤٣هـ) ، جئنا من جنازته ، فقال : من أين جئتم؟ قلنا من جنازة سليمان التيمي ، فقال : من سليمان التيمي ؟** "[٢]

قال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) : " **من سمع منه سنة ٤٢ ، هو صحيح السماع ، وسماع من سمع منه بعد ذلكَ ليس بشيء** "[٣]

وقال ابن السكن : سعيد بن عثمان(ت ٣٥٣هـ) : " كانَ يزيد بن زريع يقول : اختلط سعيد في الطاعون يعني سنة(١٣٢هـ) وكان القطان (ت١٩٨هـ) ينكر ذلكَ ويقول: إنما اختلط بعد الهزيمة[٤] ،والهزيمة

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/٦٥

(٢) المصدر السابق ٤/٦٣ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/٤١٧

(٣) الكامل ٣/١٢٣٠

(٤) علل الإمام أحمد ١/٥٥

كانت سنة (١٤٥هـ)[1] وقال أحمد (ت ٢٤١هـ) : " **كانَ يحيى بن سعيد يوقت فيمن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الهزيمة** "[2]

وقال عبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠هـ) كانَ أبي يقول :" **من سمع منه قبل الهزيمة فسماعه جيد، ومن سمع بعد الهزيمة فكان أبي يضعفهم** "[3]

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) :" **والجمع بين القولين ما قال أبو بكر البزار (ت ٢٩٢هـ) أنه ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣هـ) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلكَ ، ثم استحكم به أخيراً ، وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام ، وإنما اعتبر الناس اختلاطه بما قال يحي القطان** " [4]

إذاً أن ابن أبي عروبة لاختلاطه تاريخين : تاريخ ابتدأ وهو من سنة (١٣٣هـ) ولكنه لم يكن مستحكماً يجعل ما يرويه في عداد حديث المختلط وتاريخ استحكام ، وهذا الاستحكام كانَ بتاريخ الهزيمة سنة (١٤٥هـ) وما ذكر بينهما من تاريخ فإنكار يزيد بن زريع سنة (١٤٣هـ) ، كقول ابن عدي من سمع منه قبل (٤٢هـ) فهي كذلك في وقت اختلاطه ، ولكن قبل الاستحكام ، أما روايته بعد الاستحكام فهي مردودة ، وهي في عداد رواية المختلط.

فمن سمع منه قبل هذا الزمن (١٤٥هـ) فروايته صحيحة ، ومن سمع منه بعد ذلك فروايته ضعيفة ، ومن لم يميز يأخذ حكم ما كانَ بعد (١٤٥هـ) والله أعلم.

❀❀❀

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٥/٦ ، علل الإمام أحمد ١٣٧/١ : وهذه هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي خرج على أبي جعفر.

(٢) علل الإمام أحمد ١٣٧/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تهذيب التهذيب ٦٣/٤.

أما المؤلفات في الاختلاط والمختلطين :

١- أول من ألف في هذا النوع الحازمي : أبو بكر محمد بن موسى(ت٥٨٤)، قال السيوطي (ت٩١١هـ) : " وقد ألف الحازمي تأليفاً لطيفاً رأيته "[١]

٢- ألف الحافظ صلاح الدين العلائي (٧٦١هـ)[٢]

٣- ألف برهان الدين إبراهيم محمد بن خليل سبط بن العجمي (ت٨٤١هـ): " الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط "[٣]

٤- ألف أبو البركات محمد بن أحمد بن الكيال الشافعي (ت ٩٣٩هـ) " الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات "[٤]

٥- ثم ألف نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط وهو كتاب سبط العجمي ، وقد زاد عليه علاء الدين أحمد رضا (١٦) ترجمة "[٥]

علماً بأن المؤلفين في تراجم الرجال ينبهون على المختلط أثناء إيراد تراجمهم في طيات كتبهم وأوقات اختلاطهم ، ومن روى عنهم قبل الاختلاط ومن روى بعده ، ومن روى في كلا الحالتين ، وإنما إفرادهم بكتب مستقلة كانَ بدايته في القرن السادس فيما أعلم ، أما قبل ذلكَ فكان ذكرهم ضمن تراجم الرواة والله أعلم .



---

(١) تدريب الراوي ٣٧/٢.

(٢) مقدمة الكواكب النيرات ص ٥.

(٣) مقدمة نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ص ١١.

(٤) هو مطبوع في مجلد.

(٥) هو مطبوع في مجلد.



الفصل السادس

التصحيف

المبحث الأول :التعريف به.

المبحث الثاني :أماكن التصحيف في الحديث.

المبحث الثالث :أهمية معرفته ودور التاريخ في كشفه

الفصل السادس

التصحيف

المبحث الأول :التعريف به

أولاً في اللغة :

قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : " **والمصحف ، والصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مولدة ، .. والتصحيف الخطأ في الصحيفة** " [١]

وقال الفيومي ، "**والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع ، وأصله الخطأ ، يقال صحفه متصحف – أي غيره – متغير حتى التبس** "[٢]

❁❁❁

ثانياً : **وفي الاصطلاح** :

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ) والصنعاني (١١٨٢هـ): " **هو تحويل الكلمة عن الهيئة المتعارفة إلى غيرها** "[٣]

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : " **أن ما كان فيه تغيير حرف ، أو حروف بسبب النقط مع بقاء صورة الخط سمى مصحفاً ، مثال : " من صام رمضان وأتبعه شيئاً من شوال ... " شيئاً " صوابها ستاً** "[٤]

---

(١) لسان العرب ١٨٧/٩

(٢) المصباح المنير للفيومي ص ١٢٧

(٣) فتح المغيث ٧٢/٣ ، تدريب الراوي ١٩٣/٢ ، توضيح الأفكار ٤١٩/٢

(٤) مسلم(١٣) كتاب الصيام(٣٩) باب مستحبات صوم ستة أيام من شوال٨٢٢/٢ رقم ١١٦٤ والترمذي كتاب الصوم(٥٣) باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال١٢٣/٣ رقم(٧٥٩)رواه الدارمي ٢١/٢ أبو داود(٨) كتاب الصوم(٥٨) باب في صوم ستة أيام

قال السيوطي ت (٩١١ هـ) :

فما يغير نقطه مصحفُ	أو شكله لا أحرفُ مُحَرفُ [١]

من شوال٢/٨١٢ رقم ٢٤٣٣ ، وابن خزيمة ٣/٢٩٧ رقم ٢١١٤ وابن أبي شيبة ٣/٩٧ وأحمده/٤١٧ وابن حبان٨/٣٩٦ رقم ٣٦٣٤ والبيهقي ٤/٢٩٢ والطيالسي١/٤٨٦ رقم ٥٩٥ مشكل الآثار٣/١١٨من حديث أبي أيوب الأنصاري .

(١) شرح ألفية السيوطي ٢/١٦١

المبحث الثاني : أماكن التصحيف في الحديث

التصحيف قد يكون في الإسناد ، وقد يكون في المتن ووقوعه في الإسناد أكثر منه في المتن ، وهو في المتن أضر منه في الإسناد ، لأنه في المتن يحيل اللفظ عن معناه الأصلي وكشفه قد يكون أوعر منه في الإسناد ، أما سبب كثرته في الإسناد ، فهو عدم وجود ما يدل عليه بعكس المتن ، فإنه يدل عليه معنى الكلام قبله وبعده ، ثُم إنه يدخله القياس أما الأسماء فإنه لا يدل عليها ما قبلها ولا بعدها في الغالب ولا يدخلها القياس.

قال أبو إسحاق النجيرمي : إبراهيم بن عبدالله بن محمد (ت حوالي ٣٥٥هـ) [1]

أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس ، لأنه شيء لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه " [2]

وقال ابن المديني (ت ٢٣٤هـ) : " **أشد التصحيف في الأسماء** " [3]

(١) الأعلام للزركلي ٤٩/١

(٢) الإلماع ص ١٥٤

(٣) أخبار المصحفين ص ٣٧

المبحث الثالث : أهمية معرفته ودور التاريخ في كشفه

أما أسبابه فهي كثيرة جداً وليس المقام هنا مقام عدها ، وقد ذكر ذلكَ أهل كتب المصطلح[١] ، علماً أن التصحيف يُعَد سبباً من أسباب ضعف الرواة الذين يقعون فيه فيكون جارحاً في ضبطهم ، وهو نوع من أنواع الوهم والغلط.

قال عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)[٢] : " **فإن قال فما الغفلة التي يرد بها حديث الرجل الرضا الذي لا يعرف الكذب ؟ قلت : هو أن يكون في كتابه غلط فيقال له في ذلكَ ، فيترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا ، أو يغيره في كتابه بقولهم لا يعرف فرق ما بينَ ذلكَ ، أو يصحف ذلكَ تصحيفاً فاحشاً يقلب المعنى لا يعقل ذلكَ فَيُكفُ عنه** "[٣]

قال السخاوي (٩٠٢هـ):" **وقول العسكري: أبو أحمد (ت٣٨٢هـ)(٤)، أنه قد عيب بالتصحيف جماعة من العلماء،وفضح به كثير من الأدباء،وسموا الصحفية،ونهى العلماء عن الحمل عنهم محمول على المتكرر منه ذلكَ،وإلا فما يسلم من زلة وخطأ إلا من عصمه الله**"[٥].

---

(١) إرشاد طلاب الحقائق ص ١٨٧ ، الشذا الفياح ص ٤٦٧ ، فتح المغيث ٧٣/٣.

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٠٣ .

(٣) الكفاية في علم الرواية ص ١٤٨ ، اخبار المصحفين ص ٣٩ .

(٤) ذكر أخبار أصبهان ٢٩١/٢ ، وفيات الأعيان ٨٣/٢ .

(٥) فتح المغيث ٧٣/٣.

مثاله : ما ورد من ترجمة إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢٥٦) عند بعض أهل العلم ونسبته إلى مذهب ابن جرير. قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : " **حروري المذهب** "[١] .

وقال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) : كانَ جريري المذهب و لم يكن بداعية إليه .. مات بعد سنة (٢٤٤هـ) [٢].

وقال السمعاني (ت ٥٦٢هـ) : " **النسبة إلى مذهب محمد بن جرير الطبري ، فجماعة أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الجريري ... قال أبو حاتم (ابن حبان) كانَ إبراهيم الجوزجاني جريري المذهب ولم يكن بداعية إليها ... مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتين**"[٣]

وقد صحف نسبة إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني إلى مذهب محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، وقد عرف هذا التصحيف عن طريق تاريخ الرواة حيثُ توفي إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني سنة (٢٥٦هـ) وتوفي ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) وعلى ذلكَ فإن بينَ وفايتهما أربع وستين سنة ، وأن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢٥٦هـ) يعد من طبقة مشائخ الإمام الطبري ، لأن وفاة الجوزجاني بعد ولادة ابن جرير الطبري بأربع وعشرين سنة ، وإنما نسبته إلى حريز بن عثمان (٨٠-١٦٣)[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ١٨٢/١.

(٢) الثقات ٨١/٨ ، ٨٢.

(٣) الأنساب للسعاني ٢٤٣/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٨/٧.

فيقال له الحريزي وليس الجريري .

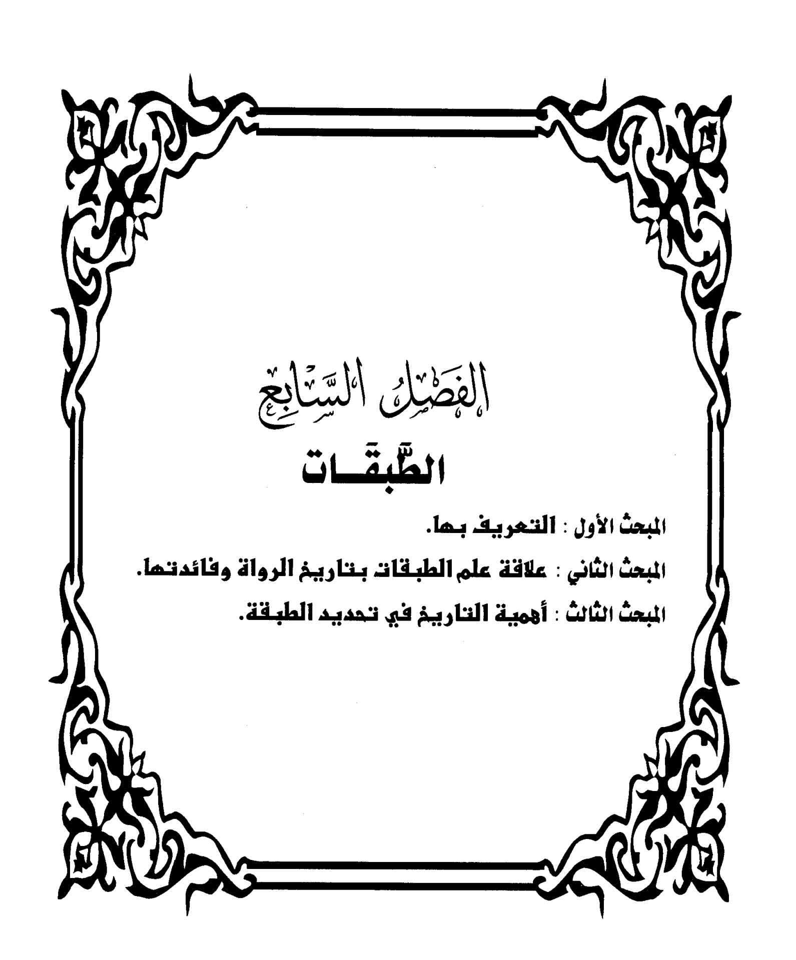
قال السخاوي (ت٩٠٢هـ) : " **لو لم يكن في هذا إلا مخالفة التاريخ ، فإن إبراهيم المذكور : طبقة شيوخ محمد بن جرير، وكانت وفاته بعد مولد ابن جرير بأربعة وعشرين سنة ، فكيف يكون على مذهب من هو في عداد شيوخه**"[1] .

يظهر أن عبارة السخاوي فيها تحريف ، والصواب في عداد تلاميذه .



---

(١) فتح المغيث ٧٧/٣



الفصل السابع

الطبقات

المبحث الأول : التعريف بها.

المبحث الثاني : علاقة علم الطبقات بتاريخ الرواة وفائدتها.

المبحث الثالث : أهمية التاريخ في تحديد الطبقة.

الفَصْلُ السَّابِعُ

الطبقات

المبحث الأول : التعريف بها

قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : " **طابقه مطابقة ، وطباقاً ، وتطابق الشيئان تساوياً ، والمطابقة الموافقة ، والتطابق والاتفاق ... والطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم .. وطبقات الناس في مراتبهم ، وفي حديث ابن مسعود في أشراط الساعة توصل الأطباق ، وتقطع الأرحام .. وقيل الطبقة عشرون سنة** " [١]

وقال الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): " **والطبق أيضاً من كل شيء ما سواه، وقد طابق مطابقة وطباقاً وجه الأرض ، والذي يؤكل عليه ، والقرن من الزمان ، أو عشرون سنة** "[٢]

ثانياً : و في الاصطلاح :" **قوم تقاربوا في السن والأخذ عن المشائخ** " [٣]

ذكر الدكتور أكرم ضياء العمري : " **أن خليفة بن خياط وابن سعد الهما استعملا الطبقة للدلالة على القوم المتشابهين من حيث اللقاء والسن وبعبارة أدق من حيث تقاربهم في الشيوخ الذين أخذوا عنهم** "[٤]

وقال صاحب علم طبقات المحدثين : " **طائفة من الرواة (أو العلماء) تعاصروا زمناً كافياً ، وجمعت بينهم علاقة مكانية ، أو علمية ، أو قبلية ما**" [٥]

---

(١) لسان العرب ١/٢٠٩، ٢١٠، ٢١١

(٢) القاموس المحيط (١١٦٥)

(٣) تدريب الراوي ٢/٢٨١ ، معجم مصطلحات المحدثين ص ٢٤٤

(٤) بحوث في تاريخ السنة (١٨٤ ــ ١٨٥)

(٥) علم طبقات المحدثين ص ٧

المبحث الثاني :علاقة علم الطبقات بتاريخ الرواة وفائدتها

العلاقة بينَ علم الطبقات وتاريخ الرواة علاقة وثيقة فعلم التاريخ من أسس علم الطبقات ، فهو مادتها ، لأن علم التاريخ يبحث في معرفة اسم الراوي كاملاً ، وكنيته ، ونسبه ، ونسبته ، ولقبه ، وموطنه ، وتاريخ ولادته ، وشيوخه ، ورحلاته ، وتلاميذه ، وتاريخ وفاته وهذه الأمور تعد من الأمور الأساسية بل والقاعدة الصلبة التي يبنى عليها علم الطبقات.

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **هذا الفن – أي علم الطبقات – إلى معرفة المواليد والوفيات** "[١]

وقال صاحب علم الطبقات : " **يبحث التاريخ في أمر كل رواي على حده لاستخراج المعلومات الضرورية لمعرفة الراوي ومترلته ... وينبغي أن نلاحظ أن الاشتراك بينَ علمي التاريخ والطبقات كبير جداً** " [٢]

وقال السخاوي (٩٠٢هـ) : " **وبينه – أي علم الطبقات – وبين التاريخ عموم وخصوص فتجتمعان في التعريف بالرواة ، وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات** "[٣].



---

(١) فتح المغيث ٣/٢٨٨.

(٢) علم طبقات المحدثين ص ٣٨.

(٣) فتح المغيث ٣/٣٨٧.

فائدته :

علم طبقات المحدثين يعد من أهم علوم التاريخ ، فيما يتعلق بالرواية لما يترتب عليه من معرفة حال الراوي ، والأمن من تداخل الرواة بعضهم في بعض ، والتباس أحوالهم على الباحث عند الاتفاق في الأسماء أو الكنى والبلدان.

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) : " **الأمن من تداخل المشتبهين كالمتفقين في اسم ، أو كنية ، أو نحو ذلكَ** "(١)

وعلى ذلكَ فهي من أهم أنواع علم الرجال لما يترتب على معرفتها من نفع، مما دفع العلماء إلى الاهتمام بها اهتماماً بالغاً فألفوا فيها كثيراً من الكتب وقد سبق ذكر كتب الطبقات.

---

(١) فتح المغيث ٣/٢٨٧

المبحث الثالث : أهمية معرفته ودور التاريخ في كشفه

بعد أن عرفنا علاقة علم الطبقات بالتاريخ وفائدة ذلك فإنه يروق لي أن أذكر بعض الأمثلة على هذه العلاقة ودور التاريخ في تحديد الطبقة وعلاقة ذلك بدراسة الإسناد والحكم على الحديث ومن هنا تظهر أهمية التاريخ في تحديدها.

مثاله : روى أبو القاسم الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ)[١] عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن البرقي ، عن عبد الله بن يوسف التنيسى ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا زيد بن واقد ، عن سليمان بن موسى ، عن كثير بن مرة ، عن يزيد بن الأخنس ... كانت له صحبة أن رسول الله قال : " **لا تنافس بينكم إلا في اثنتين ...**" [٢]

في هذا السند نجد أن الطبراني قد روى من طريق أبي بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي أي عن شيخه ، لكن عند النظر في تاريخ ولادة الطبراني ، وتاريخ سماعه نجد أن الطبراني سمع بعد موته بثلاث سنوات.

فالطبراني كانت ولادته (٢٦٠هـ) وأول سماعه كانَ سنة (٢٧٣هـ)[٣] .

وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قد رفسته دابته سنة (٢٧٠هـ) فمات .. قال الذهبي : "**وهو الذي استمر فيه الوهم على الطبراني ... ولقي أخاه وأكثر عنه ، واعتقد أن اسمه أحمدا فغلط في اسمه** " [٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي١١٩/٦ .

(٢) المعجم الصغير ٤٨/١ ،٤٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦.

(٤) المصدر السابق.

وتعليل الذهبي (ت ٧٤٨هـ) هنا بالوهم ، لأن الطبراني لم يدرك طبقة أحمد البرقي ، وإنما أدرك طبقة أخيه عبد الرحيم البرقي (ت ٢٨٦هـ).

ولكن الطبراني يغلط فيه ويسميه أحمد كما قال الذهبي .

وكذلك ما ورد من طريق محمد بن ميمون، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله[1].

لقد وجد في هذا السند سقط بينَ محمد بن ميمون ، ويحيى بن أبي كثير ، لأن البون بينهما شاسع والواسطة لا تقل عن راويين ، وقد بُحث في كتب السنة المتوافرة حالياً فوجد أنه يروي هذا الحديث عن يحي بن أبي كثير بزيادة قوله : " **وفي الأخريين بفاتحة الكتاب** " ثلاثة رواة هم همام (ت١٦٤ أو ١٦٥هـ) وأبان بن يزيد (ت ١٦٠ تقريباً) والأوزاعي (ت ١٥٧هـ) قال الدكتور عبد العزيز العثيم : " **في هذا الإسناد سقط بيِّن ، وذلك للبون الشاسع بينَ محمد بن ميمون ، وبين يحيى بن أبي كثير ، والواسطة بينهما لا تقل عن راويين ، وقد بحثت في كتب السنة المتوفرة حالياً لكي أعرف هذه الواسطة فوجدت أنه يروي هذا الحديث يحيى بن أبي كثير بزيادة قوله : " وفي الآخرين بفاتحة الكتاب** " : ثلاثة من الرواة هم : همام ، وأبان بن يزيد ، والأوزاعي في السنة وغيرهم ، وكذلك عند المصنف كما في حديث (٥٠٣) والذي يليه ، ولا يمكن الجزم باختبار أحد هؤلاء الرواة الآخرين واعتباره هو الواسطة إلا بدليل ، فوجدت أن ابن خزيمة قبل سرد هذا السند أشار إلى أن الأوزاعي يرويه عن يحي بن أبي كثير كما رواه همام وأبان .

---

(١) صحيح أبن خزيمة ٢٥٤/١ رقم ٥٠٤

قال ابن خزيمة : " **كنت أحسب زماناً أن هذا الخبر في ذكر قراءة فاتحة الكتاب في الركعتين الأخريين من الظهر والعصر لم يروه غير أبان بن يزيد وهمام بن يحيى على ما كنت اسمع أصحابنا من أهل الآثار يقولون، فإذا الأوزاعي مع جلالته قد ذكر خبره وهذه الزيادة** " .

ثُم شرع في سرد سنده ، فمن خلال كلام ابن خزيمة استطعنا أن نقف على واسطة واحدة هي الأوزاعي، لكن بقي الإشكال في الواسطة الأخرى الذي هو الراوي عن الأوزاعي، وقد رواه عن الأوزاعي أبو عاصم الضحاك بن مخلد عند البخاري (جزء القراءة ٦٠) وأحمد في المسند ٣١١/٥ .

والدارمي ٢٩٦/١ ، وأبو نعيم (المستخرج لوحة ٧٥) والوليد بن مسلم عند أبي عوانة ١٦٦/٢ ، وابن حبان الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٣٤/٣ ، ومحمد بن يوسف عند البخاري (الأذان ، باب إذا سمع الإمام الآية " **فتح الباري** " ٢٦١/٢ ، وإسماعيل ابن عبد الله بن سماعة عند النسائي ١٢٧/٢ .

وأبو المغيرة عند أحمد في المسند ٣٠٥/٥ ، والدارمي ٢٩٦/١ ، ومخلد بن يزيد الحراني عند أحمد "المسند" ٣٠٥/٥ ، وابن الجارود "**المنتقى** " ٤٣ ، لكن لم يرو أحد من هؤلاء الزيادة التي ذكر ابن خزيمة أن الأوزاعي رواها إلا مخلد بن يزيد الحراني فدل هذا على أنه هو الواسطة الثانية من هذا السند وكون محمد بن ميمون لم يذكر في تلاميذ مخلد بن يزيد ، ولا مخلد في شيوخ محمد في كتب الرجال الخاصة بالسنة وغيرها التي وقفت عليها على سبيل المثال:

" **تهذيب الكمال** " ١٣١٣/٣ ، " **سير أعلام النبلاء** " ٢٣٧/٩ ، في ترجمة مخلد بن يزيد ، " **تهذيب الكمال** " ١٢٧٩/٣ ، " **العقد الثمين** " ٣٧٧/٢ في

ترجمة محمد بن ميمون ولا يعكر على هذا الإمكان رواية محمد عن مخلد ، لأن مخلد توفي سنة (١٩٢هـ) ، ومحمد بن ميمون (٢٥٢هـ) ، لأن محمد ابن ميمون يروى عن رجال طبقته مخلد ، ويزيد الأمر تأكيداً كون الزيادة المشار إليها لم تأت إلا في حديث مخلد بن يزيد " [١].

قال ابن الجارود: أبو محمد عبدالله بن علي النيسابوري(ت ٣٠٧هـ):"**بعد ذكر حديث همام الذي فيه الزيادة المذكورة، ورواه مخلد بن يزيد عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير**[٢].

علماً أنه قد رواه الطحاوي من طريق محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي، عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي دون الزيادة التي وردت عند ابن خزيمة[٣].

وهذا ما يثير احتمالاً أن محمد بن عبد الله بن ميمون سقط اسم أبيه ونسب إلى جده ، لأن محمد بن عبد الله بن ميمون توفي سنة (٢٦٢هـ)

وقال الذهبي (٧٤٨هـ) : الإمام المعمر وذكر من تلاميذه ابن خزيمة [٤].

ومن مشائخه الوليد بن مسلم [٥] - والله أعلم -.

---

(١) النقط لما وقع في أسانيد ابن خزيمة من التصحيف والسقط ٢٥/٢٣ .

(٢) المنتقى ص ٧٣.

(٣) شرح معاني الآثار ، ٢٠٧/١.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٠/١٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨١/١٩.

(٥) تهذيب التهذيب ٢٨١/٩.

وللتاريخ دور في كشف السقط في السند ، لأنه إن كان محمد بن ميمون المكي (ت ٢٥٢) الراوي عن يحي بن أبي كثير (ت ١٣٢هـ) يكون ما بينهما (١٢٠) سنة.

وإن كانَ محمد بن عبد الله بن ميمون (ت ٢٦٢هـ) يكون ما بينه وبين يحيى بن أبي كثير (١٣٠ سنة) وهذا مستبعد – والله أعلم –.

وقد ورد في إتحاف المهرة : **" عن يعقوب الدورقي ، محمد بن رافع كلاهما عن يزيد بن هارون ، عن همام ، وأبان بن يزيد ، جميعا عن يحيى به . وعن على بن سهل الرملي ، عن الوليد بن مسلم ، وعن بحر بن نضر الخولاني ، عن بشر بن بكر . كلاهما عن الأوزاعي ، عن يحيى به وفي الإمامة : عن محمد بن العلاء ، عن أبي خالد ، عن سفيان عن معمر . وعن محمد بن بشار ، عن يحيى ، عن هشام كلاهما عن يحيى ، ببعضه "**[1]



(١) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ٤ / ١٢٨ رقم ٤٠٤٢





الفصل الثامن

المُدْرَج

المبحث الأول : التعريف به وفائدة معرفته.

المبحث الثاني : دور التاريخ في معرفة الحديث المدرج.

الفصل الثامن
المُدَبَّج

۞المبحث الأول: التعريف به وفائدة معرفته

۞ **في اللغة : المدبج في اللغة يطلق على المزين والقبيح .**

يقال : " رجل مدبج : قبيح الوجه والهامة والخلقة والمدبج طائر من طير الماء قبيح الهيئة "(١)

وقال العراقى : " سمى بذلك لحسنه . فإن المدبج لغة المزين " (٢)

قال ابن منظور : " المدبج النقش والتزيين "

ويطلق على صفحة الخد ديباجة .

وقال الأبناسي : " ويحتمل أن يقال إن القرينين الواقعين في المدبج في طبقة واحدة بمنزلة واحدة مشبها بالخدين . فإن الخدين يقال لهما : الديباجتان " (٣)

قال ابن حجر : " والتدبيج مأخوذ من دبياجتي الوجه فيقتضي أن يكون ذلك مستويا من الجانبين "(٤)

قال السخاوى " فالحاصل أن رواية كل من القرينين عن الآخر مأخوذة من ديباجتى الوجه وهما صفحتا الخدين "(٥) .

۞۞۞

---

(١) لسان العرب ٢/٢٦٢ ، ٢٦٣

(٢) التقييد والايضاح (٢٦٣) . الشذا الفياح ٢/٥٤١

(٣) الشذا الفياح ٢/ ٥٤٢

(٤) نزهة النظر (٦٠)

(٥) الغايه في شرح الهداية ١/٣٤٧ . وذكر ذلك صاحب الصحاح ١/٣١٢

وفي الاصطلاح :

قال ابن الصلاح: " **المدبج وهو أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر** " [1]

وقال العراقي : " **أن يروي كل من الراويين عن الأخر سواء كان قرينين أم كان أحدهما اكبر من الآخر** " [2]

" **فإذا ثبتت الرواية من الجانبين يسمى مدبجا . وإذا روى أحدهما عن الآخر ولم يرو الثاني عن الأول يسمى بالأقران** " [3] ،والأقران هما المتقاربون في السن والإسناد [4] .

قال ابن الصلاح والنووى "**وربما اكتفى الحاكم بالتقارب في الإسناد** " [5] ، ومعنى التقارب في الإسناد : أنهم أخذوا عن شيوخ من طبقة واحدة .

فائده معرفة المدبج :

فائدة معرفة الحديث المدبج: بمعرفته تنتفي الشبهة وظن الخطأ ، فلا يظن الزيادة في الإسناد ، أو إبدال " **عن** " " **بالواو** " [6]

---

(١) مقدمه ابن الصلاح (١٥٥) .

(٢) التقييد واليضاح (٢٦٢) .

(٣) الوسيط (٥٥٠) .

(٤) المقدمة (١٥٤) .

(٥) المقدمة (١٥٤) وإرشاد طلاب الحقائق (٢٠٢) .

(٦)الوسيط (٥٥٠) . منهج النقد في علوم الحديث (١٥٤) .

المبحث الثاني :دور التأريخ في معرفة الحديث المدبج

للتأريخ دوره المهم في معرفة الحديث المدبج ورواية الأقران مما يرفع لبس الخطأ .

مثال ذلك : سليمان التيمي ، عن مسعر بن كرام ، وهما قد أخذا عن شيخ في طبقة واحدة وروايات عن بعض .

قال السخاوي " **ولا نعلم لمسعر عن التيمي رواية** "(١) ، وسليمان التيمي توفي سنة (١٤٣ هـ)(٢) .

وتوفي مسعر سنة (١٥٣ هـ)(٣) فهما متقاربان و لم يعدهم السخاوي من الأقران وقد عدهم الحاكم من الأقران فقال : " **مسعر وسليمان قرينان إلا أني لا أحفظ لمسعر عنه رواية**"(٤)

و لم يوافقه على ذلك السخاوي في فتح المغيث فقال : " **إن غيره توقف في كون التيمي من أقران مسعر ، بل هو أكبر منه كما صرح به المزي وغيره نعم روى كل من الثوري ، ومالك بن فعول عن مسعر وهم من أقران الأعمش ، عن التيمي وهما قرينان** "(٥)

وقال في الغاية " **ولا نعلم لمسعر عن التيمي رواية وهما قرينان**"(٦) .

---

(١) الغاية في شرح الهداية ١ / ٣٤٨ .

(٢) تحرير تقريب التهذيب ٢ / ٧١.

(٣) المصدر السابق ٣ / ٣٦٩ .

(٤) معرفة علوم الحديث .

(٥) فتح المغيث ٣ / ١٦١.

(٦) فتح المغيث ١ / ٣٤٨ .

قال العراقي " **وهو من القسم الأول وهو المدبج فقد روى مسعر أيضا عن سليمان التيمي كما ذكره الدار قطني في كتاب المدبج** "[١]

ورواية الأقران كما مثل به الحاكم[٢] ، وتبعه في ذلك العراقي[٣] ، والسخاوي[٤] وغيرهم من أهل الاصطلاح رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية .

قال الحاكم : " **زائدة بن قدامة وزهير بن معاوية قرينان إلا أني لا أحفظ لزهير عن زائدة رواية** "[٥] .

ويجلى لنا الأمر كونهما قرينان تاريخ وفاتهما

فقد توفي زائدة بن قدامه سنة (١٦٠ هـ)[٦]

وتوفي زهير بن معاوية سنة (١٧٣ أو ١٧٤ هـ)[٧]

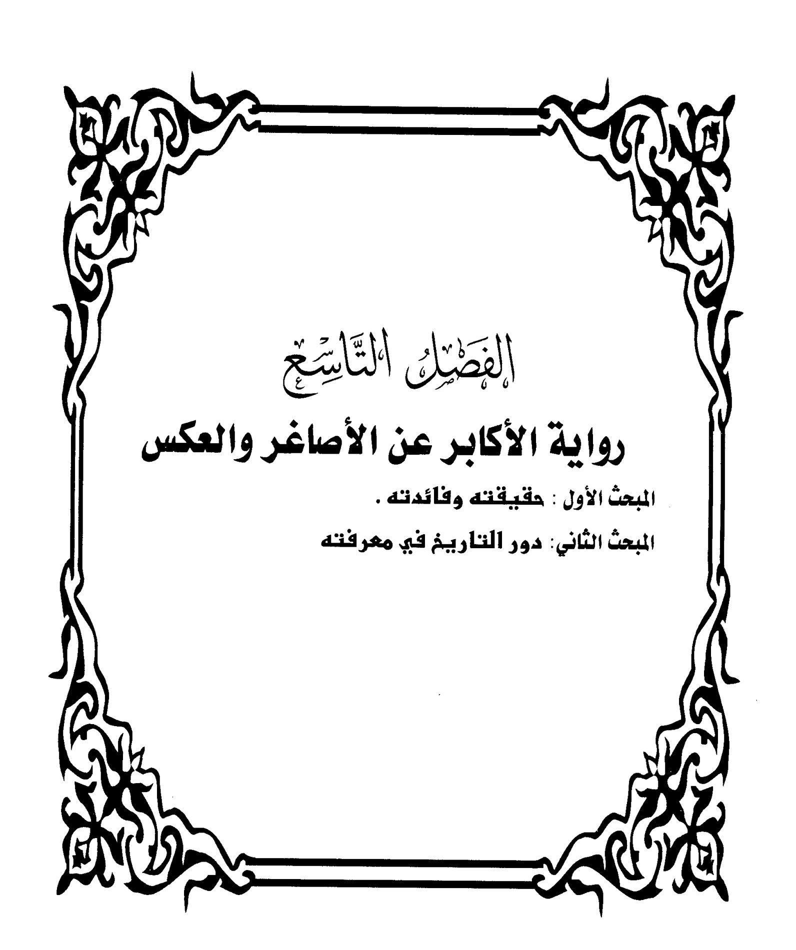
وقد يجتمع في السند الواحد أكثر من قرين .

كرواية أحمد عن أبي خثيمة زهير بن حرب ، عن ابن معين ، عن على بن المديني ، عن عبد الله بن معاذ ... "[٨]

---

(١) التقييد والإيضاح (٢٦٤) .
(٢) معرفة علوم الحديث (٣١٥) .
(٣) التقييد والإيضاح (٦٤) .
(٤) فتح المغيث ٣ / ١٦٢ .
(٥) فتح المغيث ٣ / ١٦٢ .
(٦) تقريب التهذيب (٢٥٦) .
(٧) المصدر السابق (٢٦٤).
(٨) فتح المغيث ١٦١/٣.





الفصل التاسع

رواية الأكابر عن الأصاغر والعكس

المبحث الأول : حقيقته وفائدته .

المبحث الثاني: دور التاريخ في معرفته

الفصل التاسع

رواية الأكابر عن الأصاغر والعكس

۞المبحث الأول: حقيقته وفائدته

رواية الأكابر عن الأصاغر والعكس من وسائل هذا النوع من الرواية : التاريخ وذلك في حالة إذا كان الأكابر سنا ، أما إذا كان الأكابر قدرا فإن ذلك يعرف بالاستفاضة والشهرة . كعبد الغني بن سعيد الحافظ (٣٣٢ ـــ ٤٠٩ هـــ)[١] قد استفاض ذكره واشتهر أمره بما حاز عليه من العلم والمعرفة قد روى عن تلميذه محمد بن علي الصوري (٣٣٦ ـــ ٤٤١ هـــ) [٢]

قال الذهبي : " **حدث عن شيخه الحافظ عبد الغنى** "[٣] فعبد الغني من الأكابر سناً وقدراً وعرف ذلك عن طريق الولادة والوفاة ، والاستفاضه .

۞فائدة معرفة الأكابر عن الأصاغر

١ ـــ أن لا نتوهم أن المروي عنه أفضل واكبر من الراوي لكونه الأغلب

قال ابن الصلاح " **ومن الفائدة أن لا يتوهم كون المروي عنه اكبر وافضل من الراوي نظرا إلى أن الأغلب كون المروي عنه كذلك فيجهل بذلك مترلتهما** " [٤]

٢ ـــ رفع توهم انقلاب السند بمعرفة رواية الأكابر عن الأصاغر ، والعكس . قال الصنعاني " **أن لا يظن في السند انقلايا** "[٥] ،فرواية الأكابر عن الأصاغر لا تخلو منها طبقة من طبقات .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٧

(٢)المصدر السابق ٢٦٧/٧

(٣) المصدر السابق

(٤) المقدمه (١٥٣ ـــ ١٥٤) ـــ التقييد والايضاح (٢٥٨) الغاية في شرح الهدايه ٣٥٢/١

(٥) إسبال المطر (٢١٦)

المبحث الثاني : دور التاريخ في معرفته

المحدثين من لدن رسول الله ﷺ ولكثرة ذلك نذكر مثالاً عليها وتعيين دور التاريخ في معرفة ذلك فقد روى يحي بن سعيد الأنصاري عن مالك .

ويحيى تابعي من شيوخ مالك توفي سنة (١٤٣ هـ) [1]

ومالك من أتباع التابعين ولا رواية له عن أحد الصحابة ﷺ توفي سنة (١٧٩ هـ) [2] "

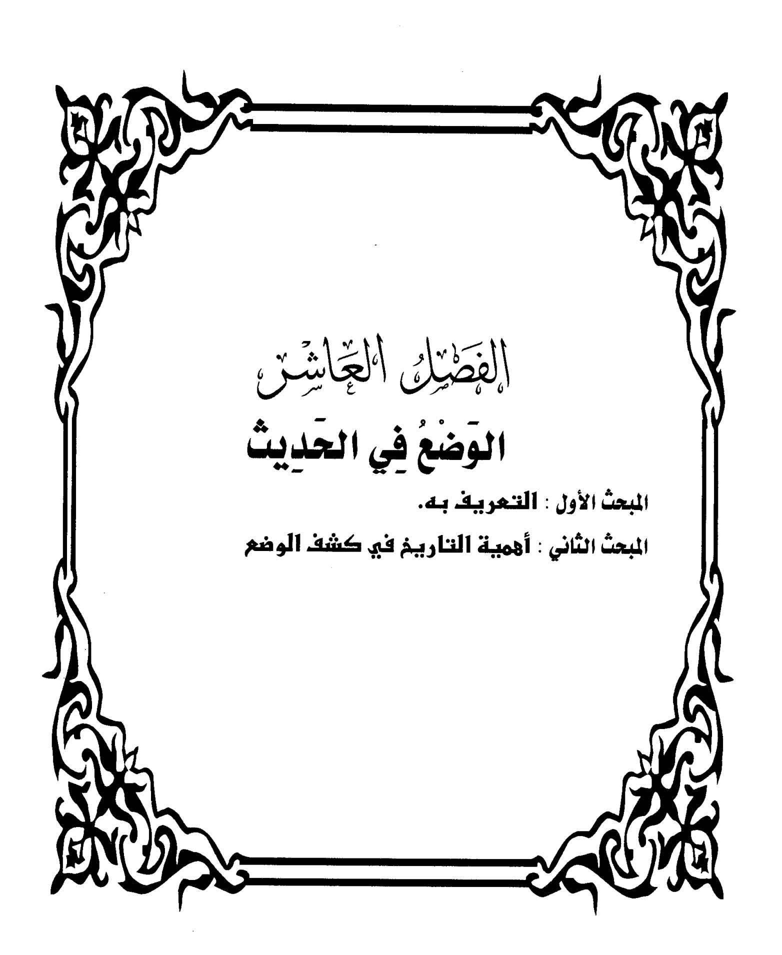
فعند النظر في تاريخ الوفاة تعلم أن هذا من رواية الأكابر عن الأصاغر سنا أما رواية الأصاغر عن الأكابر سنا فهذا النوع من الرواية هو الأعم في رواية الأحاديث وقد اهتم علماء المصطلح بهذا النوع كرواية الأبناء عن الأباء .



(١) تذكرة الحفاظ ١٣٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢١/١١ .

(٢) الغاية في شرح الهداية ٣٥١/١ ، ٣٥٢ .





الفصل العاشر

الوَضْعُ فِي الحَدِيث

المبحث الأول : التعريف به.

المبحث الثاني : أهمية التاريخ في كشف الوضع

الفصل العاشر
الوَضعُ في الحَديث

المبحث الأول: التعريف به

أولاً : في اللغة :

" الوضع يدل على الخفض للشيء وحط[١] ، ويقال وضعه ، يضعه – بفتح ضادهما – وضعاً حطه ، ووضع عنه حط من قدره ، ووضع عن غريمه وضعاً ، أي نقص مما له عليه شيئاً "[٢] ، وقد وضع الشيء وضعاً اختلقه [٣]

قال ابن عراق : أبو الحسن علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣)[٤] : " الموضوع لغة اسم مفعول ، من وضع الشيء يضعه – بالفتح وضعاً حطه وأسقطه " [٥] .

❁❁❁

ثانياً : وفي الاصطلاح :

" هو المختلق المصنوع المكذوب على رسول الله ﷺ عمداً [٦]

---

(١) المقاييس ١١٧/٦ .

(٢) تاج العروس ٥٤٣/٥ .

(٣) المصدر السابق ٤٤٥/٥ .

(٤) شذرات الذهب ٣٣٧/٨.

(٥) تنـــزيه الشريعة ٥/١.

(٦) الاقتراح ص٢٢٨ ، فتح المغيث ٢٥٢/١ ، إسبال المطر ص١٢٥ ، قواعد في علوم الحديث ص٤٢ .

المبحث الثاني : أهمية التاريخ في كشف الوضع

لقد تفشى الوضع في الحديث وكثر الوضاعون ، لكن علماء الحديث كانوا لهم بالمرصاد يبذلون ما في وسعهم لكشف الوضع والوضاعين ، وقد كان من أهم السبل التي سلكت عند جهابذة الحديث التاريخ.

علماً أن أشر أنواع الحديث الضعيف الحديث الموضوع ، لما فيه من افتراء على رسول الله ﷺ وتقويله ما لم يقل ، ولهذا حارب نقاد الحديث الوضع والوضاعين ، وسلكوا في معرفة الحديث الموضوع عدة مسالك ، من أهم هذه المسالك التي يكشف بها الحديث الموضوع .

١ – ادعاء الوضاع بالسماع واللقاء ، ويكشف التاريخ كذب هذا الادعاء عن طريق معرفة تاريخ وفاة الشيخ ، وولادة الوضاع كما سبق التمثيل له[1] .

٢ – هي عرض الحديث على الوقائع التاريخية الثابتة ، فإذا خالف ذلكَ القول تلك الوقائع علم أنه موضوع وقد سلك هذه الوسيلة علماء الأمة قديماً وحديثاً كالخطيب (ت٤٦٣هـ) [2] .

وابن الجوزي : أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)[3] ، وابن قيم الجوزية : (ت ٧٥١هـ [4] ، وكل من وضع كتاباً في كشف الأحاديث الموضوعة.

---

(١) وفاة الرواة ٨٢ .

(٢) معجم الأدباء ١٨/٤.

(٣) كتاب الموضوعات ٤١٢/١ ، ٤١٣ – ٢٥١/٢.

(٤) أحكام أهل الذمة.

قال ابن قيم الجوزية : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ) : " **ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعاً** " [١].

وقال : ومنها ما يقعرن بالحديث من القرائن التي يعلم بها أنه باطل ، مثل حديث وضع الجزية عن أهل خيبر ، وهذا كذب من عدة وجوه.

أحدها : أن فيه : " **شهادة سعد بن معاذ** " وسعد قد توفي قبل ذلكَ في غزوة الخندق — أي سنة (٥هـ).

ثانيهما: أن فيه : " **كتب معاوية بن أبي سفيان** " هكذا ، ومعاوية إنما أسلم زمن الفتح ، وكان من الطلقاء — أي سنة (٨ هـ).

ثالثهما: أن الجزية لم تكن نزلت حينئذ، ولا يعرفها الصحابة ، ولا العرب ، وإنما أنزلت بعد عام تبوك ، وحينئذ وضعها النبي ﷺ على نصارى نجران، ويهود اليمن، ولم تؤخذ من يهود المدينة لأنهم وادعوه قبل نزولها، ثُم قتل من قتل منهم وأجلى بقيتهم إلى خيبر ، وإلى الشام ، وصالحه أهل خيبر قبل فرض الجزية ، فلما نزلت آية الجزية استقر الأمر على ما كان عليه وابتدأ ضربها على من لم يتقدم له معه صلح، فمن هاهنا وقعت الشبهة في أهل خيبر ..."[٢].

وقد عرض هذا الكتاب على الخطيب (ت ٤٦٣هـ) : " **لما ادعى اليهود الخيابرة أن معهم كتاباً نبوياً فيه إسقاط الجزية عنهم بخط علي أوقف أبو مسلمة الخطيب على هذا الكتاب، فقال: هذا كذب ، فقال له: وما الدليل على كذبه؟**

---

(١) المنار المنيف ص١٠٢.

(٢) المنار المنيف ص١٠٢.

فقال: لأن فيه شهادة معاوية بن أبي سفيان ، ولم يكن أسلم يوم خيبر ، وقد كانت خيبر في سنة سبع من الهجرة ، وإنما أسلم معاوية يوم الفتح وفيه شهادة سعد بن معاذ ، وقد مات قبل خيبر عام الخندق سنة خمس ... فأعجب بذلك منه "[١].

قال السخاوي (٩٠٢هـ) : " كانَ ذلكَ من اليهود في سنة (٤٤٧هـ)[٢]

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : " وقد سبق الخطيب إلى هذا النقد ، سبقه محمد بن جرير "[٣].

قال ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) : " وأحضر هذا الكتاب بينَ يدي شيخ الإسلام وحوله اليهود يزفونه ويجلونه ، وقد غشي بالحرير والديباج فلما – فتحه وتأمله بزق عليه ، وقال : هذا كذب من عدة أوجه " [٤].

قال محمد السراج (ت ١١٤٩هـ) : " ونظيرها ما حدثني به الأستاذ شيخنا سيدي أحمد بُرْنَاز وذلك أنه كان بمحضر على خوجه باي قسنطينة سنة سبع ومائة وألف (١١٠٧هـ) ووفدت عليهم طائفة اليهود بأيديهم رق قديم به خط بين ، مضمونه أن رسول الله ﷺ أوصى عليهم أن لا يضرهم أحد، وفيه شهادة عدة من الصحابة رضي الله عنهم منهم أبوبكر ، وعمر وغيرهم ومن جملتهم شهادة كعب الأحبار ، فلما رآه الباي توقف وعرضه على الشيخ ، فلما اطلع عليه ، قال : قبح الله اليهود ، فإن في هذه شهادة كعب الأحبار ،

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٤/٣ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٠/١٨ ، البداية والنهاية ١٠٢/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٤١/٣ ، معجم الأدباء ١٨/٤.

(٢) الأعلام بالتوبيخ ص ١٠.

(٣) البداية والنهاية ١٠٢/١٢.

(٤) المنار المنيف ص ١٠٥.

وكعب الأحبار كان كافراً إذ ذاك ولا يكتب ﷺ شهادة كافر في كتابه ، وإنما كعب الأحبار أسلم في أيام عمر رضي الله عنه فلما سمع الباي ذلك أراد أن يلقيه في النار فاستغاث اليهود فألقاه إليهم "[1].

علماً أن الله تعالى قد رد دعاوي اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام مستنداً في ذلك إلى التاريخ والله بكل شيء عليم حيث قال تعالى **﴿ قل يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوارة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ﴾**[2].

وهذا من لطيف الاستدلال ونفائسه من حيث إنه تعالى استدل على بطلان دعوى اليهود في إبراهيم عليه السلام أنه يهودي.

قال القرطبي (ت ٥٤٣هـ): " **نزلت بسبب دعوى كل فريق من اليهود والنصارى أن إبراهيم كان على دينه ، وكذبهم الله تعالى بأن اليهودية والنصرانية ، إنما كانت من بعده ... ويقال : كان بين إبراهيم وموسى ألف سنة، وبين موسى وعيسى أيضاً ألف سنة** "[3].

قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : " **قال ابن عباس ، والحسن ، والسدي: اجتمع عند النبي ﷺ نصارى نجران وأحبار اليهود ، فقال هؤلاء : ما كان إبراهيم يهودياً ، وقال هؤلاء : ما كان نصرانياً ، فترلت الآية – وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أنه كان بين إبراهيم وموسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة، وبين موسى وعيسى ألف وستمائة واثنتان وثلاثون سنة.**

---

(١) الحلل السندسية ١/١٧٠-١٧١.

(٢) سورة آل عمران ،آية ٦٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤/١٠٦.

وقال ابن اسحاق : كان بين إبراهيم وموسى خمسمائة وخمس وستون سنة ، وبين موسى وعيسى ألف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة "[١].

وقد اتبع النصارى اليهود في ذلك " **فقد نشرت جريدة الأهرام عدد (١١٨٤) بتاريخ ٢٣آب (أغسطس سنة ١٨٨١م) نقلاً عن جريدة الصباح التي زعمت أن أحد الوجهاء في أرياء وجد بمكتبة لندرة كتاب طبع في رومية فيه هذا العهد ، وقد رد عليه الأستاذ محمد عبد القادر المازني المحامي الشرعي ونشره بالوقائع المصرية في (٢٢ أيلول (سبتمبر) سنة ١٨٨١م) كما أنكر ذلك الأستاذ عبد الوهاب النجار وكذبه ونشر هذا التكذيب في جريدة الأهرام (١٠) آذار (مارس) ١٩٣١م)**".[٢]

۞۞۞

۞ومن خلال إيراد قصة اليهود يظهر فيها عدة أمور :-

أولاً :دور التاريخ في كشف دعوى اليهود في رفع الجزية عنهم فقد استدل الخطيب (ت٤٦٣هـ) ، وابن جرير (٣١٠هـ) ، وابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، وبن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) على كذب هذا الكتاب وتكذيبه بالوقائع التاريخية .

ثانياً :تزوير اليهود وأهم قوم بهت كما ورد في الحديث[٣] ، وتكرار وقاحة الادعاء أن عندهم كتاباً فيه رفع الجزية دون خجل أن يكشف وضعهم

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٤٠٢/١-٤٠٣.

(٢) التشريع الإسلامي لغير المسلمين (١٢٣، ١٣٩) ٤٥٠/٢ رقم ٣٣٢٩ ، أحمد ١٠٨/٣، ابن حبان ١١٨/١٦ ، البيهقي في دلائل نبوته ٥٢٨/٢.

(٣) البخاري (٦٣) كتاب مناقب الأنصار (٤٦) باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ٧٩/٣ رقم ٣٩٣٨ والنسائي الكبرى كتاب المناقب ٧١/٥،٧٠ رقم ٨٢٥٤

وهذه المحاولة المتكررة تدل على مخادعة اليهود للمسلمين ، ومحاولة استغلال أي فرصة للوصول إلى مآربهم بالكذب والخديعة .

ولقد تعامل المحدثون مع الوقائع التاريخية وحاكموا النصوص إليها .

في ذلك ما رواه ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) من طريق هشام بن عروة ، عن عائشة : " **أن النبي ﷺ كانَ كثيراً ما يقبل نحر فاطمة ، فقلت : يا رسول الله أراك تفعل شيئاً لم تفعله قال : أو ما علمتي يا حميراء أن الله – عز وجل – لما أسرى بي إلى السماء أمر جبريل فأدخلني الجنة ، ووقفني على شجرة ما رأيت أطيب منها رائحة ، ولا أطيب ثمراً ، فأقبل جبريل يفرك ويطعمني فخلق الله – عز وجل – في صلبي منها نطفة فلما صرت إلى الدنيا واقعت خديجة بفاطمة ، كلما اشتقت إلى رائحة تلك الشجرة شممت نحر فاطمة، فوجدت رائحة تلك الشجرة منها ، وأنها ليست من نساء أهل الدنيا ، ولا تعتل كما يعتل أهل الدنيا**" [1].

قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : " **هذا حديث موضوع لا يشكك المبتدئ في العلم في وضعه فكيف المتبحر ولقد كانَ الذي وضعه أجهل بالنقل والتاريخ ، فإن فاطمة ولدت قبل النبوة بخمس سنين ، وقد تلقفه منه جماعة أجهل منه فتعددت طرقه ، وذكره الإسراء كانَ أشد لفضيحته ، فإن الإسراء كانَ قبل الهجرة بسنة بعد موت خديجة ، فلما هاجر أقام بالمدينة عشر سنين فعلى قول من وضع الحديث يكون لفاطمة يوم مات النبي ، وقد كانَ لفاطمة**

== وأحمد ١٠٨/٣ وعبد بن حميد ١٨٠/٣ رقم ١٣٨٧ وأبو يعلى ٤٥٨/٦ رقم ٣٨٥٦ ، وبن حبان ١١٧/١٦ رقم ٧١٦١ والبيهقي في الدلائل ٥٢٨/٢ من حديث أنس رضي الله عنه.

(١) كتاب الموضوعات ٤١٣/١،٤١٢.

من العمر ليلة المعراج سبع عشرة سنة ، فسبحان من فضح هذا الجاهل الواضع"[1]

وقال الدكتور الدميني : " **حمل خديجة بفاطمة بعد الإسراء ما يخالف المعلوم سلفاً عند المحدث من الثابت في التاريخ** " .

ففاطمة ولدت قبل النبوة ، ومن باب أولى قبل الإسراء ، كذلك خديجة ماتت قبل الإسراء ، وأيضاً فاطمة تزوجها علي بعد أحد ، كما أنها ولدت الحسن سنة ثلاث من الهجرة ، وبعد الحسين بسنة ، وحسب هذا الحديث يكون عمرها عند الزواج أربع سنوات ، أو ثلاث على قول آخر ، كل هذه المعلومات التاريخية ثابتة عند المؤرخين ، والمحدثين أيضاً.

وهي تخالف متن ذلكَ الحديث لذا حكم عليه ابن الجوزي بالوضع من غير تردد واتهم واضعه بالجهل بالتاريخ والنقل[2]

ومن خلال هذا المثال يظهر جلياً كيف كانَ للتاريخ دور في تبيين حال الخبر عند مخالفته لعدد من الوقائع التاريخية.

وهذا مما كشف حالته بهذه المخالفة.

وكذلك ما رواه أنس بن مالك ، قال : أقبل رسول الله من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ الأنصاري فصافحه النبي ، ثُم قال له : ما هذا الذي كتبت يداك ؟ فقال : يا رسول الله اضرب بالمرو المسحاة فأنفقه على عيالي ٠

قال : فقبل النبي ﷺ يده وقال : "**هذه يد لا تمسها النار أبداً**" .

قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : " **هذا حديث موضوع ، وما أجهل**

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقاييس ابن الجوزي ٩٦.

واضعه بالتاريخ ، فإن سعد بن معاذ لم يكن حياً في غزاة تبوك ، لأنه مات بعد غزاة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة ، وأما غزاة تبوك ، فإنها كانت في سنة تسع فلو كان عند الكذاب توفيق ما كذب" [١].

والثابت في التاريخ أن وفاة سعد بن معاذ كانت في السنة الخامسة للهجرة وغزوة تبوك كانت سنة تسع بعد موت[٢] سعد بأربع سنين.

وهذا فيما يتعلق بكشف الكذب عن طريق التاريخ المذكور في متون الأخبار الواردة ، أما ما يتعلق بكشف الكاذب ، فهذه بعض الأمثلة :

محمد بن عبده حرب أبو عبد الله القاضي البصري : ٢١٨-٣١٣هـ .

قال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ) : " **أخبرني إبراهيم بن محمد بن عيسى عنه أنه قال : كتبت عن بكر بن عيسى الراسي • قال الشيخ : وبكر هذا حدث عنه أحمد بن حنبل ، ومات سنة أربع ومائتين ورأيت أنا كتبه التي يحدث منها محكوكه الظهر ، وابن عبده هذا ادعى قوماً لم يلحقهم ، وحدث بأحاديث لم يحدث بتلك الأحاديث ، إلا الأجلاء الحفاظ من أصحاب الحديث ، وقبله كتبت عن بكر بن عيسى كذب عظيم وذاك أنه كانَ يقول : ولد سنة ثمان عشرة ، وبكر مات سنة أربع ومائتين ، فكيف يكتب عنه ؟** " [٣].

فهذا الرجل كما ورد في كلام ابن عدي أنه قد استدل على كذبه بتحديثه عن رجل كانت وفاته قبل ولادته ذلكَ الرجل بل أخذ في الادعاء ويحدث بالارتقاء عن من لم يسمع منه.

---

(١) كتاب الموضوعات ٢٥١/٢.

(٢) الاصابة ٣٧/٢ ، عيون الأثر ٢٧٥/٢.

(٣) الكامل ٢٣٠٢/٢ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٨٢/٣.

وقال الخطيب (ت ٤٦٣هـ) : " **كانَ أولاً يحدث عن أبي الأشعث (ت٢٥٥هـ) ، وعمر بن شبه (٢٦٢هـ) وطبقتهما ، ثُم ارتقى إلى بندار (٢٥٢هـ) ، وأبي موسى (٢٥٢هـ)[1] ، وطبقتهما فلما كانَ بعد انصرافه من مصر إلى العراق حدث عن إبراهيم بن الحجاج الشامي (ت ٢٣٣هـ) ، وأبي الربيع الزهراني (٢٣٤هـ) وطبقتهما ، وكان إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني يختص به ، فقال إبراهيم : يا أبا علي إن أبا عبيد الله قال لي : عزمت أن أحدث عن أبي الوليد الطيالسي (٢٢٧هـ) ، والحوضي (٢٢٥هـ) ومسدد بن مسرهد (٢٢٨هـ) ، قال ابن حمزة فقلت : الله الله !! فإنا نرجم أيها القاضي** "[2]

وقال أبو الوليد الطيالسي (٢٢٧هـ)[3] ، كتبت عن عامر بن أبي عامر الخزاز ، فقال : يوماً حدثنا عطاء بن أبي رباح.

فقلت له : في سنة كم سمعت من عطاء ؟

قال : في سنة أربع وعشرين ومائة.

قلت : فإن عطاء توفي سنة بضع عشرة.

قال الذهبي (٧٤٨هـ) : " **إن كانَ تعمد فهو كذاب ، وإن كانَ شبه له بعطاء ابن السائب ، فهو متروك لا يعي** ".[4]



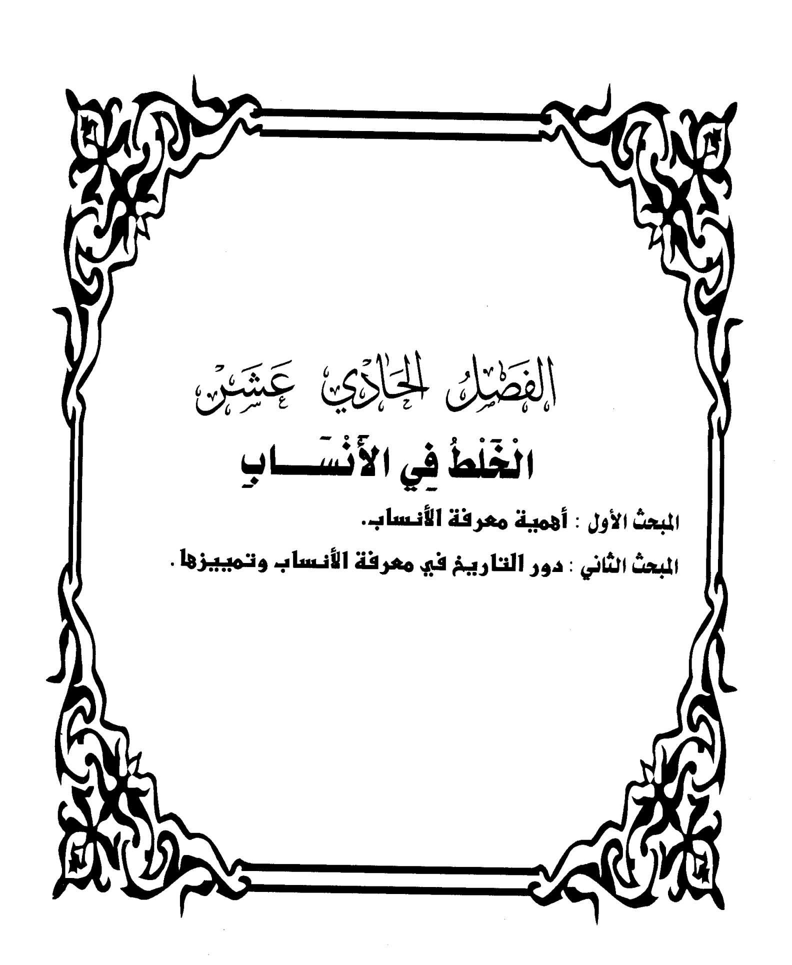
---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٠٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٩/٢.

(٣) تاريخ بغداد ٢٨/٩ .

(٤) ميزان الإعتدال ٣٦٠/٢.



الفصل الحادي عشر

الخلطُ في الأنساب

المبحث الأول : أهمية معرفة الأنساب.

المبحث الثاني : دور التاريخ في معرفة الأنساب وتمييزها.

الفصل الحادي عشر
الخلط في الأنساب

المبحث الأول :أهمية معرفة الأنساب

الأنساب من مفاخر العرب قديماً فقد كانوا يفتخرون بها ويتباهون بها حتى جاء الإسلام وحث على الاهتمام بها والمحافظة عليها ، ما لم يكن في ذلكَ مخالفة شرعية ولقد فهم علماء الأمة أن تعلم الأنساب ومعرفة ذلكَ مطلب شرعي يحافظ من خلالها على صلة الرَّحِم .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في أهله ، مثراة في ماله منسأة في أثره** " [1]

وجاء من حديث ابن عباس : قال إسحاق بن سعيد ، قال حدثني أبي، قال كنت عند ابن عباس ، فأتاه رجل فقال من أنت ؟ قال : فمت له برحم بعيدة ، فألان له القول . فقال : قال رسول الله ﷺ : " **اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لأقرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ، ولا بُعْدَ بها إذا وصلت ، وإن كانت بعده** [2] .

---

(١) أحمد ٣٧٤/٣ ، الترمذي ٣٥١/٤(٢٨) كتاب البر والصلة (٤٩) باب ما جاء في تعليم النسب، الحاكم١٦١/٤ ،وابن عدي في الكامل٤٤٥/٢ ، والسمعاني٣٨،٣٩،٤٠/١ .
قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
قال الألباني : إسناده جيد ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الملك هذا ــ سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٩٧/١ رقم (٢٧٦).

(٢) الطيالسي ٤٧٣/٤ رقم (٢٨٨١) ، الحاكم ٨٩/١ ، ١٦١/٤ ، البيهقي ١٥٧/١٠ ، والحديث قال عنه ابن حجر في المطالب صحيح ٢٦٧/١١ وله شواهد عن عدد من ==

فقد ألف فيها كتب الأنساب وكان لهذا الأمر عند المحدثين الحظ الأوفر ، لما لذلك من فوائد لحفظ أحوال النقلة ومعرفة ما يتصل بذلك الراوي من أمور تخدم الحديث النبوي فمن خلال ذلكَ يميز الرواة بعضهم عن بعض ويعلم منه الضعيف من الثقة ، ومنه صاحب السماع من الشيخ الفلاني ، ومنه الذي عدم ذلكَ السماع أما دور التاريخ في التمييز ودفع الخلط في الأنساب فهو واضح وسيظهر ذلكَ من خلال ما ذكر في دور التاريخ في معرفة الأنساب .

= الصحابة ذكرها الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٤٩٧ رقم (٢٧٦، ٢٧٧).

المبحث الثاني: دور التاريخ في معرفة الأنساب وتمييزها

للتاريخ دور في إظهار ما التبس في أنساب الرواة وهذا الدور وأهميته يظهر من خلال إيراد الأمثلة على ذلك :

قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) : " **بكار بن عبد الله بن بسر الدمشقي القرشي ، وهو من ولد بسر بن أرطأة.**

روى عن : أسد بن موسى ، وروى عنه : أحمد بن أبي الحواري ، وأبي ، وأبو زرعة ، كتبت عنه ، عن أبي ، وسألته عن بكار هذا ، فقال : صدوق " [١]

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ):" **أنه جد أحمدبن عبدالرحمن بن بكار البسري الدمشقي**" [٢]

وبعد البحث عن تاريخ وفاة بكار بن بسر الدمشقي القرشي لم نجد من ذكر له تاريخ وفاة ، ولكن سمع من أسد بن موسى الأموي .

وقد مات سنة (٢١٢)[٣]، وأحمد بن عبد الرحمن " **الحفيد** " مات سنة (٢٤٨هـ).

وبعد معرفة جانب من جوانب التاريخ لهؤلاء الرواة ، فإنا نستطيع أن نحدد الخلط وما التبس على ابن حجر – رحمه الله – فإن بكار بن عبد الله بن بسر، والذي جعله ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) " **جداً** " قد روى عن أسد بن موسى ، وهو من شيوخه وقد توفي سنة (٢١٢هـ) وقد توفى بعد شيوخ الحفيد لأن من شيوخ الحفيد الوليد بن مسلم (ت ١٩٥هـ) فكيف يكون

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٤١٠.

(٢) لسان الميزان ٢/٤٤.

(٣) تقريب التهذيب ص ١٠٤.

الحفيد أكبر من الجد ، ويروى عن طبقة أعلى من الطبقة التي روى عنها ، فقد روى عن الوليد بن مسلم ، وكانت وفاته (١٩٥هـ) وعبد الرازق ، وقد توفي سنة (٢١١هـ) .

وبهذا نستطيع أن ندفع اللبس والخلط بينَ الأنساب — عن طريق معرفة تاريخ الرواة ويظهر أن فيه خطأ في ترجمة بكار وحفيده ، أو أن يكون ما ذكره ابن أبي حاتم من النسب صحيح وما ورد عند ابن حجر[١] في ترجمة أحمد عبد الرحمن ابن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر لراو آخر فإن ابن حبان عندما ما ذكره في الثقات [٢] لم يذكر اسم جده عبد الملك وكذلك الذهبي وفعلهما يشعران باللبس [٣] - والله أعلم -.



(١) تقريب التهذيب ٨١ .

(٢) الثقات ٨ / ٢٣ .

(٣) الكاشف ٢٢/١ سير أعلام النبلاء ١١٤/١٢ . ميزان الاعتدال ١١٥/١.



الفصل الثاني عشر

تصحيح أخطاء الكتاب

المبحث الأول : **التاريخ وكشف أخطاء الكتاب.**

المبحث الثاني : **التاريخ وكشف أخطاء المحققين**

الفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ
تَصْحِيحُ أَخْطَاءِ الكُتَّابِ

المبحث الأول : التاريخ وكشف أخطاء الكتّاب

وقوع الخطأ عند العلماء وارد ، لأنه لا معصوم من ذلكَ إلا من عصمه الله تعالى.

قال الجاحظ ت (٢٥٥ هـ) : " **لربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا ، أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخه لإنسان آخر فيسير فيه الوراق الثاني سير الوراق الأول ولا يزال الكتاب تتناول الأيدي الجانبية والأعراض المفسدة يصير غلطاً صرفاً وكذباً مصمتاً** "(١).

قد ورد عند النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت٣٠٣هـ) من طريق هارون بن عبد الله ، قال: حدثنا حماد بن مسعود عن ابن جريج ، عن عكرمة بن خالد ، قال : حدثني أسيد بن حضير بن سماك أن رسول الله ﷺ "**قضى أنه إذا وجدها في الرجل غير المهم ، فإن شاء أخذها بما اشتراها وإن شاء اتبع سارقه**" (٢).

---

(١) الحيوان للجاحظ ١ / ٩ .

(٢) النسائي ٣١٣/٧ (٢٤٠) كتاب البيوع ، باب الرجل يبيع السلعة والنسائي الكبرى ٥٦/٤، كتاب البيوع (٩٧) باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق عليه رقم ٦٢٧٥/١ ــ ٦٢٧٦/٢.

قال هارون ، قال لي أحمد – يعني ابن حنبل – هو في كتابه – يعني ابن جريج أسيد بن ظهير " [١].

قال المزي : يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ) : " **وقول أحمد بن حنبل هو الصواب ، لأن أسيد بن حضير مات في زمن عمر وصلى عليه ، ومن مات في زمن عمر لا يدركه أيام معاوية ، ولأسيد بن ظهير أيضاً صحبة، وقد رواه هوذة عن ابن جريج هكذا.**

ورواه أبو مسعود الرازي ، عن حماد بن مسعدة ، ولم ينسب أسيد ، ورواه روح بن عبادة ، وعبد الرزاق في البيوع ، عن ابن جريج ، فقالا : أسيد بن ظهير " [٢]، وقال : قيل عن أسيد بن حضير وهو وهم [٣].

---

(١) أبو داود في المراسيل ص١٧٤ رقم (١٩٢).

(٢) تحفة الأشراف ٧٣/١.

(٣) المصدر السابق ص١٧٤.

المبحث الثاني : التاريخ وكشف أخطاء المحققين

اللبس في تحقيق كلام المتقدمين قد يوقع اللبس على المحقق مما يوقعه في الخطأ في اسم راوي من الرواة أو نسبته أو غير ذلكَ .

يقول المعلمي (ت ١٣٨٦هـ) : " **مما وقع لنا ما يتعلق بهذا أنه وقع في بعض الكتب التي تصحح وتطبع في دائرة المعارف سند فيه أحمد بن محمد بن أبي الموت أبو بكر المكي ، قال : قال لنا أحمد بن زيد بن هارون ... وقد كتب بعض الأفاضل ما معناه الصواب** " أحمد ، عن يزيد بن هارون ، وأحمد هو الإمام أحمد بن حنبل ، ويزيد بن هارون هو الواسطي الحافظ المشهور ، وإنما حمله على هذا أنه لم يجد ترجمة لأحمد بن يزيد بن هارون ، وهكذا نحن ، فقد جهدنا أن نظفر له بترجمة في الكتب التي بينَ أيدينا فلم نجد ولكننا مع ذلكَ نعلم أن ما كتبه ذلكَ الفاضل خطأ ، لأن الإمام أحمد توفي سنة (٢٤١هـ) ولابن أبي الموت له ترجمة في لسان الميزان ، وفيها ما لفظه " **وأرخ ابن الطحان في ذيل الغرباء ، وفاته في ربيع الآخر سنة (٣٥١هـ) ، وعاش تسعين سنة ، فعلى هذا يكون مولده سنة (٢٦٠هـ) أي بعد وفاة الإمام أحمد بن حنبل بنحو عشرين سنة ، فكيف يحمل قوله : قال لنا أحمد ، على أنه الإمام أحمد بن حنبل**"[1].

ونقل الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "**في ترجمة أحمد بن بدران البغدادي (٤١٤هـ) عن أبي عمرو الداني أن بدران زعم أنه قرأ القرآن على ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)**.

---

(١) كيف ندرس علم تخريج الحديث ص ١٠٦.

قال الذهبي : " **فما أعتقد أنا صدق هذا** ".[1]

قال صاحب علم طبقات المحدثين : " **ووقع في المطبوع ، قال مطين : مات سنة ثمان وخمسين ومئتين ٠ قلت : هذا مدرج من ترجمة أحمد بن بديل الباقي الكوفي المذكور ٠ قيل** : ابن بدران ".[2]

وما جاء في ترجمة " **عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطه العكبرى (٣٨٣هـ)**".

قال الخطيب البغدادي – رحمه الله – : " **كتب إلى أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي من ـــ مكة ـــ يذكر أنه نصرا الأندلسي ٠ قال : وكان يحفظ ويفهم رحل إلى خراسان ٠ قال : خرجت إلى عكبرا فكتبت عن شيخ بها عن أبي خليفة ، وعن ابن بطة ، ورجعت بغداد ، فقال أبو الحسن الدارقطني أين كنت؟ قلت بعكبرا ، فقال : وعمن كتبت ؟ فقلت عن فلان صاحب أبي خليفة ، وعن ابن بطة ، فقال : وأيش كتبت عن ابن بطة ؟ قلت : كتاب السنن لرجاء ابن مرجي حدثني به ابن بطه، عن حفص بن عمر الأردبيلي عن رجاء بن مرجى، فقال : هذا محال دخل رجاء بن مرجى بغداد سنة أربعين ، ودخل حفص بن عمر الأربيلي سنة سبعين ومائتين فكيف سمع منه ؟ ... فأنكر ذلكَ أبو الحسن الدارقطني ، وزعم أن حفصاً ليس عنده عن رجاء ، وأنه يصغر عن السماع منه، فأبردوا بريدًا إلى أردبيل وكان ابن حفص بن عمر حياً هناك ، وكتبوا إليه يستخبرونه عن هذا الكتاب ، فعاد جوابه بأن أباه لم يرو عن رجاء ابن مرجى ، ولا رآه قط ، وأن مولده كانَ بعد موته بسنتين**".

---

(١) ميزان الإعتدال ١/٨٥.

(٢) علم طبقات المحدثين ص ١٠٦.

قال أبو القاسم : "عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي" فتتبع ابن بطة النسخ التي كتبت عنه، وغير الرواية، وجعلها عن ابن الراجياني عن فتح بن شخرف عن رجاء "[١].

وقال المعلمي (ت ١٣٨٦هـ) : " ولا يخفى سقوط هذا الجواب فإن أبا ذر ثقة كما مر ، وابن برهان يدل سياق الحكاية على أنه صادق فيها ، ورواية ابن بطة عن الأردبيلي عن رجاء ثابتة كما تقدم أن الخطيب روى عن الحسن بن شهاب عن ابن بطة بهذا السند والحسن ابن شهاب حنبلي ثقة ، ورجاء توفي ببغداد وكان قد أقام بها آخر عمره مدة والأردبيلي توفي سنة (٣٣٩هـ) وبين وفاتهما تسعون سنة يضاف إليها مدة إقامة رجاء ببغداد وآخر عمره لأن الأردبيلي إنما سمع منه إن كان سمع بسمر قند على ما رواه الخطيب عن الحسن بن شهاب ، وأضف إلى ذلك مقدار سن الأردبيلي الذي مكنه أن يرحل

من بلده إلى سمرقند حيث سمع رجاء ، وهذان المقداران يمكن حزرهما بعشرين أو ثلاثين سنة تضاف إلى التسعين التي بين الوفاتين ، وعلى هذا يكون الأردبيلي بلغ من العمر مائة وبضع عشرة سنة على الأقل ، فيكون مولده قريباً من سنه (٢٢٠هـ) على الأقل وهذا باطل حتماً وبيانه أن عادة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) أن يذكر من مشايخ الرجل أقدمهم ، وإنما قال في ترجمة الأردبيلي : " سمع أبا حاتم الرازي ، ويحي بن أبي طالب ، وعبد الملك بن محمد الرقاشي وإبراهيم بن ديزيل " وهؤلاء كلهم ماتوا بعد (٢٧٤هـ) فهل رحل الأردبيلي وسمع سنة (٢٣٠هـ) فسمع من رجاء بسمرقند ، ثم رقد بعد ذلك أربعين سنة ثم استيقظ فسمع من الذين سماهم الذهبي ؟ بالوهم لازم لابن بطة

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٢/١٠ -٣٧٣.

حتماً وسببه أنه ساح في أول عمره فكان يسمع ولا يكتب ولم يكن يؤمل أن يحتاج آخر عمره إلى أن يروي الحديث ولهذا لم تكن له أصول ، وفي (لسان الميزان) " قال أبو ذر الهروي : جهدت على أن يخرج لي شيئاً من الأصول فلم يفعل فزهدت فيه " وبعد رجوعه من سياحته انقطع في بيته مدة ثم احتاج الناس إلى أن يسمعوا منه فكان يتذكر ويروي على حسب ظنه فَيَهِمْ ، وكأنه سمع " سنن رجاء بن مرجى ، من الأردبيلي عن رجل فتوهم بآخره أن الأردبيلي رواها عن رجاء نفسه ، وقد رجع ابن بطة عن هذا السند لما تبين له أنه وهم . [1] – والله أعلم – ، وهذا فيه نظر .

قال محمد الثاني : " إن مجرد عدم إخراج ابن بطة أصوله لأبي ذر لا يدل على أنه لم يكن يكتب ، أو ليس لديه أصل يعتمده إذ يجوز أن يمتنع من إخراج أصله لما يعرف من حدوث خلل فيه كما يجوز أن يكون أصله قد ضاع ، أو تلف .

وقد أشار المعلمي نفسه إلى هذا الاحتمال في موضع آخر ، وإلا فابن بطة لم يوصف بكثرة الحفظ وقوته ، وقد كتب الناس عنه (كتاب رجاء بن مرجى) و " معجم البغوي " وليس هو بمنزلة من يمكن القول في حقه بأنه حفظ هذين الكتابين ، وحدث بهما عن ظهر قلب وهذا يدل على أنه كان قد كتب ، أو لديه أصول ولو بسماع غيره من أهل طبقته " [2]

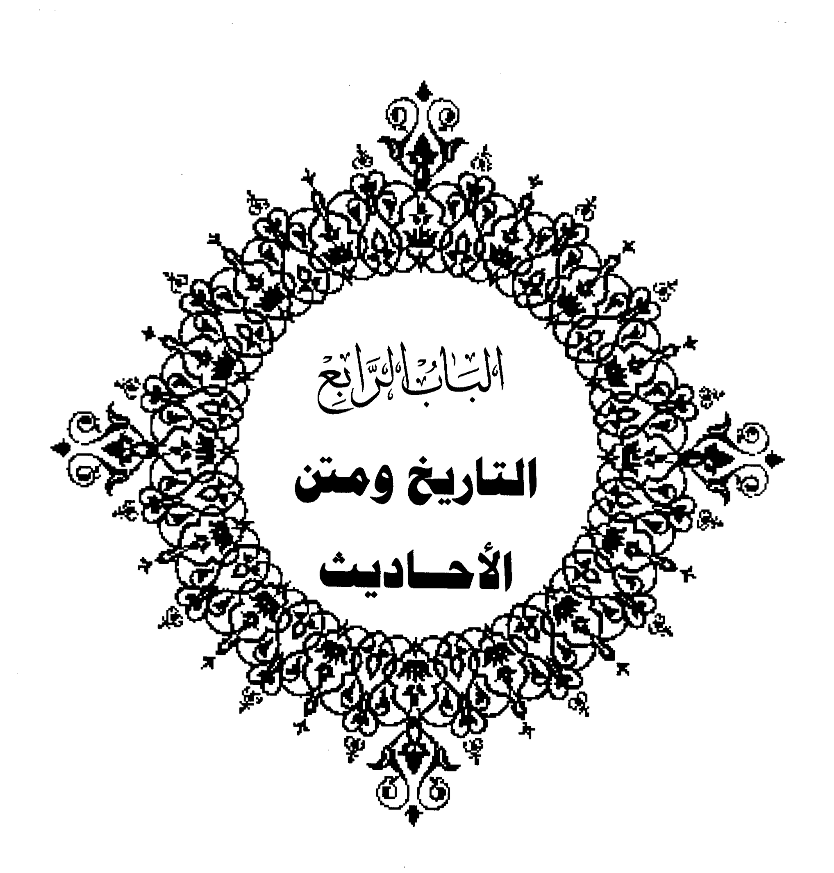


---

(١) التنكيل ١/٣٤١ ، ٣٤٢.

(٢) ضوابط الجرح والتعديل ١/٤٧٠.




الباب الرابع
التاريخ ومتن
الأحاديث



الفصل الأول

الترجيح

المبحث الأول : التعريف به.

المبحث الثاني : وجوه الترجيح باعتبار التاريخ .

الفصل الأول
الترجيح

المبحث الأول : التعريف به

الترجيح :

مصدر رجح ويطلق الترجيح في اللغة: على التمييل والتغليب والتثقيل ، والتفضيل ، والتقوية ، فالتمييل نحو قولهم رجح الميزان بمعنى مال.(١)

ويطلق الترجيح مجازاً على اعتقاد الرجحان ، ولذلك عرفه العضد بقوله: " **والترجيح في اللغة جعل الشيء راجحاً ، ويقال مجازاً لاعتقاد الرجحان** "(٢).

❁❁❁

وفي الاصطلاح :

تقديم أحد طريقي الحكم لاختصاصه بقوة في الدلالة ورجحان الدليل عبارة عن كون الظن المستفاد منه أقوى ، والرجحان حقيقة في الأعيان الجوهرية ، وهو في المعاني مستعار.(٣)

أو هو : " **بيان المجتهد للقوة الزائدة في أحد الدليلين الظنيين المتعارضين ، ليعمل به** "(٤) .

ويعد التاريخ من أقوى الأمور المرجحة عند تعارض الدلالة لما فيه من توضيح للمتأخر على المتقدم فيكون أولى ، لأنه أحد الأمرين .

---

(١) لسان العرب ٢/٤٤٥ ، القاموس المحيط ١/٢٢١ ، المصباح المنير ١/٢٩٨.

(٢) شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب ٢/٣٠٩.

(٣) شرح مختصر الروضة٣/٦٧٣.

(٤) أدلة التشريع المتعارضة ٦٣،٦٣.

قال ابن عقيل (ت ٥١٣هـ) : أن يكون أحد الخبرين متأخراً ، فيكون أولى لأنه أحد الأمرين ، وقد قال ابن عباس ﷺ[١] : " **كنا نأخذ من أوامر رسول الله ﷺ بالأحدث فالأحدث** ".[٢]

---

(١) رواه مالك ٢٩٤/١ ، ومسلم ٧٨٤/٢ رقم (١١١٣/٨٨) والشافعي في مسنده ٢٧١/١ ، وعبد بن حميد ٥٥٢/١ رقم (٦٦٤) ، والطبري في تهذيب الآثار ١٠١/١ ، وابن حبان ٣٢٣/٨ رقم (٣٥٥٥ ، ٣٥٦٣ ، ٣٥٦٤) ، والبيهقي ٢٤٠/٤ ، وفي الدلائل ٢١/٥ ، والبغوي في شرح الاسنة ٣١٠/٦ رقم (١٧٦٦) من طريق ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح في رمضان حتى بلغ الكديد ، ثم أفطر ، وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الأحداث فالأحداث من أمره

وأخرجه مسلم ٧٨٤/٢ رقم (١١٣) ، والبيهقي ٢٤٦/٤ من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب به ، وفيه : فكانوا يتبعون الأحداث فالأحداث من أمره ويرونه الناسخ المحكم.

وأخرجه الطيالسي ص ٣٥٥ رقم (٢٧١٨) ، الحميدي ٢٣٨/١ رقم (٥١٤) ، وابن شيبة ١٥/٣ ، ٥٠٠/١٤، وأحمد ٢١٩/١ ، مسلم ٧٨٤/٢ رقم (١١١٣) ، والنسائي ١٨٩/٤ ، والطبري في تهذيب الآثار ١٠٠/١ـــ١٠١ ، وابن خزيمة ٢٦٢/٣ رقم (٢٠٣٥) ، والبيهقي ٢٤٦/٤ من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به : أن النبي ﷺ خرج يوم الفتح فصام حتى إذا كان بالكديد أفطر ، وإنما يؤخذ من فعل رسول الله ﷺ ، وزاد بعضهم في آخره قيل لسفيان : قوله : وإنما يؤخذ بالآخر من قول الزهري ، أو قول ابن عباس ؟ قال : كذا في الحديث ، وأخرجه عبد الرزاق ٣٧٤/٥ رقم (٩٧٣٨)، وعبد بن حميد ٥٥٢/١ رقم (٦٤٢) ، البخاري ٣/٨ (٤٢٧٦) ، ومسلم ٧٨٤/٢ رقم (١١٣) ، والبيهقي في السنن ٢٤٠/٤ ـــ٢٤١ وفي الدلائل ٢١/٥ـــ٢٢ من طريق معمر عن الزهري ، وفي آخره قال الزهري : إنما يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ بالآخر فالآخر، قال الحافظ ابن حجر : وجزم معمر ويونس وابن اسحاق بفصل المرفوع من الموقوف على تردد سفيان ، وعلى إدراج من أدرجه ، موافقة الخبر بالخبر ٨٥/١.

(٢) الواضح في أصول الفقه ٣٥٢/٢-٣٥٥.

المبحث الثاني: وجوه الترجيح باعتبار التاريخ

أولاً : **الترجيح للحديث الذي تحمله الراوي بعد الإسلام على الحديث الذي تحمله قبله** "[١]

ثانياً : الترجيح للحديث غير المؤرخ على الحديث الذي ورد فيه تاريخ مقدم .

قال الأسنوي : جمال الدين عبد الرحيم بن علي القرشي (ت ٧٧٢) [٢]

" **يقدم الخبر المطلق عن التاريخ ، على الخبر المؤرخ بتاريخ متقدم في الإسلام ، لأن المطلق أشبه بالمتأخر فقدم ذلكَ** " [٣]

ثالثاً :الترجيح للحديث المؤرخ بمقاربة وفاة الرسول على غير المؤرخ [٤] ، قال أهل الأصول : أن تكون إحدى الراويتين مؤرخة بتاريخ مضيق بخلاف الآخر ، فغير المؤرخة احتمال تأخره أغلب ، فهو أرجح " [٥]

رابعاً : ترجيح المدني على المكي[٦] ، وهو من الإمارات التي إذا اقترنت دلت على التأخر.



---

(١) مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه ص ٣٣٣

(٢) النجوم الزاهرة ١١٤/١١

(٣) تهذيب شرح الأسنوي ٢٢٧/٣

(٤) مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه ص ٣٣٣

(٥) الأحكام للآمدي ٢٣٥/٤ ، شرح المختصر للقاضي عضد الدين ٣١٦/٢ ، نهاية السؤال ٢٣٧/٣ ، تهذيب شرح الأسنوي ٢٢٧/٣

(٦) الآيات البينات من شرح المحلى على جمع الجوامع٢١٨/٤مختلف الحديث وموقف النقادوالمحدثين ص٣٣٣

﴿واليك الأمثلة على الترجيح باعتبار التاريخ :

١- عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاك جالساً ، وصلى وراءه قوم قيام ، فأشار إليهم أن أجلسوا فلما انصرف ، قال : " **إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ،وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً** " (١)

٢- وعن أنس ﷺ قال : سقط النبي ﷺ عن فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعداً فصلينا وراءه قعوداً فلما قضى الصلاة قال : " **إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا رفع فارفعوا ،وإذا قال سمع الله لمن حمد فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون** " (٢)

---

(١) الشافعي في مسنده ١٤٢/١ ، أحمد ١٤٨/٦ ، ٥١،٥٧،٦٨ ، و البخاري ٢٢٩/١ (رقم ٦٨٨) ٣٤٧/٢ (رقم ١١١٣) ، ٣٨٧/٢ (رقم ١٢٣٦)،٢٦/٤(رقم ٥٦٥) ، مسلم ٣٠٩/١ (رقم٤١٢) ، أبو داود ٤٠٥/١ (رقم ٦٠٥) ، أبو عوانة ١٠٧،١٠٨/٢ ، الطحاوي " ٤٠٤/١، التلخيص ٧٩/٣ ، ابن أبي شيبة ٣٢٥/٢ ، و ابن ماجه ٣٩٢/١ (رقم ١٢٣٧) ، و ابن خزيمة ٥٢/٣ (رقم ١٦١٤)، و ابن حبان ٤٦٢/٥ (رقم ٢١٠٤)

(٢) البخاري ٢٦٠/١ (رقم ٨٠٥) ، مسلم ٣٠٨/١ (رقم ٤١١) ، و الحميدي ٥٠١/٢ رقم (١١٨٩) ، ابن أبي شيبة ٣٢٥/٢ ، النسائي ١٩٥/٢ ، و أبو عوانة ١٠٥/٢ ، التلخيص ٧٨/٣ ، البغوي ٣ /٤١٩ (رقم ٨٥٠) من طريق سفيان عن الزهري به :

عبد الرزاق ٤٦٠/٢ (رقم ٤٠٧٨) ، أحمد ١٦٢/٣ ، مسلم ٣٠٨/١ (رقم ٨١/٤١١) ، أبو عوانة ١٠٦/٢ من طريق معمر عن الزهري به ، و عبد الرزاق ٤٦٠/٢ (رقم ٤٠٧٩) ، أبو عوانة ، مسلم ٣٠٨/١ (رقم ٨١/٤١١ ٠ من طريق=

٣- وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " **مرض رسول الله ﷺ فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فخرج أبو بكر يصلي فوجد النبي ﷺ فيه خفه، فخرج يهادي بينَ رجلين ، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك ، ثم أتيا به حتى جلس إلى جنبه عن يسار أبي بكر، وكان أبو بكر**

= ابن جريج عن الزهري ، ومسلم ٣٠٨/١ (رقم ٧٩/٤١١) ، و ابن عوانة ١٠٦/٢ ، و الطحاوي ٤٠٣/١ من طريق يونس عن الزهري به ، الدارمي ٢٣١/١ (رقم ١٢٥٩).

ومسلم ٣٠٨/١ (رقم ٨٠/٤١١) ، وابن حبان ٤٦١/٥ (رقم ٢١٠٣) ، وأبو داود ٤٠١/١ (رقم ٦٠١) من طريق مالك عن الزهري به.

وابن حبان ٤٦٩/٥ (رقم ٢١٠٨) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري .

وابن حبان ٤٥٧/٥ (رقم ٢١١) من طريق حميد الطويل عن أنس .

ومسلم ٣٠٨/١ (رقم٧٨/٤١١) ، وابن حبان ٤٧٧/٥ (رقم ٢١١٣) من طريق الليث عن الزهري به وقد ورد من حديث ابن عمر وفيه : وإن صلو قعوداً فصلوا قعوداً ، أحمد ٩٣/٢ ، والطبراني ٣٢١/١٢ (رقم ١٣٢٣٨) ، والطحاوي ٤٠٤/١ .

قال الهيثمي : رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ورجاله ثقات ، مجمع الزوائد ٦٧/٢ .

ومن حديث جابر ﷺ ، وفيه : إذا صلى الإمام جالساً فصلوا جلوساً ، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها.

أبو دواد ٤٠٢/١ (رقم ٦٠٢) ، التلخيص ٧٩/٣-٨٠ .

وابن خزيمة ٥٢/٣ (رقم ١٦١٥) ، وابن حبان ٤٧٦/٥ (رقم ٢١١٢).

ومن حديث أبي هريرة وفيه : وإذا صلى قائماً فصلوا قائماً وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً جميعاً .

أبو داود ٤٠٤/١ (رقم ٦٠٣) (ورقم ٦٠٣) .ومن حديث أبي هريرة ، أحمد ٢٤١/٢ ، وابن أبي شيبة ٣٢٦/٢ ، أبو داود ٤٠٢/١ (رقم ٦٠١) ، وابن حبان ٦٤٧/٥ (رقم ٣١٠٧) ، أسيد بن حضير ، أبو داود ٤٠٦/١ (رقم ٦٠٧).

يصلي قائماً ، وكان رسول الله ﷺ يصلي قاعداً يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس بصلاة أبي بكر " [1] .

---

(١) أحمد ٢٥١/٦ ، والنسائي ١٠١/٢ –١٠٢ من طريق ابن مهدي عن زائدة به، والبخاري ٢٢٨/١٠ (رقم ٦٨٧) ، ومسلم ٤٨١/١)، وأبو عوانة ١١١/٢ ، والدرامي ٢٣١/١ (رقم١٢٦) والطخاوي ٤٠٥/١ ، الدلائل للبيهقي ١٩٠/٧ .

والبيهقي في السنن ٨٠/٣ من طريق أحمد بن يونس عن زائدة .

وأبو عوانة ١١١/٢ ، من طريق معاذ بن عمر والأزدي ، وخلف بن تميم عن زائدة به كل هؤلاء مطولاً .

والحميدي ١١٤/١ (رقم٢٣٣) ، وعبد الرزاق ٤٢٨/٥(رقم٩٧٥)،وأحمد ٢٢٨/٦ .
والبخاري ٨٤/١ (رقم١٩٨) ٢٢١/١ (رقم٦٦٥) ، ٢٣٤/٣ (رقم ٢٥٨٨) ، ١٨٣/٣ (رقم٤٤٤٢) ، ٣٨/٤ (رقم٥٧١٤) ، ومسلم ٣١١/١٠ (رقم ٤١٨،٩١،٩٢،٩٣).

وابن ماجه ٥١٧/١ (رقم ١٦١٨) ، وأبو عوانة ١١٣/٢ ،١١٤ من طريق الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبو عوانة ١١٤/٢ من طريق يونس عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

وأحمد ٢١٣/٦ ، البخاري ٢٢٥/١ (رقم ٦٧٩) ، ٢٢٦/١ (رقم ٦٨٣) ، ٢٣٦/١ (رقم ٧١٦) ٣٦٤/٤ (رقم ٧٣٠٣) ، ومسلم ٣١٤/١ (رقم ٤١٨) ، ٩٧/٤ ، وأبي عوانة ١١٧/٢ .

والبيهقي في السنن ٨٢/٣ ، وفي الدلائل ١٨٨/٧ من طريق هشام عن عروة ، عن ابن عن عائشة.

ومسلم ٣١٣/١ (رقم٤١٨/٩٤) ، وأبو عوانة ١١٤/٢ ، والبيهقي في " **الدلائل** " ١٧٨/٧ من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

ورواه ابن حبان من طريق حسين بن علي عن زائدة به ٤٨٠/٥ (رقم٢١١٨،١١١٦).

ومن طريق أبي وائل عن مسروق عن عائشة رواه أحمد ١٥٩/٦ .

وللبخاري في رواية : " **فخرج يهادى بينَ رجلين في صلاة الظهر** " .

ولمسلم : " **كانَ يصلي بالناس ، وأبو بكر يسمعهم التكبير** ".



وجه التعارض :

لقد تعارض القول كما في حديث عائشة وأنس – رضي الله عنهما – مع التقرير كما في حديث عائشة الذي يروي صلاة الرسول ﷺ في مرضه فحديث عائشة ، وأنس يدلان على أنه يجب متابعة الإمام في القعود ، وأنه يقعد المأموم مع قدرته على القيام ، وحديث عائشة الثاني ، وهو تقريره ﷺ لأبي بكر يدل على أن المأموم القادر على القيام لا يتابع الإمام في القعود ، وإنما يصلي قائماً.

❁❁❁

--- وابن أبي شيبة ٣٣٢/٢ ، والطحاوي ٤٠٦/١ ٠ والبيهقي في السنن ٨٣/٣ ، والدلائل ١٩١/٧ ٠

وابن حبان ٤٨٧/٥ (رقم٢١١٩)٠

ومن طريق بكر بن عيسى ، عن شعبة به ٠ رواه أحمد ١٥٩/٦ ، والنسائي ٧٩/٢ ٠ وابن خزيمة ٥٥/٣ (رقم ١٦٢٠)٠

ومن طريق شبابة عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير عن عائشة رواه أحمد ١٥٩/١ ٠

ومن طريق إبراهيم بن الأسود عن عائشة رواه مسلم ٣١٣/١ (رقم٤١٨/٩٥)٠

النسائي ٩٩/٢ ، وابن خزيمة ٥٣/٣ (رقم ١٦١٦ ، وأحمد ٢٢٤/٦ ، وابن حبان ٤٩١/٥ (رقم ٢١٢١)٠

١ـ وقد اختلف العلماء في ذلك :

فذهب الأحناف ، والشافعية إلى أنه يقتدي القائم بالقاعد .[١]

وقالوا : إن الأمر بالجلوس كانَ في صلاته حين جحش وانفكت قدمه وهو متقدم ، وصلاته قاعداً والناس من خلفه قياماً كانَ في مرض موته بل كانَ في آخر صلاة صلاها بالناس. فدل على أن حديثي أنس ، وعائشة منسوخان ، وتعين العمل بالمتأخر.

قال الجعبري: برهان الدين إبراهيم بن عمر(ت ٧٣٢هــ) : " **وهذا يدل على وجوب القيام على القادر المؤتم بإمام قاعد لعذر ، فلو صلوا صلى قاعداً لم تصح صلاته وحده ، وصلاة الإمام صحيحة كالنبي ﷺ** " .

وقال مالك (ت ١٧٩هــ) : " **لا يؤمن بعدي أحد جالساً** "[٢] ، وهو منقطع وربما وصله وصححه فيه .

قال أكثر العلماء : " **أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وابن المبارك ، والثوري ، فهي محكمة ناسخة لتلك لتأخرها نصاً ، لأنها كانت في مرضه الذي مات ﷺ فيه** " [٣] .

وقال الحازمي : أبو بكر محمد بن موسى (ت ٥٨٤هــ) : " **قال أكثر أهل العلم يصلون قياماً ولا يتابعون في الجلوس ، ورأوا أن هذه الأحاديث**

---

(١) الأم ٣١٠/١ ، المجموع ١٦٢/٤-١٦٤ ، معالم السنن ١٧٢/١-١٧٣ ، شرح فتح القدير ٣٢٠/١ ، فتح الباري ٢٠٦/٢-٢٠٨ ، مختصر اختلاف العلماء ٢٢٠/١ .

(٢) سنن الدار قطني ٣٩٧/١ .

(٣) رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص٨٢ .

منسوخة ، وممن ذهب إلى ذلكَ من العلماء عبد الله بن المبارك ت(١٨١هـ) ، والشافعي (٢٠٤هـ) وأصحابه وقد حكينا نحو ذلك عن الثوري " [١] .

وقد رد القول بالنسخ ابن خزيمة[٢] ، وأطال الكلام عليه في صحيحه ، وابن حبان[٣] ، ونقل عن عدد من العلماء به القول بعدم النسخ .

❁❁❁

٢ـ ترجيح المدني على المكي:

"إذا تعارض حديثان وكان أحدهما روى بمكة والآخر روى بالمدينة ، فإنه يرجح الخبر الوارد بالمدينة على الخبر الوارد بمكة" [٤].

قال الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) : **" واعلم أن المصطلح عليه بينَ أهل العلم أن المكي ما ورد قبل الهجرة ، كانَ في مكة أو غيرها ، والمدني هو ما ورد بعدها سواء كانَ في المدينة ، أو في مكة ، أو في غيرهما ، وهذا الاصطلاح ليس هو المراد هنا ، لأنه لو كانَ كذلك لكان المدني ناسخاً للمكي بلا نزاع .. وتقديم المنسوخ على الناسخ ليس من باب الترجيح ، بل المراد أن الخبر الوارد في المدينة مقدم على الوارد في مكة ، سواء علمنا أنه كانَ قد ورد في مكة قبل الهجرة ، أو بعدها بقليل ، والقليل ملحق بالكثير ، فيحصل الظن بأن هذا**

---

(١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص٢١١ .

(٢) صحيح ابن خزيمة ٥٧/٣، ٥٦ .

(٣) صحيح ابن حبان ٤٦٥/٥، ٤٦٤ .

(٤) المحصول ٥٦٨/٢/٢ ، الإبهاج ٢٢٧/٣ ، نهاية السول ٢٣٥/٣ ، تنقيح الفصول ص٤٢٤ ، فواتح الرحموت ٢٠٨/٢ ، تهذيب شرح الأسنوي ٢٢٦/٣ .

الحديث الوارد في مكة إنما ورد قبل الهجرة وحينئذ يجب تقديم المدني عليه لكونه متأخرا[١] .

۞۞۞

٣ـ علو الشأن :

يقدم الخبر المتعلق بعلو شأنه وتمكينه، لأن ذلكَ كان لهﷺ في آخر حياته أكثر من أولها.

قال الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) : " **يقدم الخبر المشعر بعلو شأنه ﷺ على الخبـــر المشـــعر بضعفه ، لأن علو شأنه كانَ في آخر حياته فكان الخبر المتضمن لذلك متأخراً على الخبر الآخر فقدم عليه لترجحه** "[٢] .

۞۞۞

٤ـ ترجيح رواية متأخر الإسلام :

يعد تأخر الإسلام من القرائن التي ترجح حديث الراوي إذا تعارض مع حديث متقدم الإسلام ، وهذه القرينة التاريخية قد أخذ بها جمهور العلماء[٣] ، لأن تأخره في الإسلام قرينة قوية على تأخر روايته يدل على أنه آخر الأمرين وهو المنهج الذي سلكه الصحابة ﷺ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " **كانَ أصحاب رسول الله ﷺ يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره** "[٤] .

---

(١) نهاية السول ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ ، منهج التوفيق والترجيح ص٥٥٦ .

(٢) تهذيب شرح الأسنوي ٢٦٦/٣ ، تدريب الراوي ١٧٩/٢ .

(٣) العدة ١٠٤٠/٣ ، نهاية السول ٢٣٢/٣ ، فواتح الرحموت ٢٠٨/٢ ،المحصول ٥٦٨/٢/٢ ، إرشاد الفحول ص٢٧٧ ، قواعد التحديث ص٣١٤، المنخول ص٢٨ .

(٤) تقدم ص ١٩٥.

فرواية متأخر الإسلام متحقق فيه غلبة الظن بتأخر إسلامه، بينما رواية المتقدم تحتمل أن تكون مما سمعه في أول الإسلام، ويحتمل أن تكون مما سمعه في آخر الأمر من رسول الله ﷺ ، وما يغلب فيه غلبة الظن أولى مما تساوى في طرفيه الاحتمال بالقبول.

مثال رواية متأخر الإسلام : مسألة رضاعة الكبير.

عن زينب أم سلمـة قالت : أم سلمة لعائشة : " إنه **يدخل عليك الغلام الأيْفَعُ**[1] **الذي ما أحب أن يدخل علي ؟ فقالت : عائشة أما لك في رسول الله ﷺ أسوة ! قالت : إن امرأة أبي حذيفة قالت : يا رسول الله إن سالماً يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء فقال رسول الله ﷺ أرضعيه حتى يدخل عليك** ".[2]

---

(١) قال ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦) أيفع الغلام فهو يافع ، إذا شارف الاحتلام ولما يحتلم ، وهو من نوادر الأبنية ، وغلام يافع ويفعة ، فمن قال يافع ثنى أو جمع ، ومن قال يفعة لم يثن ولم يجمع النهاية في غريب الحديث ٥/٢٢٩ .
وقال ابن منظور : غلام يافع ... شاب .
لسان العرب ٨/٤١٥ .

(٢) " مسلم ٢/١٠٧٦ (١٧) كتاب الرضاع (٧) باب رضاعة الكبير (رقم ١٤٥٣،٢٦،٢٧،٢٨ ، ٢٩،٣٠) ، أبو داود (٦) كتاب النكاح (١٠) باب من حرم به ٢/٥٤٩ (رقم٢٠٦١) ، النسائي ٦/١٠٦،١٠٥ ، أحمد ٦/٣٥٦،٢٠١،٣٩،٣٨، الحميدي ١/١٣٣ (رقم ٢٧٨) ، عبد الرزاق ٧/٤٥٨ (رقم ١٣٨٨٤) ، وابن ماجة ١/٦٢٥ (رقم١٩٤٣) ، ابن حبان ١٠/٢٥ (رقم ٤٢١٣ ، ٤٢١٤ ، البيهقي ٧/٤٥٩ .

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : " لا رضاع إلا ما كانَ في الحولين " [1] .

۞۞۞

۞**وجه التعارض** :

إن حديث زينب بنت أم سلمة يدل على أن رضاعة الكبير في هذا السن مُحرمة ، وحديث ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رضاعة الكبير غير محرمة ، وأنه لا يحرم من الرضاعة إلا ما كانَ في الصغير.

۞۞۞

۞**دفع تعارض الحديثين** :

ذهب الجمهور إلى ترجيح حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – على حديث سالم[2] ، " لأنَّ ابن عباس – رضي الله عنهما – متأخر الصحبة إذ أنه لم يقدم المدينة إلا قبل الفتح بينما قصة سالم المذكورة كانت في أول الهجرة عند نزول قوله تعالى:﴿**أدعوهم لأبائهم** ﴾ [3] فرجح المتأخر على المتقدم لاحتمال النسخ "[4] .

قال الجعبري (ت ٧٣٢هـ):" **وهذا يدل على أن مدة الرضاع المحـرم مؤقتة ... وهو موافقة لقوله تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين**

---

(١) الدار قطني ١٧٤/٤ ، وقال : لم يسند عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل وهو ثقة حافظ ، رواه الحازمي في الاعتبار بسنده من طريق الهيثم بن جميل به ص٣٥٠ .

(٢) المجموع ٨٥/٢٠ ، إحكام القرآن للجصاص ١١٣/٣ ، الفروع ٥٧٠/٥ ، بداية المجتهد ٣٦/٢ ، بدائع الصنائع ٤/٤ ، أوجز المسالك إلى موطأ مالك ٣٠٧/١ ، فتح الباري ١٤٧/٩ ، معالم السنن ١٨٧/٣ ، نيل الأوطار ٣١٤/٦ ،٣١٥ .

(٣) سورة الأحزاب آية : ٢٣٣ .

(٤) فتح الباري /٥٣ .

كاملين ﴾[١] ، **وأكد بالكمال لاحتمال نحو ﴿ أشهر معلومات ﴾**[٢] ، **وجعل** عائشة خارجة نحو **﴿ إلى الليل﴾**[٣] ، **فاعتبر ما دونها ولو بلحظة ، ولقوله** تعالى: **﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾**[٤] ، **مدة الحمل نصف سنة والرضاع سنتان .. وهذا محكم نسخ للتأبيد ، لأنه كانَ عقب نزول الآية ، وهي من أوائل نزول المدني ، والتأقيت رواه أصاغر الصحابة كأبي هريرة ، وابن عباس**"(٥) .

وبوب الحازمي (ت٥٨٤هـ) في الاعتبار[٦] فقالَ : " **ذكر أحاديث تدل على صحة دعوى القائلين بالنسخ** " ثُم أورد حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – بسنده .

إذاً فحديث ابن عباس رواية رجل من صغار الصحابة كما قال الجعبري (ت ٧٣٢هـ) ووافق كذلك الآية فإن الآية قد اشتملت على بيان المدة التي تثبت فيها أحكام الرضاع .

وكذلك وافق قوله ﷺ في حديث أم سلمة : " **لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام** " [٧] .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٣٣ .
(٢) سورة البقرة آية : ١٩٧ .
(٣) سورة البقرة آية : ١٧٨ .
(٤) سورة الأحقاف آية : ١٥ .
(٥) رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار ص٢٤٠ .
(٦) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص٣٥٠ .
(٧) رواه الترمذي ٤٤٩/٣ (رقم ١١٥٢) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

قال الترمذي : (ت ٢٩٧هـ) : " **العمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ؛ أن الرضاعة لا تُحرمُ إلا ما كان دون الحولين ، وما كان بعد الحولين الكاملين فإنه لا يُحَرِمُ شيئاً** " [(١)] .

وما روته عائشة – رضي الله عنها – حيثُ قالت : " **دخل علي رسول الله ﷺ وعندي رجل قاعد فاشتد ذلكَ عليه ، ورأيت الغضب في وجهه – قالت : يا رسول الله إنه أخي من الرضاعة. قالت فقال : انظرن إخواتكن من الرضاعة ، فإنما الرضاعة من المجاعة** " [(٢)] .

وقد اعترض ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) على لفظه : " **فإنما الرضاعة من المجاعة** " . **بأن شرب الكبير يؤثر في دفع مجاعته قطعاً كما يؤثر في دفع مجاعة الصغير ، أو قريباً منه** "[(٣)] .

== رواه ابن حبان ٣٨/١٠ (رقم ٤٢٢٤)واقتصر على لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء وله شاهد من حديث ابن الزبير ، رواه ابن ماجه ٦٢٦/١ (رقم ١٩٤٦) مقتصراً على ما ورد عند ابن حبان .

وقال عنه الألباني – رحمه الله – صحيح صحيح ابن ماجه ٣٢٩/١ (رقم ١٥٨٢) ، و رواه الغليل ٢٢٢/٧ (رقم ٢١٥٠)، وقال البوصير : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، مصباح الزجاجة ٣٤/١ (رقم٦٩٨) ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البيهقي ٤٥٥/٧ .

(١) الترمذي ٤٥٠/٣ .

(٢) رواه البخاري ١٤٦/٩ (رقم ٥١٠٢) ، ومسلم ١٠٧٨/٢ (رقم ٣٢/١٤٥٥ . وأبو داود ٥٤٨/٢ (رقم ٢٠٨٥) ، والنسائي ١٠٢/٦ ، وابن ماجه ٦٢٦/١ (رقم١٩٤٥).

أحمد ٩٤/٦ ، ١٣٨ ، والدارمي ٨١/٢ (رقم ٢٢٦١).

(٣) المحلى ٢٤/١٠ .

وهذا الاعتراض من ابن حزم ﷺ رده بعض العلماء ، لأنه لا مكان له ، لأنه لو اعُتبر لما كانَ لورود الحديث من فائدة . فقال الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ) : " **بأنه لو كان هذا الأمر يستوى فيه الكبير والصغير لما كانَ للحديث فائدة إذ إن سد الجوعة باللبن الكائن في ضرع المرضعة ، إنما يكون لمن لم يجد طعاماً ولا شراباً غيره ، وأما من كان يأكل ويشرب فلا يسد جوعته عند الحاجة غير الطعام والشراب** "[1] .

وقد ذهب الجمهور إلى أن قصة سالم لمعين فهي خاصة به كما بينَ ذلكَ أمهات المؤمنين – رضي الله عنهن – لما قالت لهن عائشة : " **محتجة به ، وقلنا : بأنها رخصة أرخصها رسول الله ﷺ خاصة ، وقلن لعائشة : ما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا** "[2]:وقد اعترض على هذا الاستدلال بأن دعوى الاختصاص تحتاج إلى دليل ، وقد اعترفن بصحة الحجة التي جاءت بها عائشة ، ولا حجة في أبائهن لها كما أنه لا حجة في أقوالهن ولهذا سكتت أم سلمة لما قالت لها عائشة :أمالك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم لبينها رسول الله ﷺ كما بين اختصاص أبي بردة بالتضحية بالجذع من المعز ، واختصاص خزيمة بأن شهادته كشهادة رجلين[3].

---

(١) نيل الأوطار ٣١٥/٦،٣١٤ .

(٢) فتح الباري ١٤٩/٩ ، معالم السنن ١٨٧/٣ ، المجموع ٨٦/٢٠ ، المغني ٣٢٠/١١ . مسلم ١٠٧٨/٢ كتاب الرضاع (٨) إنما الرضاعة من المجاعة رقم ١٤٥٤/٣١ .

(٣) نيل الأوطار ٣١٥/٦،٣١٤ .

وهذه بعض الأمثلة المتعلقة بالترجيح ، وإن كانَ الأصل النسخ إلا أن النسخ وإنما ذكرناه هنا لنبين كيف كانَ دور الزمن في رد بعض الأدلة عند العلماء أو بعضهم وأخذ البعض الآخر ، ومن ذلكَ الحديث إذا رواه الراوي قبل إسلامه وبعد إسلامه ، لأن الراوي قطعاً ما سمع بعد إسلامه متأخراً زمناً عما رواه قبل إسلامه ، وكذلك ما رواه متأخر الإسلام على متقدم الإسلام وإن كانَ هذا الأمر قد ضعفه بعض العلماء فقد قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): " **وهو مستند ضعيف إذ لا يلزم من تأخر إسلام الراوي ولا صغره أن لا يكون ما رواه متقدماً** "[١] .

قلت : وإن كان هذا مستند ضعيف إلا إنها قرينة مرجحة – والله أعلم –.

وقال الرازي : " **الترجيح بهذه السنة أي إفادتها الرجحان**[٢] **غير قوي**".[٣]

قلت : إن الترجيح عند تساوي الطرفين فعندما يأتي مرجح ضعيف ، فإنه يؤثر ويزيد غلبة الظن مما يبعث في النفس تغليب أحد الطرفين وقطعاً في هذه الحالة يكون لمن أضيف إليه قرينة ولو كانت ضعيفة – والله أعلم –.



---

(١) فتح الباري ٩ ١٤٩ ٠

(٢) قال الطوفي الفرق بين الترجيح والرجحان ، الترجيح تقديم أحد طريقي الحكم لاختصاصه بقوة الدلالة ، ورجحان الدليل عبارة عن كون الظن المستفاد منه أقوى ٠ شرح مختصر الروضة ٣/٦٧٦ ٠

وقال الدبوس : أرجحت الوزن إذا زدت جانب حتى مالت كفته ، وطفت كفة السنجات ميلاً لا يبطل قيام كفتي الوزن ، فيكون الوزن باقياً ولكن وزن راجح – أي مائل بزيادة لو أفردت الزيادة عن الأصل لم يقم بها الوزن في مقابلة الكفة الأخرى ، فكان الرجحان عبارة عما يغير صفة الوزن لا عما يقوم به الوزان على سبيل المقابلة ، تقويم الأدلة ص٣٣٩ ٠

(٣) تدريب الراوي ٢/١٨٠ ٠



الفصل الثاني

النسخ

المبحث الأول : التعريف به .

المبحث الثاني : فائدة معرفة الناسخ والمنسوخ.

المبحث الثالث : طرق معرفة الناسخ والمنسوخ ومكانة التاريخ في ذلك.

الفصل الثاني
النسخ

المبحث الأول: التعريف به

النسخ في اللغة:

مصدر نسخ ويطلق على معنيين [(١)].

الأول :

"بمعنى الإزالة كقولهم نسخ الشيب الشباب إذا أزاله وحل محله، ونسخت الريح آثار القوم إذا أبطلتها وعفت عليها، ومنه قوله تعالى: ﴿ فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾ [(٢)] أي يزيله ويبطله" [(٣)].

❁❁❁

والثاني:

.بمعنى النقل كقولك نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه إلى كتاب آخر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾[(٤)] .

أي ننقله إلى الصحف ومن الصحف إلى غيرها.

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : إنا كنا نستنسخ " **الملائكة** " ما كنتم تعملون " **أي نستكتبهم أعمالكم** " [(٥)] .

❁❁❁

---

(١) القاموس المحيط ٢٧١/١ ، لسان العرب ٦١/٣ ، تاج العروس ٢٨٢/٢ .

(٢) سورة الحج آية : ٥٢ .

(٣) الكاشف ١٦٥/٣ .

(٤) سورة الجاثية آية : ٢٩ .

(٥) الكاشف ٢٩٣/٤ .

۞وفي الاصطلاح :

هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر"[١]، وقد اختاره الشاطبي في الموافقات، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : " **رفع الشارع حكماً من أحكامه سابق لحكم من أحكامه اللاحقة** "[٢].

وهناك تعاريف لأهل الاصطلاح من أهل الحديث وأصول الفقه ولكنها لا تسلم من اعتراض وما ذكرناه هو المختار عند أكثر العلماء والأنسب لتعريف النسخ.

۞۞۞

۞الحكمة من وقوع النسخ في الشرع :

قال ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)[٣] : " **الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها ومصالح كلها، وحكمة كلها** "[٤] .

۞۞۞

۞ويمكن إيجاز حكم النسخ ومقاصده فيما يأتي :

أولاً :

الاعتناء بالمكلفين والترقي بهم في مدارج الثواب والمباعدة بينهم وبين الحرج، وذلك أن النسخ إما أن يكون إلى ما هو أشق ، أو إلى ما هو أيسر ، فإن كانَ الأول فهو لزيادة المثوبة وحسن الجزاء ، وإن كان الثاني ، فهو

---

(١) إرشاد الفحول ص١٨٤ ، الموافقات ١٠٧/٣ .

(٢) الكاشف ١١٦/٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢١/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٤٤٧/٢ .

(٤) إعلام الموقعين ٣/٣ .

للتخفيف ورفع الحرج ، وكلا الأمرين مظهر بينَ لعظم عناية الشارع بالمكلفين وحرصه على إسعادهم في الدنيا والآخرة.

ثانياً :

تدرج التشريع حتى يكون موافقاً وملائماً لقدرات المكلفين ، ومعيناً لهم على حسن الامتثال.

ثالثاً :

ابتلاء العباد واختبارهم ليميز الله الخبيث من الطيب ، والمطيع من العاصي ، والمعاند المكابر من الممتثل المخبت.

✿المبحث الثاني: فائدة معرفة الناسخ والمنسوخ

إنَّ معرفة المتقدم من المتأخر من أدلة التشريع من أهم القضايا الاستدلالية لأن معرفة ذلكَ يرفع عن المستدل والعامل بهذا الدليل الحرج والوقوع فيما لم يعد تشريعاً وقت عمله . فقد مر علي ﷺ بقاضٍ فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت وأهلكت " [1] .

وقال الزهري (ت ١٢٥هـ) : " **من لم يعلم ذلكَ أي الناسخ والمنسوخ خلط** " [2] .

---

(١) فتح المغيث ٣/٦٧ .

(٢)) المصدر السابق

❁المبحث الثالث: طرق معرفة الناسخ من المنسوخ ومكانة التاريخ في ذلك.

أولاً : تصريح النبي ﷺ بالنسخ .

ثانياً : تصريح الصحابي بالنسخ.

ثالثاً : معرفة تاريخ كل حديث من الحديثين.

رابعاً : الإجماع على النسخ.

وهذه الطرق يهمنا منها الطريق الثالث وهو معرفة تاريخ كل حديث من الحديثين ، أما حقيقة معرفة تاريخ النسخ : فهو أن يبحث المجتهد ، أو المحدث في زمن ورود الحديثين المتعارضين ، فيعرف المتأخر منهما عن المتقدم ، فيكون المتأخر ناسخاً للمتقدم ، وهذا كله إذا لم يكن الجمع بينَ الحديثين أما إذا أمكن الجمع بوجه من الوجوه المحتملة للدليلين وجب الحمل عليه لأن إعمال الدليلين أولى من إسقاط أحدهما .

قال ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) : " **فإن أمكن الجمع والترجيح فالجمع أولى منه على الأصح** "[١] .

وقال اللكنوي : أبو الحسنات محمد بن عبد الحي (ت ١١٨٠هـ) : "**والذي يظهر اختياره هو تقديم الجمع على الترجيح لأن في تقديم الترجيح يلزم ترك العمل بأحد الدليلين من غير ضرورة داعية إليه ، وفي تقديم الجمع يمكن العمل بكل منهما على ما هو عليه .. فإن تعذر صير إلى الترجيح والنسخ ، وعند تعذرهما يلزم النسخ** " [٢] .

---

(١) شرح المحلى على جمع الجوامع ٣٦٢/٢ .

(٢) الأجوبة الفاضلة ص١٩٦ .

وهو ما ذهب إليه الجمهور ، حيثُ يقدمون الجمع على النسخ في دفع التعارض ما أمكن ذلكَ ، يقول اللكنوي : " **والحق الحقيقي بالقبول الذي يرتضيه نقاد الفحول في هذا الباب أن يقال علم التاريخ لا يوجب كون المؤخر ناسخاً الآخر منسوخاً ما لم يتعذر الجمع بينهما** "[(١)] .

❁❁❁

❁مثال ذلك :

" **ما رواه يعلى بن أمية أن النبي ﷺ جاءه رجل متضمخ بطيب ، فقال : يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعد ما تضمخ بطيب ؟ فنظر إليه ساعة فجاءه الوحي ، ثُم سُرِي عنه ، فقال : أين الذي سألني عن العمرة آنفاً فالتمس الرجل فجيء به ؛ فقال : أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات ؛ وأما الجبة فانزعها ، ثُم اصنع في العمرة كما تصنع في حجك** "[(٢)] .

---

(١) المصدر السابق ص١٩٣ .

(٢) البخاري ٣/٦١٤ (رقم ١٧٨٩) ، ٩/٩ (رقم ٤٩٨٥) ، ٣/٤٧ (رقم ٤٣٢٩) . مسلم ٢/٨٣٦ (رقم ١١٨٠، ٦/١١٨٠، الترمذي ٣/١٨٧ (رقم٨٣٥) ، النسائي ٥/١٣٠ ، ١٣٢ ،وأبو داود ٢/٤٠٩ (رقم ١٨٢٢) ، الداقطني ٢/٢١٣ ، وابن حبان ٩/٩١ (رقم ٣٧٧٩) ، البيهقي ٥/٥٦ ، الشافعي ١/٣١٢ ، ٣١٣ ، وابن الجارود (١٥٨) (رقم ٢٤٩) ، الحميدي ٢/٣٤٧ (رقم ٧٩١) ، النسائي في الكبرى ٢/٣٣٢ (رقم ٣٦٤٨) ، الشافعي في مسنده (١٢١) ، أحمد ٤/٢٢٢ ، ٢٢٤ ، الطيالسي ١٨٨ (رقم ١٣٢٣) ، الطحاوي ٢/٢٢٦ ،١٢٢٧ ، الطبراني ٢٢/٢٥١ (رقم ٢٦٠،٢٥٩،٢٥٨،٢٥٧،٢٥٦،٢٥٥،٢٥٤،٢٥٧) .

وهذا الحديث منسوخ بحيث عائشة – رضي الله عنها – قالت : " **كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت**". [1]
وفي رواية " **كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله وهو محرم**"[2] .

---

(١) البخاري ٣٩٦/٣ (رقم ١٥٣٩)،٥٨٤/٣ (رقم ١٧٥٤) ، ٣٦٦/١٠ (رقم٥٩٢٢)، ٣٧٠/١٠ (رقم ٥٩٢٨) ، ٣٧١/١٠ (رقم ٥٩٣٠) ، ومسلم ٨٤٩/٢ (رقم١١٨٩) ٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٥،٣٦، أبو داود ٣٥٨/٢ (رقم ١٧٤٥) ، الترمذي ٢٥٠/٣ (رقم ٩١٧) النسائي ١٣٧/٥ ، ١٣٨ ، النسائي في الكبرى ٣٣٧/٢ (رقم ٣٦٦٤) ، ابن ماجة ٩٧٦/٢ (رقم ٢٩٢٦) . أحمد ١٣٠/٦ ، ١٨١،١٨٦ ،١٩٢،٢٠٠، ٢١٤،٢١٦،٢٣٧،٢٣٨،الموطأ ٣٢٨/١ (رقم ١٧) ، الدرامي ٣٦٤/١ (رقم ١٨٠٨ ،١٨٠٩،١٨١٠) ، وابن خزيمة ١٥٥/٤ (رقم ٢٥٨٣،٢٥٨٢،٢٥١٨).
وابن حبان ٣٢/٦ (رقم ٣٧٥٨ ،٣٧٦٤،٣٧٦٣،٣٧٦٢،٣٧٦٠ .
والشافعي في المسند (رقم ١٢١،١٢٠) ابن الجارود (١٤٨) (رقم ٤١٤) ، الطيالسي (٢٠٣) (رقم ١٤٣١) و (٢١٨) (رقم ١٥٥٣) ، والطحاوي ١٣٠/٢ ، والحميدي ١٠٤/١ (٢١٣،٢١٢،٢١١،٢١٠، وابن الجعد (٣٧٩) (رقم ٣٥٨٩) ، وأبو علي ٣٥٣/٧ (رقم ٣٥/٤٣٩) البيهقي ٤٣/٥ ، والدار قطني ٢٧٤/٢ (رقم ١٧٧) البغوي ٤٥/٧ (رقم ١٧٦٣) ، وابن جزم في المحلى ٨٦/٧ .

(٢) البخاري ٣٨١/١ (رقم ١٢٧١ ،١٥٣٧) ، ٣٦١/١٠ (رقم ٥٩١٨ ، ٥٩٢٣) ، ومسلم ٨٤٧/٢ (رقم ٣٩/١١٩٠ ، ٤١ ،٤٣،٤٢) ، والنسائي ١٣٩/٥ ، ١٤٠ ، وابن ماجة ٩٧٦/٢ (رقم ٢٩٢٧) ، ابن خزيمة ١٥٧/٤ (رقم ٢٥٨٥ ،٢٥٨٧،٢٥٨٦).
ابن الجارود ١٤٨ (رقم ٤١٥) ، الطيالسي (١٩٧) (رقم ١٣٧٨) أحمد ٢٠٧/٦ .
ابن حبان ٣٢/٦ (رقم ٣٧٥٩) ، الطحاوي ١٢٩/٢ .

وفي رواية " **رأيت الطيب في مفرقه بعد ثلاث وهو محرم** "(١) .

فحديث يعلى بن أمية يدل على أنه يحرم على المحرم استخدام أو استصحاب الطيب أو أثر الطيب المتبقي في لبس المحرم ، أو بدنه قبل الإحرام ، أو بعده .

وحديث عائشة يدل على استحباب التطيب قبل فعل الإحرام ، وجواز بقاءه بعد الإحرام ، وهو ما ذهب إليه الجمهور . (٢)

والحديثان كم يظهر بينهما تعارض ولا بد من دفع التعارض إما بالجمع أو الترجيح ، وقد علم دفع التعارض بينهما بالنسخ ، فحديث عائشة ناسخ لحديث يعلى ، وقد اعتمدوا في إعمال النسخ على التاريخ ، فحديث عائشة متأخر عن حديث يعلى ، فقصة يعلى كانت بالجعرانة في ذي القعدة سنة ثمان بلا خلاف ، وحديث عائشة كان في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف ، وإنما يؤخذ بما تأخر تاريخه عند التعارض ، فيكون ناسخاً له بمعرفة تاريخه.

وقال الجعبري (ت ٧٣٢هـ) عن حديث عائشة : " **وهو محكم عندهم ناسخ للمنع لتأخره عنه إذ كان في حجة الوداع سنة عشر ، وذاك بالجعرانة(٣)سنة ثمان** "(٤).

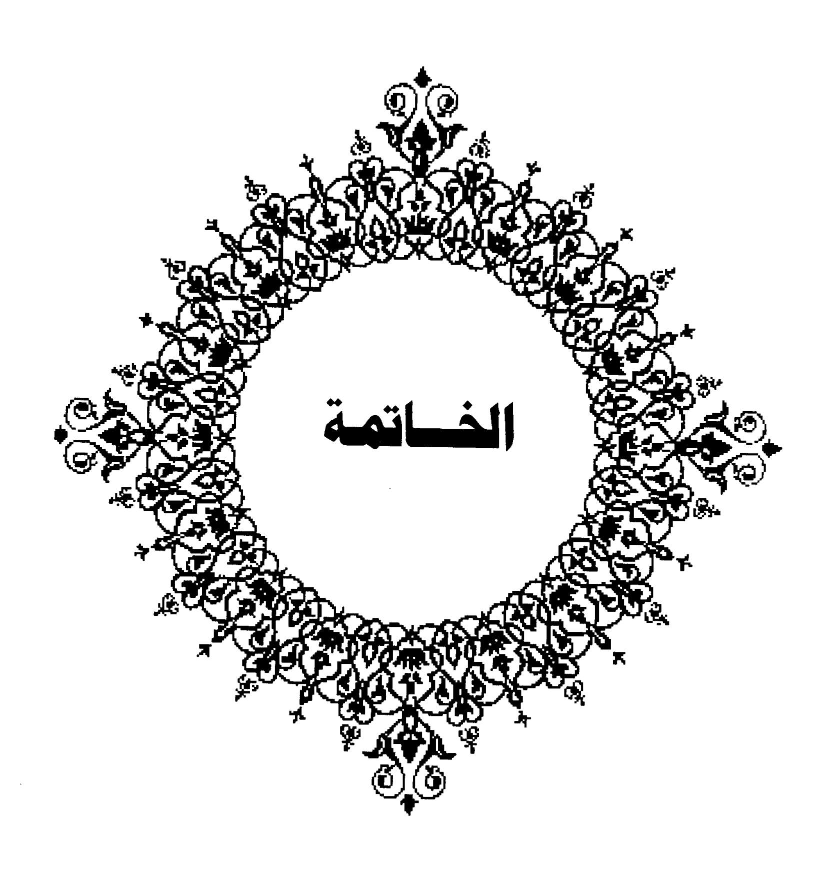


(١) النسائي ١٤٠/٥ ، وابن ماجه ٩٧٧/٢ (رقم ٢٩٢٨) ، النسائي في الكبرى ٣٤٠/٢ (رقم ٣٦٨٢،٣٦٨٣) وابن حبان ١٦/٦ (رقم ٣٧٦٠).

(٢) المحلى ٨٣/٧ ، المغني ٧٩/٥ ، المجموع ٢٢٤/٧ ، فتح الباري ٤٦٢/٣ ، نيل الأوطار ٧/٥ ، السيل الجرار ١٨١/١ .

(٣) الجعرانة : مكان قريب من مكة وهي في الحل وميقات للإحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر العين وتسدد الراء ، النهاية في غريب الحديث ٢٧٦/١ .

(٤) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار ص٣١٧ .



الخــاتمة

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .. أما بعد .

فإنه من خلال تتبعي ، ومعايشتي لهذه الدراسة خرجت بنتائج منها :

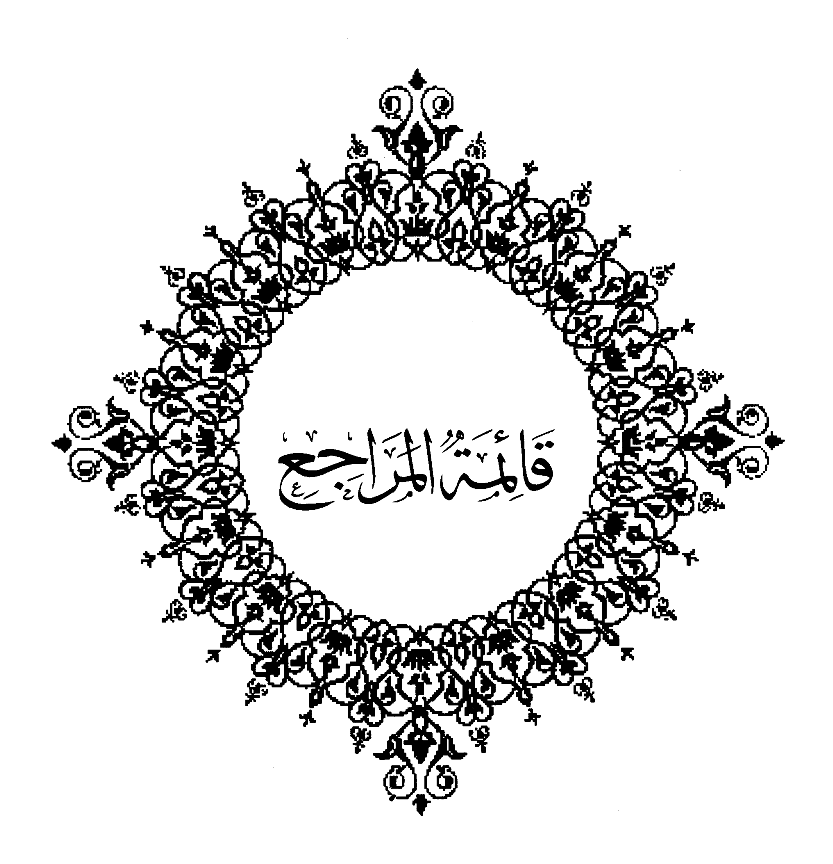
- أن التاريخ الهجري :هو المتفق مع النواميس الكونية وهو خاصية من خصائص هذه الأمة ومزية من مزاياها وفضل من الله لها والتزام الأمة به أمر حتمي .
- ترك العمل بالتاريخ الهجري يدل على خلل تربوي ،لما يترتب على ذلك من اضطراب في التصور التاريخي للأمور التعبدية والتي تقدر بزمن معين .
- وأن التزام الأمة الإسلامية وأفرادها به أمر حتمي وأن تركه يدل على خلل تربوي لما يترتب على ذلك من اضطراب في التصور التاريخي للأمور التعبدية والتي تقدر بزمن معين .
- جهود علماء الأمة في الرصد التاريخي لرواة السنة وعلماء الأمة ومعرفة الجوانب التاريخية لكل راو بدقة فقد ذكروا كثيرا من تاريخ الرواة إما إفرادا لنوع ككتب الوفايات أو ذكرا لذلك أثناء ترجمة الراوي كاشفين بذلك أحوال النقلة مما أثرى المعرفة التاريخيه لدى الباحثين والمهتمين بمعرفة سنن المصطفى ﷺ.
- فوائد التاريخ الجمة للمطلع له ولأحوال تاريخ الأشخاص وتجارب الأمم ، والجماعات في الاستفادة من تجاربهم ومعاينة أحوالهم من خلال حفظ التاريخ لتلك التجارب.
- أثر التاريخ الكبير في ميادين دراسات الحديث النبوي وما يترتب على ذلك من معرفة سنن المصطفى ﷺ لمعرفة الثابت منها وما كان غير ذلك ، وهذا له أثر كبير في الاستدلال ومعرفة ما صح من دليل .
- أهمية معرفة تاريخ ميلاد الرواة ، لما لذلك من أثر كبير في معرفة ما يترتب عليه من أحكام شرعيه واثر في رواية الحديث .

- أهمية معرفة طرق التحمل والأداء ودور التاريخ فيها لأن ذلك أساس في قبول الخبر ورده وهو أساس في معرفة اتصال السند من عدم ذلك .
- طلب الحديث والرحلة فيه وتاريخ ذلك ينجلي منه معرفة تاريخ دخول البلدان لما له من أثر في معرفة اللقيا والسماع .
- أهمية التاريخ في معرفة إزالة اللبس في المتفق والمفترق من الرواة . وتمييز بعضهم عن بعض بمعرفة التاريخ . ومعرفة من السابق واللاحق لمعرفة علو الإسناد أو السقط .
- التاريخ له دور في تمييز روايات المختلطين والمصحفين لتمييز روايات هذا النوع لرفع الوهم والغلط .
- كشف التاريخ لزيف الوضاعين ، وبهرجة الكذابين وأحوال الدجالين . لرفع الالتباس بين الوحي ، وما انتحله المبطلون ، ليعبد الله على بصيرة
- أهمية الاهتمام بعنصر التاريخ في ترجمة الرواة وبذل الجهود الجبارة لمعرفة ذلك لأن به يزول الغموض ويرتفع الوهم وتعلم الحقيقة ويبنى حكمه على أساس متين من العلم .

والله أسال أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفعنا وقارئه في الدنيا والآخرة . وأن يغفر لنا وللمسلمين الأحياء منهم والميتين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .




قائمة المراجع

قائمة المراجع

١) القرآن الكريم .
٢) الإبانة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة – لعلاء الدين مغلطاي – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى – (١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م).
٣) الإبهاج في شرح المنهاج – لتاج الدين عبد الوهاب السبكي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
٤) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لإمام أحمد بن على العسقلاني تحقيق د / **زهير بن ناصر الناصر** وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة الطبقة الأولى (١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م) .
٥) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة .لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي وتحقيق عبدالفتاح أبو غده – توزيع مكتبة الرشد – الطبعة الثانية – القاهرة (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م).
٦) أحكام أهل الذمة للإمام – أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي – المعروف بابن قيم الجوزية – مطبعة جامعة دمشق.
٧) الأحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي أبن أبي علي الأمدي – طبعة دار الحديث – القاهرة.
٨) أحكام القرآن – للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الحصاص – دار الكتاب العربي – بيروت – طبع بمطبعة الأوقاف الإسلامية – في دار الخلافة العلمية سنة (١٣٣٥هـ) .

٩) إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي – دار المعرفة – بيروت.

١٠) أخبار المصحفين – لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري – تحقيق إبراهيم صالح – دار البشائر – دمشق – الطبعة الأولى (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

١١) أدلة التشريع المختلف في الاحتماع بها – للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).

١٢) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق – لأبي زكريا يحي بن شرف النووي – تحقيق الدكتور / نور الدين عنتر – دار البشائر الإسلامية – الطبعة الثانية (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

١٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول – للعلامة محمد بن علي الشوكاني – طبعة مصطفى اليامي الحلبي بمصر – الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م).

١٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله ابن أحمد الغزويني – دراسة وتحقيق د/ محمد سعيد عمر إدريس – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).

١٥) أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل – للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

١٦) الأزمنة والأمكنة – لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

١٧) إسبال المطر على قصب السكر للإمام محمد بن إسماعيل اليماني – تحقيق محمد رفيق الأثري – دار السلام – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

١٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب – لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي – المعروف بابن عبد البر – تحقيق علي محمد البجاوي – مكتبة نهضة مصر – القاهرة.

١٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة – لأبي الحسن علي بن محمد الجزري – المعروف بابن الأثير – طبعة دار الفكر – بيروت.

٢٠) الإصابة في تمييز الصحابة – للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – طبعة – دار الفكر – بيروت.

٢١) أطلس العالم الإسلامي – دولت صادق – دار البيان – جدة – ١٤٢٢هـ.

٢٢) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي – تحقيق محمد أحمد عبد العزيز – مكتبة عاطف – مصر.

٢٣) أعلام الموقعين عن رب العالمين – لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بإبن قيم الجوزية – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – مطابع السلام – طبعة (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ م).

٢٤) الإعلام – لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – الطبعة الرابعة (١٩٧٩هـ).

٢٥) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي – طبعة خامسة – عن دار الكتاب العربي – طبعة روزنثال ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين.

٢٦) الاقتراح في بيان الاصطلاح – وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح – لمحمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد – طبعة (١٤٠٦هـ) دار الكتب العلمية.

٢٧) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع – للقاضي عياض بن موسى اليحصبي – السيد أحمد صقر – الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ) دار التراث – القاهرة – المكتبة القبقة – تونس.

٢٨) إنباء الغمر بأبناء العمر – لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

٢٩) الأنساب – لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني – علق عليه عبد الله البارودي – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) دار الكتب العلمية.

٣٠) الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي – دار الفكر بيروت.

٣١) الأنواء في مواسم العرب – لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – الطبعة الأولى – بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد الدكن – الهند (١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م).

٣٢) أوجز المسالك إلى موطأ مالك – لمحمد زكريا الكاندهلوي – الطبعة الثالثة – مكة المكرمة – مكتبة الإمدادية.

٣٣) بحوث في تاريخ السنة – للدكتور / أكرم ضياء العمري – الطبعة الثالثة – دار الرسالة.

٣٤) الباعث الحثيث – شرح اختصار علوم الحديث – للشيخ أحمد محمد شاكر – تحقيق علي بن حسن الحلبي – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) دار العاصمة – الرياض.

٣٥) بدائع الضائع في ترتيب الشرائع – لعلاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني – دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٠٦هـ).

٣٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد – للإمام حمد بن رشد القرطبي – دار المعرفة – الطبعة السادسة (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٣٧) البداية والنهاية – لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير – تحقيق د/ أحمد أبو ملحم ، د/ علي نجيب عطوي وإخوانه – دار الكتب العلمية.

٣٨) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – للقاضي محمد بن علي الشوكاني – الناشر – مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

٣٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم – الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ) مطبعة عيسى اليابي الحلبي – مصر.

٤٠) بهجة المجالس وأنيس المجالس وشحذ الذاهن الهاجس – للإمام لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الغمري القرطبي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).

٤١) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي – للحافظ أحمد بن الحسين علي البيهقي – تحقيق / نايف دعيسى – الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) بيروت.

٤٢) تاريخ العروس من جواهر القاموس – لمحمد الابيري – مكتبة الحياة – بيروت "ط" الأولى (١٤٠٦هـ).

٤٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي – للحافظ عبد الرحمن بن عمرو البصري – تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني – طبعة مجمع اللغة العربية – دمشق.

٤٤) تاريخ الأمم والملوك – للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط (١٣٥٨هـ) مطبعة الاستقامة – القاهرة .

٤٥) تاريخ بغداد – لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي – الطبعة الأولى (١٣٩١هـ) مكتبة الخانجي – القاهرة.

٤٦) تاريخ الثقات للإمام أحمد بن عبد الله بن صالح بن الحسن العجلي – تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).

٤٧) تاريخ خليفة بن خياط – تحقيق / الدكتور أكرم ضياء العمري – الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ) دار القلم دمشق – مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٨) تاريخ علماء الأندلس – للعلامة عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي – طبعة (١٩٦٦م) – الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٩) تاريخ مدينة دمشق للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر – دراسة وتحقيق / محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العمروي – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) دار الفكر – بيروت.

٥٠) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم – لأبي سليمان عبد الله بن أحمد ابن الزبر الربعي – تحقيق الدكتور / عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد – الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) دار العاصمة.

٥١) التاريخ الكبير – للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري – تصحيح / عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني – تصوير دار الفكر – عند الطبقة الهندية .

٥٢) تبيين كذب المفتري – للحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر – الطبعة (١٣٩٩هـ) دار الكتاب العربي – بيروت.

٥٣) تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف – مع النكت الظراف على الأطراف – لابن حجر – للإمام يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزني – تحقيق عبد الصمد شرف الدين – المكتب الإسلامي والدار القيمة بالهند – الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٥٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي – تحقيق وتعليق د/ عزت علي عطية – ، موسى محمد علي – طبعة دار الكتب العلمية الحديثة – مصر.

٥٥) التدليس في الحديث حقيقته ، وأقسامه ، وأحكامه ، ومرتبه ، والموصوفون به ، للدكتور / مسفر بن غرم الله الدميني – الطبعة الأولى (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).

٥٦) تذكرة الحفاظ للذهبي – تصحيح عبد الرحمن المعلمي – دار إحياء التراث العربي.

٥٧) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم – لابن جماعة – نشر محمد هاشم الندوي – دار الكتب العلمية.

٥٨) ترجمة شيخ الإسلام النووي – لمحمد عبد الرحمن السخاوي – الجماعة الإسلامية – دار العلوم.

٥٩) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك – للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي – تحقيق / سعيد أحمد أعراب عام (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).

٦٠) تعريف أهل التقديس بالموصوفين بالتدليس – للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني – تحقيق د/ عبد الغفار البغدادي ، ومحمد أحمد عبد العزيز – نشر دار الباز – مكة – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).

٦١) تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دراسة ومقابلة د/ محمد عوامة – الطبعة الثانية (١٤١١هـ) دار القلم دمشق.

٦٢) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد – لأبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطه – الطبعة الأولى – بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٦٣) التقييد والإيضاح لما أخلق وأعلق من كتاب – ابن الصلاح – للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) دار الحديث – بيروت.

٦٤) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير – للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – خدمة عبد الله هاشم اليماني – المدينة عام (١٤٨٤هـ – ١٩٦٤م).

٦٥) التكملة لوفيات النقلة – لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري – تحقيق الدكتور / بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).

٦٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر – تحقيق مجموعة من الباحثين – الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ) وما بعدها – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية.

٦٧) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة –لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني – دار الباز للنشر والتوزيع – مكة – ودار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق – الطبعة الأولى – عام (١٩٧٩م – ١٣٩٩هـ).

٦٨) تنقيح الفصول في علم الأصول وشرحه ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي – تحقيق / طه عبد الرؤوف سعيد – طبعة دار الفكر العربي (١٣٩٣هـ).

٦٩) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل – للعلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني – تحقيق وتعليق الشيخ /**محمد ناصر الدين الألباني** – الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) مكتبة المعارف – الرياض .

٧٠) تهذيب الآثار لأبي جعفر الطبري – تحقيق محمود محمد شاكر – كطبعة مدني – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٧١) تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري – تحقيق الأستاذ محمد علي النجار – طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٧٢) تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ) دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد الهند.

٧٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للحافظ ابن الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي – تحقيق وتعليق د/ **بشار عواد معروف** – الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧٤) توجيه النظر إلى أصول الأثر – للعلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي – دار المعرفة – بيروت – توزيع دار الباز – مكة.

٧٥) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار – للصنعاني – تحقيق محمد محي الدين – طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ).

٧٦) التوقيت على مهمات التعريف – المكتبة الوطنية بباريس نسخة من كتاب التوقيت برقم (٤٢٦٢).

٧٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر السعدي – حققه وضبطه / **محمد زهري البخار** – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام (١٤٠٤هـ).

٧٨) الثقات – للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي – تصوير مؤسسة الكتب الثقافية عن الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ) دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الهند.

٧٩) جامع التحصيل في أحكام المراسيل – للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي – تحقيق حمي عبد المجيد السلفي – الطبعة الثانية (١٤١٧هـ) عالم الكتب – بيروت.

٨٠) جامع العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله – لأبي عمر ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق أبي الأشبال الزهيري – الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) دار ابن الجوزي – الدمام.

٨١) الجامع لأحكام القرآن – لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي – الطبعة الثانية.

٨٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع – للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – تحقيق د/ **محمود الطحان** – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) مكتبة المعارف – الرياض.

٨٣) الجامع للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة – تحقيق أحمد محمد شاكر – المكتبة التجارية بمكة.

٨٤) الجرح والتعديل للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي – تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي – تصوير دار الكتب العلمية –

بيروت عن الطبعة الأولى – دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الهند.

٨٥) الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث – محمود أحمد الطحان – دار القرآن الكريم – بيروت (١٤٠١هـ).

٨٦) الحلل السندسية في الأخبار التونسية – لمحمد بن محمد الأندلسي – تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيله – دار القرب الإسلامي – الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

٨٧) الحيوان لأبي عمر عثمان بن بحر الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط القاهرة عام (١٩٣٨ – ١٩٤٥ م)

٨٨) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال – لصفي الدين أحمد ابن عبد الله الخزرجي – تحقيق محمود عبد الوهاب فايد – الناشر – مكتبة القاهرة.

٨٩) الخلاصة في أصول الحديث – لحسين بن محمد الطيبي – تحقيق صبحي السامرائي – بغداد – رئاسة ديوان الأوقاف (١٣٩١هـ) عالم الكتب – بيروت (١٤٠٥هـ).

٩٠) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه – للدكتور محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي – طبعة (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

٩١) دلائل النبوة ومعرفة أصحاب صاحب الشريعة – لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي – تحقيق الدكتور / عبد المعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٩٢) ذكر أخبار أصبهان – لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية.

٩٣) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام – تأليف د/ **بشار عواد معروف** – الطبعة الأولى (١٩٧٦م) مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩٤) ذيل العبر في خبر من غبر – لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسن العراقي – تحقيق / **صالح مهدي عباس** – الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٩٥) الذيل على طبقات الحنابلة – للإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن المعروف بابن رجب – دار المعرفة – بيروت.

٩٦) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار في بيان الناسخ في الأحاديث النبوية – لبرهان الدين إبراهيم الجعبري – تحقيق الدكتور / **بهاء محمد الشاهد** – مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

٩٧) روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي – إشراف زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٩٨) الرحلة في طلب الحديث – للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب – تحقيق نور الدين العتر – الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ).

٩٩) الروضتين في أخبار الدولتين – لعبد الرحمن إسماعيل المقدسي – تحقيق ونشر محمد حلمي محمد أحمد – (١٩٥٦هـ).

١٠٠) زاد المسير في علم التفسير – لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي – المكتب الإسلامي – الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

١٠١) السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد لأبي بكر أحمد ابن علي الخطيب البغدادي – تحقيق محمد بن مطر الزهراني – دار طيبة – الرياض (١٤٠٢هـ).

١٠٢) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل – دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر – الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) مكتبة دار المعارف – الرياض.

١٠٣) ست رسائل – للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق / **جاسم سليمان الدوسري** – الدار السلفية للنشر والتوزيع – الكويت – عام (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

١٠٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – للشيخ **محمد ناصر الدين الألباني** – المكتب الإسلامي – الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

١٠٥) سنن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني – تعليق عبد الله هاشم اليماني المدني – طبعة (١٣٨٦هـ).

١٠٦) أبي داود سليمان بن الأشعث السجتاني – تعليق تعليق عزت عبيد الدعاس ودعاء السيد – الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠٧) سنن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق مكتبة التراث الإسلامي – الطبعة الثانية (١٤١٢هـ) دار المعارف – بيروت

١٠٨) سنن أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ــ تحقيق السيد عبدالله هاشم ــ الناشر حديث أكادمي ــ باكستان عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

١٠٩) مسند أحمد بن محمد بن حنبل – دار صادر.

١١٠) سنن سعيد بن منصور – تحقيق الدكتور / **سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد** – دار الصميعي للنشر – الطبعة الأولى (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

١١١) سنن محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – طبعة دار الفكر – بيروت .

١١٢) السنن الكبرى – لأبي أحمد بن الحسين البيهقي – طبعة دار الفكر العربي – بيروت.

١١٣) السنن الكبرى أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق عبد الغفار سليمان البغدادي وسيد كروي حسن – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

١١٤) سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق / **شعيب الأرناؤوط** – وبشار عواد ، وغيرهما – الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ – ١٤٠٥هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت.

١١٥) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح – رحمه الله – للشيخ / **برهان الدين الأيناسي** – تحقيق / **صلاح فتحي هلل** – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

١١٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي – ط – دار ابن كثير – بيروت – تحقيق الأرناؤوط – الأولى (١٤٠٦هـ).

١١٧) شرح ألفية العراقي المسماه بالتبصرة والتذكرة – للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي – دار الكتب العلمية – بيروت .

١١٨) شرح السنن للحافظ الحسين بن مسعود البغوي – تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ومحمد زهير الشاويش – الطبعة الأول (١٣٩٠هـ) المكتب الإسلامي .

١١٩) شرح العضد على مختصر ابن الحاجب لعضد الدين الأيجي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٠٣هـ).

١٢٠) شرح قصيدة بانت سعاد ، لأبي زكريا يحيى بن على بن الخطيب النيريزي تحقيق كرنكو ، الطبعة الثانية (١٩٨١) دار الكتاب الجديد بيروت .

١٢١) شرح مختصر الروضة – لنجم الدين أبي الربيع سليمان الطوفي – تحقيق الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي – توزيع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – الطبعة الثانية (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

١٢٢) شرف أصحاب الحديث لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – تحقيق/ محمد سعيد خطيب أوغلي – دار أحياء السنة النبوية – نشر كلية الالهيات – جامعة أنقرة.

١٢٣) الشماريخ في علم التاريخ – لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي – تحقيق /محمد إبراهيم الشيباني – الدار السلفية – الكويت.

١٢٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق / أحمد بن عبد الغفور العطار – الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) دار العلم للملايين – بيروت.

١٢٥) صحيح البخاري مع فتح الباري – دار الفكر للطباعة والنشر – المكتبة السلفية .

١٢٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي – تحقيق / شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

١٢٧) صحيح ابن خزيمة – لأبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السيمي النيسابوري – تحقيق محمد مصطفى لأعظمي – المكتب الإسلامي – الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م).

١٢٨) صحيح سنن ابن ماجه للشيخ محمد ناصر الدين الألباني – الطبعة الأولى – مكتب التربية .

١٢٩) صحيح مسلم – للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيساوري ترقيم / فؤاد عبد الباقي – طبعة (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية .

١٣٠) الضعفاء والمتروكين – للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي – تحقيق عبد الله القاضي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

١٣١) الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للإمام البيهقي – الدكتور / نجم عبد الرحمن خلف – الطبعة الأولى (١٤١٢هـ –١٩٩٢م) دار الوفاء للطباعة .

١٣٢) ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي – تأليف أبي عبد الرحمن محمد الثاني – سلسلة إصدارات الحكمة بريطانيا – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

١٣٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي – طبعة مكتبة الحياة – بيروت .

١٣٤) طبقات الحفاظ – للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١٣٥) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى – دار المعرفة – بيروت – توزيع دار الباز .

١٣٦) طبقات الشافعية الكبرى – لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي – تحقيق محمود الطناحي ، وعبد الفتاح محمد الحلو – طبعة دار أحياء الكتب العربية – القاهرة .

١٣٧) الطبقات الكبرى – لمحمد بن سعد – طبعة دار صادر – بيروت.

١٣٨) العبر في خبر من غبر – للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق / صلاح المنجد – طبعة (١٩٦٠م) الكويت.

١٣٩) العدة في أصول الفقه – للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء – تحقيق الدكتور / أحمد علي مبارك – طبع مؤسسة الرسالة – بيروت (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)٠

١٤٠) علم التاريخ عند العرب – فصل ملحق بعلم التاريخ لهرنشو الخية – التأليف والترجمة – القاهرة ٠

١٤١) علم التاريخ عند المسلمين – ترجمة / **صالح أحمد العلي** – طبعة المثنى – بغداد٠

١٤٢) علم طبقات المحدثين " أهميته وفوائده " تعليم أسعد سالم تيم – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)٠

١٤٣) العلل ومعرفة الرجال – للإمام أحمد بن حنبل – المكتبة الإسلامية – استانبول – تركيا – تعليق الدكتور / طلعت فوج بيكت ، والأستاذ / اسماعيل جراح ٠

١٤٤) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير – لابن سيد الناس – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م)٠

١٤٥) غاية المنتهى في طبقات القراء – لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري – نشرة / ج / براجسترا سر – الطبعة الأولى (١٣٥١هـ) تصوير دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٠٤هـ)٠

١٤٦) غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي – محققه نظر محمد الفاريابي مكتبة الكوثر – الرياض – الطبعة الأولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)٠

١٤٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري – للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – تصوير دار المعرفة – بيروت – عن الطبعة السلفية .

١٤٨) فتح الباقي على ألفية العراقي مع التبصرة والتذكرة – للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري – توزيع دار الباز – مكة .

١٤٩) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث – لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

١٥٠) الفروع للإمام شمس الدين المقدسي إلى عبد الله بن مفلح – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة .

١٥١) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن محمد بن حنبل – تحقيق / وصي الله بن محمد عباس – دار العلم للطباعة والنشر – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) جامعة أم القرى – مكة.

١٥٢) ١٤٨- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، للشيخ أبي بكر محمد بن خير عمر الأشبيلي ، تحقيق . فرنسشكه ومدارة ريدين ، وتلميذه خليان ورباره طرغوره . الطبعة الثانية . مؤسسة الخانجي بالقاهرة عام (١٣٨٢ – ١٩٦٣ هـ)

١٥٣) فواتح الرحموت – شرح مسلم الثبوت لمحب الله بن عبد الشكور – لعبد العلي محمد بن نظام الدين محمد اللكنوي الأنصاري – طبعة الأميرية ببولاق (١٣٢٢ بهامش المستصفى).

١٥٤) في ظلال القرآن – سيد قطب – دار الشروق – الطبعة الشرعية السابعة (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م).

١٥٥) القاموس المحيط – لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز – آبادي – تحقيق / مكتب التراث بالرسالة – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٥٦) قواطع الأدلة في أصول الفقه للسمعاني – تحقيق / الحكمي – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

١٥٧) قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث – لمحمد جمال الدين القاسمي – دار الكتب العلمية – بيروت .

١٥٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

١٥٩) الكامل في التاريخ – علي بن محمد الشيباني ابن الأثير – دار صادر / ودار بيروت .

١٦٠) الكامل في ضعيف الرجال لأبي عبد الله عدي الجرجاني – تحقيق سهيل زكاء – وقراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي – الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) دار الفكر – بيروت.

١٦١) الكفاية في علم الرواية – للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦٢) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات – لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال – تحقيق عبد القيوم عبد رب الرسول – دار المأمون للتراث – دمشق – جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي .

١٦٣) كيف تدرس علم تخريج الحديث – للدكتور / حمزة عبد الله المليباري ، والدكتور / سلطان العكالية – دار الرازي – عمان الأردن – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

١٦٤) لسان العرب – لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى .

١٦٥) لسان الميزان – للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – طبعة المعارف النظامية – حيدر آباد – الركن – الهند .

١٦٦) اللباب في تهذيب الأنساب – لعز الدين ابن الأثير الجزري – دار صادر عام (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

١٦٧) لمحات في تاريخ السنة وعلوم الحديث – عبد الفتاح أبو غدة – مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

١٦٨) المجرد في أسماء رجال كتاب ابن ماجة ، للحافظ الذهبي ــ مطبوع مع الست الرسائل ــ تحقيق جاسم الدوسري ــ الدار السلفية ــ الكويت عام (١٤٠٨هـ).

١٦٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . مجلد (٣١) جزء ٢ (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م)

١٧٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

١٧١) المجموع شرح المهذب ــ لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ــ طبعة مكتبة الإرشاد ــ جده٠

١٧٢) مجموع الفتاوى ــ لأبن تيمية ــ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ٠

١٧٣) المحدث الفاضل لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن حلاد الرامهرمزي ــ تحقيق محمد عجاج الخطيب ــ طبعة (١٤٠٤هــ) دار الفكر ــ بيروت ٠

١٧٤) المحصول في علم الأصول ــ لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ــ تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني ــ طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ الطبعة الأولى (١٤٠٠هــ/١٩٨٠م)٠

١٧٥) المحلى للإمام أبي علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ــ تحقيق أحمد محمد شاكر ــ مكتبة دار التراث القاهرة٠

١٧٦) مختصر اختلاف العلماء لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ــ اختصار أبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي ــ تحقيق الدكتور عبد الله نذير أحمد ــ دار البشائر الإسلامية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى (١٤١٦هــ/١٩٩٥م)٠

١٧٧) مروج الذهب ومهان الجوهر ــ لأبي الحسين علي بن الحسن بن علي المسعودي ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ طبعة (١٤٠٣هــ/١٩٨٣م)

١٧٨) المستدرك على الصحيحين ــ للحاكم النيسابوري ــ دار الفكر ــ بيروت (١١٩٨هــ)

١٧٩) مسند الإمام الشافعي ــ لأبي عبدالله بن إدريس الشافعي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت عام (١٣٧٠هـ/١٩٥١م)

١٨٠) مسند أبي عوانه ــ للإمام أبي عوانه يعقوب بن اسحاق الأسفرائتي ــ دار المعرفة ــ بيروت .

١٨١) مسند أبي يعلى الموصلي ــ للإمام أحمد بن علي المثنى التميمي ــ تحقيق حسين سليم أسد ــ المأمون للتراث ــ دمشق ــ الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٨٢) مسند الشهاب لأبي عبدالله حمد بن سلامة الفضاعي ــ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ــ مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٨٣) مسند عبدالله الزبير الحميدي ــ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ــ عالم الكتب ــ بيروت.

١٨٤) مصباح الزجاجة في زوائد بن ماجة ــ لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري ــ دراسة كمال يوسف الحوث ــ مؤسسة الكتب الثقافية ــ دار الجنان ــ الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٨٥) المصباح المنير ــ للفيومي ــ طبعة إحياء الكتب العربية ــ بيروت.

١٨٦) مصنف أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ــ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ــ توزيع المكتب الإسلامي ــ الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

١٨٧) المصنف في الأحاديث والآثار ـــ للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة ـــ الدار السلفية ـــ حامد بلدنك مومن بور الهند ـــ الطبعة الثانية (١٣٩٩هـــ/١٩٧٩م)٠

١٨٨) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ـــ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـــ تحقيق عدد من طلبة العلم ـــ تنسيق سعد بن ناصر الشتري ـــ دار العاصمة ـــ ودار الغيث للنشر ـــ الطبعة الأولى (١٤١٩هـــ/١٩٩٨م) ٠

١٨٩) معالم السنن لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي – المكتبة العلمية – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠١هـــ – ١٩٨١م)٠

١٩٠) معاني الآثار – لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري الطحاوي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى (١٣٩٩هـــ-١٩٧٩م)٠

١٩١) معجم الأدباء – لياقوت الحموي – دار المأمون (١٣٥٥هـــ)٠

١٩٢) معجم البلدان – لابن عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي – طبعة صادر – بيروت٠

١٩٣) المعجم الصغير – للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني – دار الكتب العلمية – بيروت – طبعة (١٤٠٣هـــ – ١٩٨٣م)٠

١٩٤) معجم مصطلحات الحديث والطائف الإسناد – للدكتور / محمد ضياء الرحمن الأعظمي – أضواء السلف – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـــ-١٩٩٩م)٠

١٩٥) المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني – تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي – الطبعة الأولى (١٣١٩هـ) الدار العربية للطباعة – بغداد.

١٩٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني – تحقيق د/ محمد راضي بن حاج عثمان – مكتبة الدار – المدينة المنورة – مكتبة الحرمين – الرياض – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

١٩٧) المعرفة والتاريخ – لأبي يوسف يعقوب شعبان الفسوي – رواية عبد الله بن جعفر بن درسنوية النحوي – تحقيق د/ أكرم ضياء العمري – الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٩٨) مقاييس ابن الجوزي في نقد متون السنة من خلال كتاب الموضوعات – للدكتور / مسفر غرم الله الدميني – دار المدني – جدة – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م).

١٩٩) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث – لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح – دار الحكمة – دمشق – طبعة عام (١٩٧٢م – ١٣٩٢هـ).

٢٠٠) منتخب عبد بن حميد – تحقيق أبي عبد الله مصطفى بن العدوي شلبايه – دار الأرقم الكويت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م).

٢٠١) المنخول من تعليقات الأصول – لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي – تحقيق الدكتور / محمد حسن هيتو – الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م) طبعة دار الفكر – دمشق.

٢٠٢) المنتقي من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ لعبد الله بن علي بن الجارود – المدينة المنورة – عبد الله هاشم اليماني المدني (١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م).

٢٠٣) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد – تحقيق د/ أكرم ضياء العمري – دار طيبة – الرياض – الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ).

٢٠٤) الموسوعة العربية الميسرة – إشراف محمد شفيق غربال – دار الشعب – مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

٢٠٥) الموضوعات للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي – دار الفكر – الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

٢٠٦) الموطأ للإمام مالك ابن أنس – تصحيح / محمد فؤاد عبد الباقي – دار أحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠٧) منهج البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها لأبي بكر كافي – دار ابن حزم – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)

٢٠٨) منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي – للدكتور / عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوه – دار الذخائر – الطبعة الثانية (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

٢٠٩) منهج كتابة التاريخ الإسلامي – محمد بن صامل العلياني السلمي – دار طيبة للنشر – الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

٢١٠) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن جماعة – تحقيق / محي الدين عبد الرحمن – الطبعة الثانية – دار الفكر – دمشق (١٤٠٦هـ).

٢١١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال – لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – وتحقيق / علي محمد البجاوي – طبعة دار الفكر – بيروت .

٢١٢) النجوم الزاهرة – في ملوك مصر والقاهرة – يوسف بن تغري بردي الأتابكي – طبعة دار الكتب.

٢١٣) نزهة النظر في شرح نخبة الفكر – للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – تحقيق علي حسن الحلبي – الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ) دار ابن الجوزي – الدمام .

٢١٤) النقط لما وقع في أسانيد صحيح ابن خزية من التصحيف والسقط – د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد العثيم – دار السلطان – الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).

٢١٥) النكت على كتاب ابن الصلاح – للحافظ ابن حجر العسقلاني – تحقيق الدكتور / ربيع بن هادي مدخلي – دار الراية – الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٢١٦) نهاية الاغتباط بمن رمى في الرواة بالاختلاط – علاء الدين علي رضا – دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

٢١٧) نهاية السول – شرح منهاج الأصول – لجمال الدين عبد الرحيم الحسن بن علي القرشي الأسنوي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).

٢١٨) النهاية في غريب الحديث – للشيخ مبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير – طبعة المكتبة العلمية – بيروت.

٢١٩) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار – للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني – دار الكتب العلمية بيروت (الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)٠

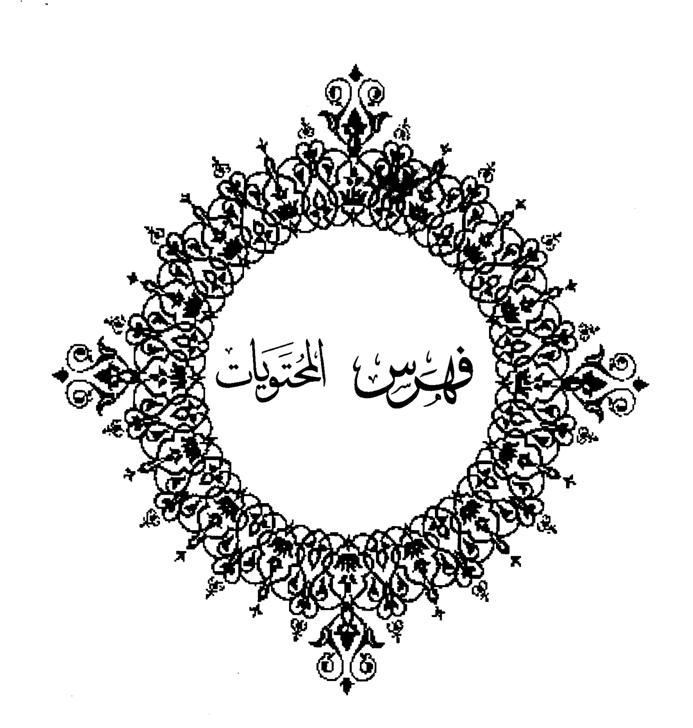
٢٢٠) الوافي بالوفيات – صلاح الدين خليل بن أبيك الصفري – أعتنى به د/ بدر ينغ – الطبعة الثالثة (١٣٩٤م)٠

٢٢١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث – للدكتور / محمد بن محمد أبو شهبة – عالم المعرفة – الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م)٠

٢٢٢) وفيات الأعيان وأنباه وأنباء أنباء الزمان – لابن خلكان – تحقيق / إحسان عباس – دار صادر – بيروت ٠

٢٢٣) الوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور / عبد الكريم الوريكات – أضواء السلف – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)٠





فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
يا أيها الذين آمنوا اتقو الله وقولوا قولاً سديداً	٣٣	٧٠-٧١	٥
والقمر قدرناه منازل	٣٦	٣٩	٤٩
إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون	٤٥	٥٢	٢٤٦
وحمله وفصاله ثلاثون شهراً	٤٦	١٥	٢٤٠
يمنون عليك أن أسلموا	٤٩	١٧	٥
وما أتاكم الرسول فخذوه	٥٩	٧	٥



فهرس الأحاديث والآثار



فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

